خيرالله خيرالله محمد قواص محمد أبوالفضل فاروق يوسف ماجد كيالي سميرة رجب علي جعفر العلاق هيثم حسين علي حسن الفواز محمد الحمامصي سلام الشماع طاهر علوان

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الإثنين 2017/05/15 – الموافق لـ19 شعبان 1438
السنة 39 العدد 10633
Monday 15/05/2017
39th Year, Issue 10633

العرب

alarab.co.uk

العالم يحصي خسائر أعنف هجوم إلكتروني

ص10، 12

بين المقهى والمقهى في الأردن، مقهى

ص20

مواقف جبران باسيل تربك الحلفاء والخصوم

ص2

ماكرون يبدأ ولايته بالمراهنة على أوروبا

● العالم العربي يعول على عودة فرنسا للعب دور فاعل في السياسة الدولية

❑ **باريس** – انشغلت عواصم العالم كما العاصمة الفرنسية باريس، الأحد، بحدث تسلم الرئيس الفرنسي الجديد إيمانويل ماكرون سلطاته كرئيس للبلاد من سلفه الرئيس المنتهية ولايته فرنسوا هولاند.

وقال الرئيس الفرنسي الجديد، في خطاب تسلمه الرئاسة، إن "الوقت حان من أجل التغيير"، معتبرا أن "جميع الأمور التي كانت تجري خارج الزمن انتهت".

وتابع "سأسعى إلى إعادة ثقة البلاد بنفسها"، مشددا على أن الجهود التي سيبذلها، ستحدد مصير فرنسا، في إشارة إلى التهديدات الإرهابية والصعوبات الاقتصادية التي شهدتها البلاد في السنوات الأخيرة.

ورأى دبلوماسيون غربيون أن المناسبة الفرنسية ليست عادية بسبب شخص الرئيس الجديد واستثنائية الحملة الانتخابية التي فاز في نهايتها على منافسته زعيمة حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف مارين لوبان.

وأضافوا أن اهتمام العالم بالحدث يرتبط بالظروف التي يعيش فيها العالم منذ تبوء دونالد ترامب سدة الرئاسة في الولايات المتحدة وبالأجواء التي يعيشها الاتحاد الأوروبي منذ قرار بريطانيا الخروج منه.

وقال ماكرون، في خطاب ألقاه لدى تسلمه رسميا مهامه بقصر الإليزيه بالعاصمة باريس، إن "العالم وأوروبا في حاجة الآن أكثر من أي وقت مضى إلى فرنسا قوية وفعالة".

وكان ملفتا أن يقدم ماكرون أوروبا على الكثير من الأولويات المحلية، الأمر الذي يعني عمق المراهنة ويرسم أيضا مدى التنسيق المتوقع مع ألمانيا، وهذا يعني أيضا نظرة مشتركة لقضايا العالم بما فيها القضايا العربية.

وترى مراجع دبلوماسية عربية أن عودة فرنسا للعب دور فاعل في السياسة الدولية، لا سيما تلك المرتبطة بالشرق الأوسط، باتت ضرورية لأمن واستقرار العالم أجمع، كما أن حرص ماكرون على الدفاع عن الاتحاد الأوروبي والدفع باتجاه إصلاحه وترشيقه، باتا مطلوبين لتدعيم نفوذ أوروبا في السجال الدولي بين شرق وغرب والذي تدفع منطقة الشرق الأوسط ضريبة التنافس والانقسام في شأن قضاياه. وتعوّل أوروبا على وحدة الموقف الفرنسي الألماني لقيادة العمل الأوروبي. ويتوجه ماكرون الذي يدعو إلى أوروبا "مبادرة وحامية"، الاثنين إلى برلين في أول رحلة له إلى الخارج، للقاء المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التي أكدت خلال لقاء سابق "تطابق" آرائهما في عدد من القضايا.

ووعد ماكرون في خطابه بـ"إعادة بناء أوروبا وإنعاشها".

واعتبر هؤلاء أن ماكرون أراد تأكيد تميز فرنسا عن حلفائها الغربيين، لا سيما الولايات المتحدة، تبعا للنهج الذي تبناه الجنرال شارل ديغول، الذي أرسى أيضا سياسة فرنسا العربية، التي اعتمدت أيضا من قبل الرؤساء الاشتراكيين في ما بعد.

واعتبرت هذه الأوساط أن الملفات العربية الساخنة، لا سيما في سوريا وليبيا واليمن ومكافحة تنظيم داعش والتصدي للنفوذ الإيراني في المنطقة، تتطلب تضافر المواقف الدولية، لا سيما موقف أوروبا التي تعتبر، بحكم الجيرة، الأكثر تأثرا وتضررا من اضطرابات العالم العربي.

وأكدت شخصيات فرنسية مسلمة أن انتخاب ماكرون جاء لينهي الحملة المستعرة ضد المسلمين في فرنسا والتي انتهجتها مارين لوبان لأغراض انتخابية، ما ينقل النقاش الفرنسي نحو ملفات ومستويات أخرى بعيدا عن مسألة الهوية والوجود المسلم في فرنسا.

واعترفت أوساط فرنسية متابعة بأن الحملة الانتخابية تركت ندوبا داخل المجتمع الفرنسي لا بد من معالجتها للتغلب على حالة الانقسام والتي تجلت بتصويت أكثر من 10 ملايين فرنسي لصالح منافسة ماكرون، وأن على الرئيس الجديد اتخاذ الإجراءات اللازمة لجمع الصف الفرنسي الداخلي بين كافة مكوناته، بما فيها الدينية، يمنح المكون المسلم موقعا "طبيعيا" داخل المنظومات الاجتماعية والسياسية للبلاد.

وإضافة إلى زيارته لبرلين اليوم، فإن ماكرون سيطل مباشرة على قضايا العالم الكبرى في لقائه مع نظرائه في الحلف الأطلسي في بروكسل في الخامس والعشرين من مايو الحالي، وبعدها داخل مجموعة الدول السبع الكبرى.

واعتبر المراقبون أن هذه الاجتماعات التي ستجمعه بالرئيس الأميركي دونالد ترامب ستضع اللبنات الأولى لخيارات فرنسا جديدة في ملفات مكافحة الإرهاب والخطط بشأن سوريا وليبيا واليمن، وخصوصا أنه سيلتقي ترامب العائد من زيارته للسعودية ومن لقاءاته مع المسؤولين السعوديين والخليجيين وعدد من قادة العالمين العربي والإسلامي.

الابتسامة غامضة والعربة مكشوفة

واعتبر الكاتب فيليب ستيفنس أن وجه الشبه بين ترامب وماكرون يكمن في أن كلا منهما جاء من خارج المنظومة السياسية التقليدية في بلاده، وقلبها رأسا على عقب، وكما واجه ترامب تحديات الواقع، سيواجه ماكرون واقع الانقسام الذي حصل في المجتمع الفرنسي. وفصل ستيفنس بين الرئيسين عندما أشار إلى أن ترامب وصل إلى البيت الأبيض مثقلا بالتهم والانتقادات "التي تعكسها حالة الفوضى في إدارته"، بينما ماكرون له استراتيجية واضحة المعالم لا ينكرها حتى خصومه.

● مكافحة الإرهاب أعقد ملف على طاولة ماكرون ص5

فيليب ستيفنس
ماكرون له استراتيجية واضحة المعالم لا ينكرها حتى خصومه

السيسي يطالب المصريين بالصبر قبيل رمضان

❑ **القاهرة** – يحاول الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي تهدئة مزاج عام غاضب إثر ارتفاع غير مسبوق في معدلات التضخم واهتزاز اقتصادي ناجم عن إجراءات إصلاحية قاسية، تقول الحكومة إنها باتت ضرورية لإعادة إيقاف البلد على قدميه.

وتحاول الحكومة تهدئة هذا الغضب خصوصا مع اقتراب حلول شهر رمضان المبارك، وارتفاع أسعار السلع الغذائية والإمدادات الضرورية. وتحاول الحكومة توفير سلع مدعمة.

وقال السيسي، الأحد، إن إجراء عملية الإصلاح الاقتصادي الذي بدأته بلاده مؤخراً، "كان ضروريا بهدف الوصول بالجنيه إلى سعره الحقيقي، الذي يناسب قدرات البلاد الاقتصادية".

وشرعت مصر في الشهور الماضية في تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي، شمل تحرير سعر صرف الجنيه وتطبيق قانون القيمة المضافة ورفع أسعار المواد البترولية والكهرباء، تمهيدا للحصول على قرض بقيمة 12 مليار دولار من صندوق النقد الدولي.

وأضاف السيسي، خلال كلمة له أثناء افتتاح مشروعات في محافظات الصعيد (جنوب)، أن "استمرار الدعم الخفي أو غير المباشر من الدولة لسعر الجنيه، كان سيأخذ البلاد إلى مشكلة كبيرة".

وارتفع سعر الدولار من 8.88 جنيهات قبل تحرير سعر الصرف، إلى نحو 18 جنيها حاليا، بزيادة تبلغ 102 بالمئة.

وتسبب هذا الارتفاع المفاجئ في قفزة هائلة في أسعار السلع الأساسية، كما تسبب في زيادة مطّردة في أسعار الخدمات الحكومية، ومنها تذكرة مترو الأنفاق في القاهرة الكبرى.

ونهاية الشهر الماضي، اعتبر وزير المالية المصري عمرو الجارحي أن بلاده نفذت بنجاح المرحلة الأولى من برنامج الإصلاح الاقتصادي. وقفز معدل التضخم السنوي في مصر من 14 بالمئة في أكتوبر 2016، قبل تحرير سعر الصرف، إلى 32.9 بالمئة في أبريل الماضي، بحسب بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (حكومي).

وتبدو الحكومة في حيرة من أمرها قبيل حلول شهر رمضان، إذ لا يبدو أن المجمعات الاستهلاكية التي ينشئها الجيش في المحافظات كافية لسد العجز في السلع المدعومة. لكن السيسي قال إن "بناء الأمم والدول ليس بالأمر اليسير لكي تأخذ مكانها على الأرض.. إن تقديم الخدمات من دون الحصول على ثمنها العادل، يؤدي إلى انهيار مرافق الدولة".

ودعا الشعب المصري إلى التحمل في سبيل تحقيق نهضة البلاد، وتحقيق الأمان والتنمية.

طريق الحرير.. عولمة جديدة بمواصفات صينية

● الصين تسعى إلى الهيمنة على نصف العالم الشرقي ● التنمية الاقتصادية ستعيد صياغة النفوذين العسكري والسياسي في المنطقة

❑ **بكين** – تحاول الصين فرض "عولمة بمواصفات صينية" على الجزء الشرقي من العالم، فيما تهيمن الولايات المتحدة على جزئه الغربي، عبر مشاريع بنية تحتية واستثمارات تنموية مشتركة مع كل بلد على حدة، تؤدي في النهاية إلى ربطها معا بشبكة طرق تنتهي جميعها في بكين.

وهذه الاستراتيجية، المعروفة بـ"إعادة إحياء طريق الحرير"، هي أداة الصين الرئيسية لفرض رؤيتها للتجارة الحرة في مواجهة مقاربة الإدارة الأميركية بقيادة دونالد ترامب، التي تبدو منحازة لفرض سياسة الحماية على اتفاقات التجارة.

وستمنح رؤية الرئيس تشي جينبينغ الصين قوة ناعمة تفتقدها بغياب أي تأثير للفن الصيني أو صناعة السينما أو الأدب أو الموسيقى خارج منطقة جنوب شرق آسيا.

لكن المشروع لم يخرج بعد عن حيز الرؤية، إذ مازال يفتقر إلى خطة واضحة وبنية هيكلية متكاملة، كما يشهد معارضة من دول صناعية كبرى، تخشى من فرض الصين هيمنتها الكاملة على سوق التجارة العالمية.

وافتتح الرئيس الصيني الأحد في بكين قمة دولية حول "طرق الحرير الجديدة"، التي يشارك فيها قادة 29 بلدا، ومنهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان، اللذان جلسا إلى يمين تشي جينبينغ ويساره خلال حفل الافتتاح.

وقال الرئيس الصيني إن "العزلة تؤدي إلى التخلف والانفتاح هو مثل معركة اليرقة التي تخرج من شرنقتها. وهذا يترافق مع الألم، لكن هذا الألم يعطي حياة جديدة".

وأكد الرئيس الصيني، الذي تطرق إلى ذكرى تجار مثل ماركو بولو، سلكوا الطريق التجارية القديمة، أن "روح طريق الحرير أصبحت تراثا كبيرا للحضارة الإنسانية".

وتهدف القمة إلى إحياء طريق الحرير القديمة التي كانت تستخدم لنقل منتجات امبراطورية الوسط إلى أوروبا والعكس بالعكس، عبر آسيا الوسطى، على ظهور الجمال. وتقضي دورة 2017 التي دعت إليها الصين، إلى مناقشة مجموعة من الاستثمارات في مشاريع للسكك الحديد والطرق السريعة والمرافئ والطاقة.

وقال الرئيس الصيني إن "طريق الحرير القديمة قد أزهرت في زمن السلام لكنها فقدت قوتها في زمن الحرب. واستمرار مبادرة طرق الحرير الجديدة يتطلب بيئة سلمية ومستقرة".

وتأمل الصين في نقل بعض مصانعها إلى الدول المجاورة تحت لافتة مبادرة "الحزام والطريق"، وبالتالي تقلل الطاقة الإنتاجية المحلية الفائضة للعديد من القطاعات الصينية.

لكن لا يبدو أن طريق الحرير مفروشة بـ"الحرير" أمام الصين، إذ تواجه مخاطر تتمثل في صراعات اثنية وعقائدية مسلحة على جانبي الطريق، ومن ثم تعرض نفسها لمخاطر خسائر بمليارات الدولارات في مشاريعها في هذه المناطق.

كما تواجه معارضة قوية خصوصا من قوى أوروبية وضعت شروطا من أجل قبول المبادرة والموافقة عليها.

وعلى هامش المنتدى، قالت وزيرة الاقتصاد الألماني، بريجيت زيبريس إن دول الاتحاد الأوروبي قررت عدم التوقيع على بيان مشترك حول التجارة، ما لم تلب الصين مطالبها.

وتتخذ الدول الأوروبية عناوين التجارة الحرة كلافتة تضمر خلفها الكثير من القلق بشأن تمدد النفوذ الصيني، الذي سيعيد تشكيل تمدد الدول من أبعاده السياسية والعسكرية إلى آليات اقتصادية مكلفة.

وإذا ما نجحت مبادرة "طريق الحرير" فستصبح الصين رقما سياسيا صعبا خارج منطقة نفوذها التقليدية في جنوب شرق آسيا.

ويقول خبراء إنه من الممكن لطريق الحرير أن تجعل من الصين لاعبا أساسيا في أزمات الشرق الأوسط، عبر خلق ممر اقتصادي يشبه ممر روسيا – دول البلقان – البسفور العسكري الذي سمح لروسيا باستعادة نفوذها في المنطقة في وقت قياسي.

● رؤية صينية لنظام اقتصادي عالمي جديد ص11

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«إن أبرز ما تحتاجه منطقتنا العربية هو الاستقرار وهذا هو الهدف الذي يجب أن نعمل على تحقيقه خصوصا في ظل وجود منظمات إرهابية تعمل على ضربه».

سعد الحريري
رئيس الحكومة اللبنانية

«نسيج بعض الدول تمزق وتفشت فيها الصراعات والنزاعات بصورة لا نعرفُ لها مثيلا أو شبها في التاريخ العربي الحديث وليس أدل على ذلك من المشهدين السوري والليبي».

أحمد أبوالغيط
الأمين العام لجامعة الدول العربية

التيار الحر يجمع بين المتناقضات لإعادة التموضع

● مواقف جبران باسيل تربك الحلفاء والخصوم في لبنان على حد سواء

تثير طريقة إدارة رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل للملفات الكبرى ولتحالفاته جدلا كبيرا في لبنان، ولئن يبدو أنه يحقق نجاحا على الصعيدين، فإن متابعين يرون أنها آنية فمنطق الجمع بين المتناقضات لا يمكن أن يقود إلا إلى طريق مسدود.

شادي علاءالدين

مثير للجدل

❑ **بيروت** – نجح وزير الخارجية والمغتربين اللبناني جبران باسيل في الفترة الأخيرة في خلق ورشة عمل سياسية تطال عدة ملفات شائكة ومعقدة في وقت واحد.

وأظهر باسيل قدرة على لعب دور ضابط الإيقاع ومهندس التحالفات، فقد بدا التناغم بينه وبين رئيس الحكومة سعد الحريري واضحا في الموقف من موضوع استجرار الطاقة الكهربائية من خلال البواخر.

وبقي باسيل محافظا على العلاقة مع حزب الله على الرغم من الخلافات الكثيرة التي برزت بين التيار الوطني الحر والحزب على خلفية مواقف الأخير من مشاريع القوانين الانتخابية العديدة التي قدمها وآخرها التأهيلي.

وفي الساحة المسيحية استمر التحالف بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية على الرغم من التباين في ملفات عديدة والتي كان آخرها الاختلاف في وجهات النظر في موضوع الكهرباء.

وكشف حرص وزراء القوات اللبنانية على حصر الخلاف في الموضوع الكهربائي في الزاوية التقنية، والتأكيد على أنه لا يمس جوهر العلاقة السياسية مع التيار أن هذا الحلف لا يزال يمثل ضرورة سياسية وانتخابية للطرفين.

وتعتبر بعض القراءات أن رئيس التيار الحر يدير ثلاثة تحالفات في الآن نفسه؛ أولها الحلف المسيحي السني، وثانيها الحلف المسيحي مع حزب الله، إضافة إلى الحلف المسيحي المسيحي.

وتنقسم الآراء حول أداء الوزير باسيل، ففي حين يرى فيه البعض حنكة سياسية، يرى البعض الآخر أنه لا يقرأ الواقع السياسي بشكل عميق، وأنه يبني طموحاته على أسس غير مدعومة بوقائع صلبة ومتماسكة.

ويدافع أصحاب وجهة النظر الأولى عن رأيهم من خلال الديناميكية السياسية التي أحدثها باسيل من خلال الطرح المتوالي لمجموعة من مشاريع القوانين الانتخابية التي شكلت محور النقاش والسجال السياسي في الفترة الأخيرة.

ويضاف إلى ذلك أنه نجح في جعل الموقف من مشاريع القوانين الانتخابية التي يطرحها، أو من المواضيع التي يديرها وزراء التيار الوطني الحر محددا للتموضعات، والتحالفات والخصومات.

ولعل أبرز مثال على ذلك أن موقف الرئيس سعد الحريري من القانون التأهيلي فجر العلاقة بينه وبين النائب وليد جنبلاط، كما ألقى بظلال سميكة من الشكوك حول علاقته مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري.

ويعتبر القيادي في الحزب التقدمي الاشتراكي خضر الغضبان أن "باسيل ومع أنه يعلم أن موضوعا حساسا ودقيقا مثل قانون الانتخابات النيابية لا يمكن أن يمر إلا بالتوافق التام، فإنه لا يزال يصر على طرح مشاريع قوانين ذات طابع طائفي بحت تخالف ميثاق العيش المشترك واتفاق الطائف".

وينبه إلى أن المشكلة التي يتسبب فيها طرح الوزير باسيل لقانون طائفي "لا ترتبط بإمكانية تقليص الكتلة النيابية للمكون الدرزي أو غيره من المكونات بل تكمن في أنها تحول البلد إلى كانتونات طائفية ومذهبية".

ويلفت المشككون في ممارسة باسيل السياسية إلى جملة من الأمور يعتبرون أنها تحكم بالفشل على كل مشاريعه.

أبرز هذه الأمور هو ما تبينه الوقائع المتراكمة من هشاشة التحالف الثنائي بين التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية، حيث برز أن الهدف من وراء هذا التحالف هو السيطرة على القرار المسيحي وإقصاء المكونات المسيحية الأخرى.

ويصطدم نزوع الثنائية المسيحية إلى الاستئثار بالقرار المسيحي بنزعة رئيس التيار الحر إلى التفرد بالقرار داخل هذا الحلف، وعدم مراعاته لمصالح حليفه القواتي في أكثر من مفصل سياسي ونقابي.

وأدى هذا الواقع إلى سعي القوات اللبنانية إلى الانفتاح على التيارات المسيحية الأخرى، وإلى إعلان الحق في التمايز عن التيار في المواقف من ملفات مهمة.

ولا يبدو الحلف مع حزب الله متينا ومتماسكا وقابلا للاستمرار دون كلفة باهظة يدفعها التيار الوطني الحر، وخصوصا بعد الكشف عن نية الولايات المتحدة فرض عقوبات على شخصيات منه. ويهدد هذا التطور بوضع التيار في مواجهة القرارات الأميركية وبإدراجه في عداد داعمي الإرهاب بسبب الحلف مع حزب الله.

ولا تكشف علاقة باسيل والتيار الوطني الحر بسعد الحريري عن متانة يمكن أن ترقى إلى مستوى تحالف جدي وعميق، بل يمكن وصفها بأنها تكرار للسياق نفسه الذي اعتمده الحريري مع حزب الله، أي ربط النزاع بالشؤون الكبرى والاتفاق على تسهيل العمل على الشؤون الاقتصادية والحياتية الملحة.

ويرى محللون أن المناخ التصعيدي السائد في المنطقة لا يسمح لباسيل بلعب دور رافع حقوق المسيحيين، وحليف الحريري ونصر الله في آن واحد. ويؤكد هؤلاء أن امتناع السعودية عن دعوة الرئيس ميشال عون إلى القمة التي ستعقد مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب عائد إلى استمرار الوزير باسيل في إطلاق المواقف المؤيدة لحزب الله.

ويشير هذا المناخ إلى أن التصعيد الكبير الذي تشهده المنطقة مع ارتفاع وتيرة الصراع السعودي الإيراني لا يقبل ازدوجية المواقف.

إيران تتصدر أجندة لقاء ملك الأردن وسلطان عمان

❑ **عمان** – ترجح أوساط سياسية أن تكون زيارة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني إلى سلطنة عمان على صلة بالتصعيد الجاري بين طهران وعمّان.

وغادر الملك عبدالله الثاني الأردن الأحد في زيارة عمل إلى عمان لإجراء مباحثات مع السلطان قابوس بن سعيد، تتناول علاقات التعاون بين البلدين، وتطورات الأوضاع في المنطقة، وفق بيان للديوان الملكي تحصلت "العرب" على نسخة منه.

ويرتبط الأردن وعمان بعلاقات تاريخية تعززت في العشرية الأخيرة عبر عقد العشرات من الاتفاقيات في مختلف المجالات، وآخرها اتفاقية الإعفاء المتبادل من التأشيرة والتي صادق عليها السلطان قابوس بن سعيد الأربعاء الماضي.

ولسلطنة عمان علاقات وثيقة أيضا مع الجانب الإيراني، وقد لعبت مسقط دورا بارزا في احتضانها لمباحثات بين طهران وواشنطن انتهت بتوقيع الاتفاق النووي في العام 2015.

وتعتبر السلطنة الدولة الوحيدة في مجلس التعاون الخليجي التي تقيم علاقات مع إيران، وعلى هذا الأساس ترى الأوساط السياسية أن زيارة الملك عبدالله إليها قد تكون مرتبطة برغبته في تخفيف التوتر المتصاعد بين المملكة وطهران شريطة التزام الأخيرة بعدم الاقتراب من حدودها الشمالية التي تعد خطا أحمر.

وتضيف هذه الأوساط أن الملك عبدالله قد يطلب من عمان إيصال هذه الرسالة للجانب الإيراني، الذي يشن حملة مؤخرا على عمان، متهما إياها بالحشد لتدخل عسكري في جنوب سوريا.

وسبق وأن شدد وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي الجمعة، لنظيره الروسي سيرجي لافروف على أن المملكة لا تريد "ميليشيات مذهبية" على حدودها مع سوريا، في إشارة واضحة إلى الحرس الثوري الإيراني والميليشيات الشيعية الداعمة له.

وكان العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني أكد قبل أسبوعين أن بلاده مستمرة في سياستها الدفاعية في العمق السوري "دون الحاجة إلى دور للجيش الأردني داخل سوريا".

وأوضح في تصريحات لوسائل إعلام محلية "لن نسمح للتطورات على الساحة السورية وجنوب سوريا بتهديد الأردن".

ويقول مراقبون للشأن الأردني إن عمّان لا تسعى للدخول في مواجهة مفتوحة مع طهران، ولكنها حريصة أيما حرص على اعتماد نهج حازم معها في حال تخطت الخطوط الحمراء التي رسمتها، كتركيز موطئ قدم لها بالقرب من حدودها.

باختصار

◄ عقد وزيرا خارجية الأردن ومصر أيمن الصفدي وسامح شكري وأمين سر منظمة التحرير الفلسطينية وكبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الأحد اجتماعا تنسيقيا لبحث عملية السلام، قبل أيام من زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى المنطقة.

◄ غادر الأحد أكثر من 1500 شخص بين مقاتلين معارضين ومدنيين حي القابون الواقع في شمال شرق دمشق، وفق ما أفاد الأعلام الرسمي.

◄ قتل ضابط من قوات الأمن المصرية الأحد وأصيب ثلاثة مجندين في انفجار استهدف مدرعة بمحافظة شمال سيناء التي ينشط فيها تنظيم داعش.

◄ يحرز تحالف قوات سوريا الديمقراطية المدعوم أميركيا تقدما مهما نحو الرقة، المعقل الرئيسي لتنظيم داعش في سوريا.

◄ أعلنت القوات المسلحة السودانية "استشهاد إثنين من جنودها وإصابة آخرين من المشاركين في تحالف الشرعية في اليمن".

◄ دعا رئيس "هيئة شؤون الأسرى والمحررين" الفلسطينية عيسى قراقع منظمة الصليب الأحمر الدولي إلى إصدار تقرير مفصل، وموقف حول الظروف الصحية التي يمر بها الأسرى الفلسطينيون المضربون لليوم الـ29 على التوالي في السجون الإسرائيلية.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

حزب البعث السوري يحل نهائيا قيادته القومية

❑ **دمشق** – قرر المؤتمر القومي لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سوريا الأحد حل قيادته القومية بشكل نهائي.

وأكد قيادي في حزب البعث أن المؤتمر شهد مشاحنات عنيفة بين أعضاء القيادة القومية الذين حضروا الاجتماع والذي انتهى بقرار حل القيادة وإعفائهم جميعا من مناصبهم في الحزب.

وسيتم إحداث مكتب قومي استشاري، ومن المتوقع أن يعلن عن ذلك الاثنين في اليوم الختامي للمؤتمر الرابع عشر للحزب، بحضور الرئيس بشار الأسد الذي سيعين أمينا عاما له.

وسبق وأن دارت أنباء العام الماضي عن توجه لحل القيادة القومية لحزب البعث "لغيابها، وعدم قدرتها على ضبط الأمور الأمنية في البلاد"، بحسب ما ذكرت وسائل إعلامية تابعة للنظام السوري آنذاك.

ويرى محللون أن الحزب يكاد يكون غائبا تماما عن المشهد السوري منذ بدء الأحداث في سوريا، وهذا الأمر ساهم بشكل واضح في حل قيادته القومية. ويضيف هؤلاء أن هناك عاملا مهما جدا وهو أن القرار في سوريا لم يكن على مر السنوات الأخيرة بيد الحزب الحاكم، وإنما بيد إيران أساسا التي اضطلعت بمهمة الدفاع عن بشار الأسد، باعتباره القادر على ضمان وجودها في هذا البلد.

وجندت طهران الآلاف من العناصر المذهبية من العراق ولبنان وأفغانستان وباكستان، فضلا عن إرسال المئات من المستشارين من الحرس الثوري، وقد عمق هذا الأمر تهميش دور الحزب.

ويرى مراقبون أن أمر حل القيادة القومية قد يكون أيضا مرتبطا برسالة يريد توجيهها النظام السوري بأنه ليست لديه طموحات تتعدى الأراضي السورية، وسط ترجيحات بأن تكون إيران وروسيا خلف ذلك.

وتأسس حزب البعث العربي الاشتراكي في عام 1947 واعتلى سدة الحكم في بداية شهر مارس عام 1963.

وأحجم الحزب عن عقد مؤتمره القومي منذ انتخاب بشار الأسد أمينا قطريا بعد وفاة والده حافظ الأسد، وظلت الأمانة العامة شاغرة حتى اليوم، فيما استمر عبدالله الأحمر أمينا عاما مساعدا.

مجلس الدولة يتحدى السيسي ويرشح قاضيا واحدا لرئاسته

أحمد حافظ

❑ **القاهرة** – أعلن مجلس الدولة المصري، أكبر هيئة قضائية إدارية في البلاد، تسمية قاض واحد رئيسا له، وإرسال اسمه إلى مؤسسة الرئاسة، بما يخالف تعديلات قانون السلطة القضائية التي صادق عليها الرئيس عبدالفتاح السيسي أبريل الماضي بإلزام كل هيئة قضائية بتسمية 3 مرشحين من بين أقدم سبعة، لاختيار واحد منهم.

وقال مجلس الدولة في بيان السبت إن الجمعية العمومية لقضاة المجلس انعقدت تطبيقا لنص القانون الخاص باختيار رئيس مجلس الدولة، وبعد استعراض القانون انتهت الجمعية بالأغلبية إلى ترشيح أقدم نواب رئيس المجلس القاضي يحيى دكروري منفردا.

ويعكس اختيار مجلس الدولة مرشحا واحدا لتسميته، إصراره على تحدي السلطتين التشريعية والتنفيذية، وعدم الاعتراف بالتعديلات التي منحت صلاحيات للسيسي في اختيار رؤساء الهيئات القضائية.

ودكروري صاحب حكم بطلان اتفاق مصر والسعودية على ملكية الأخيرة لجزيرتي تيران وصنافير، في أبريل من العام الماضي. ويروّج معارضو الحكومة أن التعديلات التي أدخلها البرلمان على قانون السلطة القضائية، تستهدف إبعاد دكروري تحديدا عن رئاسة أهم جهة قضائية إدارية، بسبب حكم مصرية تيران وصنافير، وهو ما تنفيه دوائر حكومية وبرلمانية عديدة.

ومجلس الدولة هو الهيئة القضائية الوحيدة في مصر التي رفضت الاعتراف بالتعديلات، وأرسلت باقي الهيئات أسماء مرشحيها إلى مؤسسة الرئاسة ليختار منهم السيسي واحدا منهم.

التصعيد عنوان المرحلة

وقال شوقي السيد، أستاذ القانون الدستوري لـ"العرب" إن الرئيس أصبح مطالبا بالتعامل بحنكة مع هذه الأزمة ليجنب نفسه الدخول في صدام قد يمتد مع مجلس الدولة حتى وإن استجابت باقي الهيئات للقانون.

وترى دوائر سياسية أن محاولة بعض القضاة تسييس اختيار دكروري منفردا لرئاسة الهيئة تغذّي تصعيد الموقف بين السيسي ومجلس الدولة.

وقال مصدر قضائي لـ "العرب" إن عمومية مجلس الدولة كان بيدها الانصياع للقانون ومنح دكروري فرصة رئاسة المجلس بطريقة غير صدامية، لكن يبدو أنها تريد إثبات موقف مغاير لباقي الهيئات القضائية.

وأكد محمد حامد الجمل، نائب رئيس مجلس الدولة الأسبق لـ "العرب" أن الأمر أصبح في يد السيسي، إما بالاستجابة لرأي الأغلبية بتسمية دكروري رئيسا للهيئة، وهذا يرفع عنه الحرج ويبعد عنه شبهات التدخل في العمل القضائي، وإما ينفّذ القانون ويتحدى رأي الجمعية ويختار من بين أقدم سبعة، ما يؤدي إلى أزمة أكبر.

ودشن ناشطون في مصر حملة إلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي لدعم مجلس الدولة بعد رفضه تنفيذ القانون.

أخبار

«السياسة الخارجية العراقية استجابت لسياسة المحاور، وكل دول العالم الآن دخلت في القضية العراقية دون استثناء.. العراق أصبح ساحة صراع إقليمية ودولية».

إياد علاوي
رئيس الوزراء العراقي الأسبق

«العلاقات السعودية الأميركية قوية وثابتة وقائمة على أسس صلبة، وستستمر على هذا النهج في تعزيز قوتها وصلابتها».

عبدالله المعلمي
مندوب السعودية الدائم لدى الأمم المتحدة

ظاهرة الاختطاف في العراق تلخّص معضلة تولي الميليشيات لملف الأمن

● لجنة برلمانية: القوات الأمنية تهاب المجاميع التي ترتدي الزي العسكري ● المئات من القضايا تنسب لمجهول وتغلق دون متابعة

إذا كانت جرائم الاختطاف في العراق تنتهي دائما بإهمال القضايا وإقفال الملفات دون معاقبة الجناة، فذلك لأن من يرتكب الجريمة هو ذاته من يتولّى زمام الأمن في البلاد ومن توكل إليه، بشكل غير مباشر، مهمّة تخليص المخطوفين وتعقّب الخاطفين ومعاقبتهم.

قاسم الأعرجي.. الخصم والحكم

❑ **بغداد** – اكتفى وزير الداخلية العراقي قاسم الأعرجي الأحد بوصف عمليات الاختطاف المتفاقمة في البلد بأنّها "جريمة يعاقب عليها القانون"، قائلا إنّ وزارته "لن تتهاون في التعامل مع الخاطفين".

وجاء كلام الأعرجي الذي كان يتحدّث إثر استضافته من قبل لجنة الأمن والدفاع البرلمانية لمناقشة قضايا الخطف والابتزاز، فيما الشارع العراقي ما يزال يردّد أصداء عملية اختطاف سبعة من نشطاء الحراك المدني المطالب بالإصلاح، أطلق سراحهم الأسبوع الماضي، دون الكشف عن هوية الخاطفين والإجراءات التي ستتّخذ ضدّهم.

ومثل المئات من القضايا المشابهة، يتوقّع أن تنسب الجريمة لمجهول ويغلق الملف دون متابعة وأن تصمت أجهزة الدولة عنه، وأن يجبر المخطوفون وذووهم أيضا على الصمت حفاظا على حياتهم، نظرا لأنّ الجهات الخاطفة ليست سوى إحدى الميليشيات الشيعية ذات السطوة والنفوذ، والشريكة في حكم البلاد عبر وزراء ومسؤولين كبار من بينهم وزير الداخلية قاسم الأعرجي الذي ينتمي إلى منظمة بدر إحدى أقوى وأشرس تلك الميليشيات.

وكثيرا ما يثير عراقيون مسألة استيلاء أطراف حزبية شيعية تمتلك ميليشيات قويّة على مناصب ووزارات سيادية في الدولة في مقدّمتها وزارة الداخلية، قائلين إنّ تلك الميليشيات تكون في قضايا كثيرة مثل قضايا الاختطاف بمثابة الخصم والحكم، فهي التي تختطف وتساوم، وهي من جهة أخرى التي تسند لها بطريقة غير مباشرة مهمة ملاحقة الخاطفين وتخليص المخطوفين، الأمر الذي يفسر نفاذ من يرتكبون جرائم الاختطاف من القضايا دون عقاب.

وقال الأعرجي إنّ "موضوع الخطف جريمة يعاقب عليها القانون بكل أشكالها سواء للابتزاز أم المساومة أم لأغراض عشائرية، وأن غايتنا الأولى هي تحرير المختطف ومن ثم التعامل مع الخاطفين".

وتابع أن "الوزارة لن تتهاون في التعامل مع الخاطفين قائلا إنّ "القضاء يقوم بإجراءاته في هذا الصدد وأن الوزارة ستقوم بنفس الإجراءات مع كل من يقوم بالخطف".

وأرجعت لجنة الأمن والدفاع البرلمانية التي استضافت الوزير، توسّع عمليات الخطف والجريمة المنظمة إلى أنّ العصابات التي تمارسها "تستمد قوّتها من خوف عناصر السيطرات الأمنية (نقاط التفتيش) من المجاميع الإجرامية التي ترتدي الزي العسكري".

ويتضمّن ذلك إشارة واضحة إلى الطريقة التي تتم بها عمليات الاختطاف على أيدي مجاميع مسلّحة تخترق شوارع وأحياء المدن بما فيها العاصمة بغداد التي تعجّ بالحواجز والدوريات الأمنية، بأسلحتها وسياراتها رباعية الدفع والخالية من لوحات الأرقام، دون أن يتعرّض لها أحد كونها تتمتّع بنوع من الحصانة، بل إنّ سلطاتها تفوق في الكثير من الأحيان سلطات الأجهزة الأمنية.

ويصنّف تفاقم ظاهرة الاختطاف في العراق ضمن فوضى السلاح المستشرية وبلوغ الميليشيات الشيعية درجة غير مسبوقة من القوّة والتسيّب بفعل مشاركتها في الحرب ضدّ تنظيم داعش ضمن ما يعرف بالحشد الشعبي.

ويعتمد الخطف كوسيلة لتحصيل مكاسب مالية عن طريق أموال الفدى، ولتصفية الحسابات مع الأفراد والأحزاب وحتى الدول.

وسبق أن اختطفت ميليشيا حزب الله العراق عمّالا أتراكا استُخدموا في الضغط على تركيا التي تخوض صراعا وتنافسا في المنطقة مع إيران ذات الصلة الوثيقة بأغلب الميليشيات الشيعية في العراق.

كما تمّ اختطاف مجموعة من الصيادين القطريين أثناء وجودهم بصحارى جنوب العراق، وأطلق سراحهم مؤخرا ضمن صفقة مالية، وأيضا سياسية تجاوزت حدود العراق لتشمل الملف السوري.

ويُظهر منفذو عمليات الاختطاف في العراق درجة عالية من التنظيم والتسليح ويستخدمون أزياء موحّدة وسيارات دفع رباعي لا تتوفر عادة لعصابات الجريمة المنظمة ولكنها متاحة للميليشيات.

وكثيرا ما يثير تنفذي عمليات الاختطاف في مواكب كبيرة ومكشوفة للعيان أسئلة عن دور القوات الأمنية خصوصا في مدينة مثل بغداد تخضع أغلب مناطقها لرقابة أمنية مشددة ينفذها عشرات الآلاف من الجنود ورجال الشرطة.

وتحوّل الاختطاف في العراق إلى حدث يومي "عادي" وغدا من النادر ألا يتم الإعلان عن حالة خطف فردي أو جماعي.

وغالبا ما يحرص ذوو المختطفين على السرية حفاظا على حياة أبنائهم وأقاربهم.

كما أن المختَطفين أنفسهم بعد أن يتم إطلاق سراحهم مقابل فدية مالية يلتزمون الصمت في ظل عزوف الأجهزة الأمنية عن متابعة قضاياهم. ولا يبدو غريبا أن تكون لتلك الأجهزة يد في عمليات الاختطاف كما حدث مؤخرا لسكان إحدى القرى الواقعة في ضواحي بغداد، حين جرى اختطاف أكثر من أربعين شابا منها بحضور ممثلي الأجهزة الرسمية.

وتُصنّف ظاهرة الاختطاف ضمن الفوضى الأمنية التي يشهدها العراق وتمتزج فيها الجريمة المنظمة التي تقوم بها عصابات تهدف إلى الربح المادي بعمليات الانتقام السياسي التي تقوم بها ميليشيات محمية من قبل جهات رسمية وشبه رسمية ضد المناوئين والمناهضين لمنظومة الفساد، والداعين للتخلّص من نظام المحاصصة الحزبية والطائفية. وكثيرا ما يسقط الجدار الذي يفصل بين الأمرين فيمتزج الانتقام بالبحث عن مكاسب مادية.

وتثير فوضى السلاح وتغوّل الميليشيات حالة من اليأس لدى العراقيين بشأن مستقبل بلدهم وإمكانية الخروج من دوامة العنف التي يشهدها بعد الحرب المرهقة ضدّ تنظيم داعش، والتي توشك على نهايتها دون أن تلوح من ورائها آفاق مرحلة جديدة من الأمن والاستقرار.

◄ **فوضى السلاح وتغول الميليشيات يقلصان آمال العراقيين في مرحلة جديدة من الأمن والاستقرار بعد الحرب المرهقة ضد داعش**

الشرطة الدينية السعودية تدخل مرحلة تقليص مهامها الميدانية

❑ **الرياض** – بدأت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية، والتي كثيرا ما توصف بأنّها شرطة دينية، الأحد، في ممارسة مهامها وفق الإصلاحات التي أدخلت عليها، والهادفة إلى تقليص دورها وتخفيف ضغطها على المجتمع، استجابة للمتغيرات التي طرأت على أجياله الجديدة، وتطبيقا لإصلاحات أشمل انطلقت فيها المملكة وتشمل العديد من المجالات.

كما تهدف تلك الإصلاحات إلى إزالة التداخل بين مهام الهيئة ومهام الأجهزة الأمنية والذي كثيرا ما أثار الالتباس واحتجاجات بعض السعوديين.

وسيقتصر دور الأعضاء الميدانيين للهيئة وفق النظام الجديد الذي وُضع لها في النصح والإرشاد، وتحويل البلاغات من الفرق الميدانية إلى جهات الاختصاص.

وسبق للهيئة أن أعلنت عن "خطة التطوير والتعزيز" التي تحصر عمل العضو الميداني في النصح والإرشاد، فيما سيتم تحويل جميع البلاغات من الفرق الميدانية عبر نظام وضع للغرض يحمل اسم "أمان" إلى جهات الاختصاص. وتضمنت خطة التطوير توفير أجهزة "آيباد" مع شريحة لكل فرقة في الميدان لتمرير البلاغات عن طريقها.

وحددت الخطة مهام العضو الميداني بالتواجد في الأماكن العامة خلال وقت دوامه، والتواصل اللحظي مع مشرف القطاع، وإحاطته بالمستجدات عبر تطبيق "أمان" عن طريق جهاز "الآيباد". وأشارت الهيئة إلى أن الآلية الجديدة تتضمن تقسيم مناطق العمل ومسمياتها إلى خمس مناطق: جنوب، شمال، وسط، شرق، وغرب. ويتم تعيين مشرف ميداني لكل منطقة. وصدر قرار حكومي في أبريل من عام 2016، قلص من صلاحيات الهيئة ومنع أعضاءها من إيقاف الأشخاص، أو مطاردتهم أو طلب وثائقهم.

وكانت الهيئة، قبل صدور قرار تقليص صلاحياتها، تسيّر دوريات في المناطق العامة لتطبيق حظر المشروبات الكحولية، وتشغيل الموسيقى الصاخبة في الأماكن العامة، والتأكد من إغلاق المحال وقت الصلاة.

الكوليرا تحصد المزيد من أرواح اليمنيين

❑ **صنعاء** – أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الأحد أن انتشار الكوليرا في اليمن أدى إلى وفاة 115 شخصا، فيما تكافح المستشفيات للتعامل مع تدفق المصابين الذين بلغ عددهم 8500 مصاب.

وحذر دومينيك ستلهارت مدير العمليات الإغاثية بالمنظمة، من مواجهة خطر انتشار واسع النطاق للكوليرا يشمل 14 من محافظات البلاد قياسا بما تم تسجيله الأسبوع الماضي، بما في ذلك العاصمة صنعاء الواقعة تحت سيطرة المتمرّدين الحوثيين وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وأوضح ستلهارت أن عدد الذين ظهرت عليهم أعراض المرض تجاوز القدرة الاستيعابية للمستشفيات، مشيرا إلى أنّ أكثر من أربعة مصابين بالوباء يرقدون في سرير واحد، و"هناك أشخاص في حدائق المستشفيات والبعض الآخر في سيارات خاصّة متوقّفة مع مصل وريدي معلق من النافذة".

وتصنّف منظمة الصحة العالمية اليمن على أنه إحدى أسوأ حالات الطوارئ الإنسانية في العالم إلى جانب سوريا وجنوب السودان ونيجيريا والعراق. وحذّرت الأمم المتحدة من أن 17 مليونا أي ما يعادل ثلثي سكان هذا البلد يواجهون خطر المجاعة.

باختصار

◄ أرجأت محكمة التمييز الكويتية، الأحد، إلى 18 يونيو القادم، النطق بالحكم النهائي في قضية التخابر مع إيران وحزب الله اللبناني المعروفة إعلاميا بقضية "خلية العبدلي" والمتعلّقة بتكوين خلية إرهابية وتهريب وتخزين أسلحة والمتهم فيها 25 كويتيا وإيراني واحد.

◄ قال وزير الشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش في تغريدات على تويتر إن دور بلاده في اليمن مساند للسعودية التي تقود التحالف العربي، نافيا وجود أي مصالح خاصة للإمارات في اليمن.

◄ أعلن إسماعيل ولد الشيخ أحمد، المبعوث الأممي إلى اليمن، الأحد، أنه بحث خلال زيارته الأخيرة إلى العاصمة السعودية الرياض مقترحا بشأن إقرار هدنة قبل شهر رمضان تكون تمهيدا لاستئناف محادثات السلام بين الأطراف اليمنية.

◄ افتُتح الأحد في العاصمة القطرية الدوحة مؤتمر "التنمية والاستقرار وقضايا اللاجئين" تحت إشراف أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وبمشاركة نحو 600 شخصية بينها الرئيس السوداني عمر البشير، ورئيس مالي إبراهيم بوبكر كيتا، وسعد الحريري رئيس وزراء لبنان، وحسن علي خيري رئيس وزراء الصومال.

◄ قضت محكمة الجنايات في الكويت، الأحد، بإعدام وافدين من الجنسية الإيرانية في قضية قتل شيخ من الأسرة الحاكمة في الكويت وخادمة إندونيسية ومواطن كويتي، في جريمة ذات دوافع جنائية من بينها السرقة وتصفية حسابات شخصية.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«قانون المصالحة الاقتصادية قانون مصالح، غايته الالتفاف على الثورة والعدالة الانتقالية وتبييض منظومة الفساد وحمايتها».

سامية عبو
عضو في مجلس النواب التونسي

«البرلمان بوتيرته الحالية أصبح يمثل أزمة في حد ذاته، فلا وجود لمؤسسة تشريعية حقيقية تمارس مهامها وفق النظم البرلمانية الديمقراطية».

أبوبكر سعيد
عضو مجلس النواب الليبي

أي دور للإسلاميين في تحويل حكومة الوفاق إلى طرف في الصراع الليبي

● قائد عسكري يدافع عن تهريب الأسلحة من مصراتة إلى بنغازي ● خلافات ألمانية إيطالية بسبب المهاجرين غير الشرعيين

أثار تقرير نشرته صحيفة "دير شبيغل" الألمانية الجدل من جديد حول استغلال الإسلاميين وحلفائهم للدعم الدولي الذي تحظى به حكومة الوفاق من أجل تنفيذ عمليات مناوئة للجيش بقيادة المشير خليفة حفتر.

كيف يسيطر على الوضع

❑ **طرابلس** – كشف تقرير إعلامي مجددا عن وجود حالة انقسام عميقة داخل حكومة الوفاق الليبية، وألمح إلى وجود أطراف داخلها لا تعترف بالتوافق. وقالت صحيفة "دير شبيغل" الألمانية السبت إن عملية صوفيا قبالة السواحل الليبية لم توقف عملية نقل أسلحة من مدينة مصراتة إلى بنغازي رغم أن العملية توسعت لتشمل حظر توريد الأسلحة إلى ليبيا، ولم يعد دورها يقتصر على التصدي للهجرة غير الشرعية منذ يونيو الماضي.

ويقاتل الجيش الليبي منذ 2014 جماعات إسلامية متطرفة حاولت السيطرة على المدينة قبل أن يطلق القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر عملية الكرامة التي وضعت حدا لنفوذها في المدينة.

لكن الصحيفة أوضحت أن قائد عملية صوفيا الأدميرال الإيطالي إنريكو كريديندينو لم يوقف القارب الليبي "لوفي" الذي ينقل الأسلحة من مصراتة إلى بنغازي لأنه يبحر بتكليف من حكومة الوفاق الليبية ويتمتع بالحصانة.

وأعاد التقرير الجدل مجددا حول وجود أطراف متطرفة داخل حكومة الوفاق تدعم أي تحرك عسكري من شأنه إضعاف حفتر، الذي تحول إلى طرف لا يمكن تجاهله في العملية السياسية.

ومن بين أبرز المتّهمين وزير الدفاع المفوض العقيد المهدي البرغثي، الذي تحول من حليف لحفتر إلى أحد أبرز خصومه بعد أن تحالف مع الجماعات الإسلامية.

وكان مصدر عسكري مقرب من حكومة الوفاق، رفض الكشف عن هويته، أكد في تصريحات سابقة لـ"العرب" وجود خلاف بين رئيس الحكومة فايز السراج والبرغثي الذي تحول إلى حليف وداعم للجماعات الإسلامية كـ"سرايا الدفاع عن بنغازي" والمجموعات التي تقاتل في الجنوب ضد قوات الجيش الوطني.

وأوضح المصدر أن "ما يقوم به البرغثي يتعارض مع توجهات حكومة السراج التي تهدف إلى تهيئة المناخ لإعادة إطلاق المفاوضات بهدف الوصول إلى حل سياسي يكون بديلا للحل العسكري".

وتعكس اللقاءات السابقة التي أجراها البرغثي مع قيادات من سرايا الدفاع وجود تحالف غير معلن بين الطرفين.

وظهر التحالف بين الطرفين بشكل أكبر عندما شكل البرغثي غرفة عمليات تحرير الهلال النفطي.

وكان قائد ما يعرف بـ"سرايا الدفاع عن بنغازي" مصطفى الشركسي، أكد في تصريحات صحافية أنه يستمد شرعيته من المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق.

وتتناقض تصريحات الشركسي مع موقف السراج الذي سبق له أن وصف سرايا الدفاع عن بنغازي ومجلس شورى ثوار بنغازي بـ"الجماعات الإرهابية"، مشيدا بانتصارات الجيش على الإرهاب في بنغازي.

وسرايا الدفاع عن بنغازي فصيل مسلح يتكون من عناصر متطرفة تم طردها من مدينة بنغازي وكانت تقاتل ضمن ما يعرف بـ"مجلس شورى ثوار بنغازي".

وعقد البرغثي في ديسمبر الماضي أول اجتماع للغرفة مع قيادات من سرايا الدفاع عن بنغازي ومجلس شورى ثوار بنغازي، إضافة إلى ممثلين عن حرس المنشآت النفطية الموالية لإبراهيم الجضران وتحالف ثوار أجدابيا بقاعدة الجفرة الجوية جنوب الهلال النفطي والتي تتمركز بها "القوة الثالثة" التابعة لكتائب مصراتة.

ويدعم تقرير الصحيفة الألمانية الاتهامات التي طالما وجهها الجيش الليبي ومجلس النواب حول إرسال أطراف متطرفة لجرافات محملة بالأسلحة والمقاتلين إلى مدينة بنغازي. وينحدر أغلب إسلاميي ليبيا من مدينة مصراتة، لكن ذلك لا ينفي وجود تيار معتدل في المدينة يدعم التوافق.

ولم ينف الناطق باسم القوات البحرية الليبية التابعة لحكومة الوفاق العميد بحار أيوب قاسم ما جاء في تقرير الصحيفة الألمانية. واحتج قاسم على وصف عملية نقل السلاح من مصراتة إلى بنغازي بـ"التهريب"، قائلا "بعد منح المجتمع الدولي الشرعية لحكومة الوفاق، لماذا الإصرار على تسمية هذه العمليات بتهريب للأسلحة وفي ذات الوقت لا يتم اتخاذ أي إجراءات حيالها؟".

وقال قاسم "الأمم المتحدة أصدرت قرارا بمنع توريد السلاح إلى ليبيا، ولكننا نرى السلاح يدخل إلى البلاد عبر كل المنافذ البرية والبحرية والجوية وبمختلف الطرق والوسائل دون أن تحرك الأمم المتحدة أو الاتحاد الأوروبي أي ساكن". وأضاف "هم يعملون بعين مغلقة تغض الطرف عن بعض التجاوزات وتترك الحبل على الغارب، وأخرى مفتوحة للضغط على بعض الجهات الفاعلة في ليبيا ومقايضتها دون غيرها".

واتهم قاسم منظمات بدعم الهجرة غير الشرعية نحو أوروبا انطلاقا من ليبيا. وقال "هناك منظمات مثل 'سي واتش' الألمانية لا ترغب في إيقاف الهجرة غير الشرعية، وتريد المزيد من القوارب المتجهة إلى أوروبا". وقال إن الرسالة التي فهمت من حادثة القارب التابع للمنظمة عند اعتراضه زورق البحرية الليبية قبل أيام هي "أيها الليبيون لا توقفوا القوارب الذاهبة إلى أوروبا".

وتحولت ليبيا منذ الإطاحة بنظام العقيد الراحل معمر القذافي إلى مركز جذب للآلاف من الراغبين في الهجرة من بلدانهم نحو أوروبا، وخاصة المنحدرين من الدول الأفريقية الفقيرة.

وتلمح تصريحات قاسم وتقرير الصحيفة الألمانية إلى وجود خلافات بين ألمانيا وإيطاليا بشأن ملف المهاجرين غير الشرعيين. فإيطاليا هي التي تقود عملية صوفيا واتهام قائد العملية الإيطالي الجنسية بعدم إيقاف السفينة المحملة بالأسلحة يلمح إلى تورط إيطالي في دعم الميليشيات المناوئة للجيش.

وتدعم إيطاليا المجلس الرئاسي المنبثق عن اتفاق الصخيرات وكتائب مصراتة الموالية له. وسبق لحفتر أن اتهم إيطاليا بالانحياز لمدينة مصراتة قائلا "من السيء أن بعض الإيطاليين اختاروا البقاء إلى جانب المعسكر الآخر".

◄ **رفض قائد عملية صوفيا الإيطالي إيقاف السفينة المحملة بالأسلحة يلمح إلى تورط روما في دعم الميليشيات المناوئة للجيش**

باختصار

◄ تظاهر أكثر من ألفي شخص في العاصمة تونس السبت، احتجاجا على مشروع قانون المصالحة الاقتصادية المقترح من قبل رئيس الجمهورية الباجي قايد السبسي في 2015.

◄ جدد رئيس مجلس الأمة الجزائري عبدالقادر بن صالح السبت، خلال القمة الرابعة لرؤساء برلمانات الجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط، دعوة بلاده إلى تكثيف الجهود من أجل إيجاد الحلول السياسية للأزمات التي تعرفها عدة بلدان متوسطية وفي مقدمتها ليبيا.

◄ أصدرت الدائرة الجنائية الخامسة المختصة في النظر في الجرائم الإرهابية بالمحكمة الابتدائية بتونس، أحكاما في حق ما يعرف بـ"كتيبة المبايعين على الموت" (معسكر تدريب بمدينة صبراتة الليبية)، شملت 45 متهما يحملون الجنسية التونسية، 22 منهم من الموقوفين و23 في حالة فرار.

◄ دعا وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون الفصائل الليبية إلى التوافق وتنحية خلافاتها جانبا واستغلال الزخم الناتج عن لقاء رئيس المجلس الرئاسي فايز السراج وقائد الجيش المشير خليفة حفتر، مؤكدا أن ليبيا لديها مستقبل عظيم، لكن كل ما يتطلبه الأمر هو الإرادة السياسية والشجاعة لتقديم تنازلات.

◄ قالت عضو الهيئة العليا المستقلة للانتخابات التونسية المستقيلة لمياء الزرقوني إن العدول عن قرار استقالة رئيس الهيئة وعضويها هو رهين الالتزام بميثاق تنظيم العمل بين أعضاء مجلس الهيئة الذي ستتحدد ملامحه في اجتماع المجلس المزمع عقده الاثنين القادم.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

الجزائر توحد الفتاوى لتلافي زحام المذاهب المستوردة

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – تتوجه الحكومة الجزائرية إلى توحيد الفتاوى على مستوى الجمهورية لدرء المخاطر التي باتت تهدد المجتمع الجزائري في ظل السباق المحموم بين منظري مختلف المذاهب والنحل الدينية على استقطاب الشارع الجزائر إلى صفوفهم.

وكشف وزير الشؤون الدينية والأوقاف محمد عيسى عن إنشاء هيئة تشاورية مستقلة تصدر الفتوى في إطار تداولي على شكل مجمع فقهي قبل نهاية العام الجاري. وتستهدف الخطوة توحيد مصدر الفتوى في البلاد وضمان انسجامها مع المرجعية الدينية المحلية والحد من التوسع المريع لمختلف المذاهب والطوائف الدينية التي باتت مصدر قلق حقيقي للوحدة الدينية للجزائريين.

وقال عيسى إن "الهيئة تتكون من الأئمة القائمين على الفتوى على مستوى المجالس العلمية الولائية ومن العديد من الأساتذة المختصين في العلوم الإسلامية، فضلا عن العلوم المرافقة للفتوى كالطب وعلم الفلك والاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم النفس".

وأضاف أن "هيئة الإفتاء موجودة في الجزائر وهي تابعة للمجلس الإسلامي الأعلى وقد صدر مرسوم رئاسي لإعادة تنظيمها باقتراح من رئيسها وبموافقة الحكومة".

وتأتي الخطوة الحكومية في ظروف محلية حساسة تتصل بالتغلغل المريب لمختلف الأفكار المذهبية والطائفية واستحواذها على جزء مهمّ من الشباب ومرتادي المساجد.

وتشهد الجزائر خلال السنوات الأخيرة صراعا بين منظري المشاريع والمدارس الدينية بشكل يهدد المرجعية المحلية بالذوبان أمام المد المستعر لمختلف الطوائف الوهابية والإخوانية والشيعية والأحمدية وغيرها.

ودعا عيسى إلى أن "يكون الخطاب الديني في وسائل الإعلام عاكسا لصورة الجزائر في الوسطية والاعتدال"، في إشارة إلى بعض الانزلاقات الإعلامية التي أثارت جدلا واسعا بعد فسح جزء من الإعلام المحلي المجال لبعض المتطرفين للإدلاء بآرائهم في الشأن العام.

وكانت إحدى الفضائيات قد أثارت استياء كبيرا لدى الرأي العام الجزائري بعد استضافتها لأحد الإسلاميين المتطرفين الذين حملوا السلاح ضد الدولة في التسعينات من القرن الماضي، حيث تباهى بما يعرف بـ"قائد الجيش الإسلامي للإنقاذ" مدني مزراق وبالأعمال المقترفة في حق أفراد من الجيش الجزائري.

رئيس الحكومة التونسية يشيد بتحسن الوضع الأمني في بلاده

❑ **تونس** – جدد رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد استعداد القوات الأمنية لتأمين الموسم السياحي لهذه السنة، مؤكدا جاهزية قوات الأمن للتصدي لأي تهديدات.

وأكد الشاهد خلال زيارة أداها إلى معبد الغريبة بجزيرة جربة جنوب البلاد على جاهزية القوات الأمنية والعسكرية لتأمين وإنجاح الموسم السياحي بالجهة وببقية المدن والمحافظات، موضحا أن كل المؤشرات والأرقام تدل على نجاح الموسم السياحي 2017.

وأضاف الشاهد، الذي كان مرفوقا بوزير الداخلية ووزيرة السياحة، أنه أراد بزيارته للغريبة أن يوجه رسالة مفادها أن تونس بلد يستتب فيه الأمن وتتوفر فيه كل الظروف الملائمة لتأمين سير حج اليهود، مشيرا إلى دور الحكومة في إنجاح تنظيم هذه الزيارة وحماية المناطق السياحية.

وانطلق موسم حج اليهود بالغريبة الجمعة الماضي وسط تعزيزات أمنية مشددة ليتواصل إلى الأحد، حيث تم اختتام الموسم بتنظيم الخرجة الكبرى وعدة احتفالات أخرى حضرها عدد من السياسيين والفنانين والوزراء.

وتوقع الشاهد أن يكون "الموسم السياحي واعدا هذه السنة انطلاقا من نجاح موسم الغريبة ومن عدة مؤشرات إيجابية جدا منها ارتفاع عدد الليالي المقضاة خلال الثلاثة أشهر الأولى من 2017 بنسبة 34 بالمئة"، مؤكدا تواصل الاستعدادات للموسم السياحي.

وشدد وزير الداخلية الهادي مجدوب على تحسّن الوضع الأمني بالبلاد واستعداد كل الأسلاك الأمنية من شرطة وجيش وحماية مدنية لحماية البلاد وتأمين الموسم السياحي.

زيارة تحمل رسائل طمأنة محليا ودوليا

وسجلت تونس خلال الفترة الماضية نجاحات أمنية كبيرة عكست جاهزية الوحدات الأمنية والعسكرية للتصدي لأي هجوم، كان آخرها هجوم نفذه مسلحون على دورية أمنية بمدينة جنعورة التابعة لمحافظة قبلي جنوب غرب البلاد.

والحرب على الإرهاب هي أحد البنود الرئيسية لوثيقة قرطاج التي تشكلت على قاعدتها حكومة الوحدة الوطنية برئاسة الشاهد في أغسطس الماضي ووقعت عليها تسعة أحزاب سياسية وثلاث منظمات وطنية.

وكان وزير الشؤون الخارجية خميس الجهيناوي حث في أكثر من مناسبة الحكومات الأجنبية على مراجعة تحذيرات السفر للسياح خصوصا في ظل التحسن الملموس في الوضع الأمني بعد الإجراءات التي تم اتخاذها في هذا المجال، وكان آخرها خلال لقاء جمعه بوزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون.

ويعاني قطاع السياحة الذي يشغل أكثر من نصف مليون تونسي من تبعات سلبية للهجمات الإرهابية التي ضربت البلاد في السنوات الماضية. وكان الهجوم الذي وقع في يونيو 2015 واستهدف فندقا بمدينة سوسة على ساحل المتوسط أوقع أكبر خسارة لأرواح سياح من جنسيات مختلفة أغلبهم بريطانيون.

كما تعرضت تونس مطلع مارس 2016 إلى أعنف عملية إرهابية استهدفت مدينة بنقردان الحدودية مع ليبيا، حيث هاجم العشرات من الإرهابيين حينها ثكنات للجيش وقواعد للشرطة في المدينة.

وتمكنت قوات الأمن التونسية من صد الهجوم وقتلت ما لا يقل عن 50 مهاجما واعتقلت العشرات منهم في أقوى ضربة يتلقاها مقاتلو التنظيم في تونس.

أخبار

«سيكون هناك بالتأكيد انتخابات مبكرة الخريف المقبل.. شركاؤنا يرفضون بوضوح أن يكونوا جزءا من الائتلاف الحالي».

كريستيان كيرن
المستشار النمساوي

«نتيجة الأحد ستكون قبل كل شيء نتيجة الانتخابات الإقليمية في رينانيا شمال فستفاليا، لكنها انتخابات ستؤثر في الأجواء تمهيدا للانتخابات التشريعية، ولا شك في ذلك».

مارتن شولتز
زعيم الاشتراكيين الديمقراطيين في ألمانيا

إصلاح أوروبا ومكافحة الإرهاب أعقد الملفات على طاولة ماكرون

● الزيارات الخارجية الأولى دليل تمسك ماكرون بأوروبا ودور بلاده في أفريقيا ● ترقب شعبي للإعلان عن اسم رئيس الوزراء الجديد

إصلاح أوروبا ومكافحة التطرف من أعقد الملفات المطروحة على طاولة الرئيس الفرنسي الجديد إيمانويل ماكرون الذي تسلم مهامه الأحد، إضافة إلى رأب الانقسامات في بلاده بعد حملة انتخابية أثارت شرخا مجتمعيا كبيرا، وترصد الأوساط السياسية تحركات ماكرون الأولى والتي تشير إلى تمسكه بأوروبا قوية والحفاظ على جهود بلاده في حفظ السلام بأفريقيا.

❑ **باريس** – تولى إيمانويل ماكرون رئاسة فرنسا الأحد في مراسم مهيبة بقصر الإليزيه وتعهد بالعمل على علاج الانقسامات في المجتمع، وذلك في إشارة إلى الانتخابات التي فاز فيها على زعيمة اليمين المتطرف مارين لوبان.

ولأول مرة في فرنسا، خامس أكبر اقتصاد في العالم وإحدى الدول المؤسسة للاتحاد الأوروبي، يتولى السلطة وافد جديد يمثل الوسط ويبلغ من العمر 39 عاما ولا ينتمي إلى أي حزب سياسي معروف وكان قبل ثلاث سنوات غير معروف للناس على نطاق واسع.

وسيصبح هذا المصرفي السابق أصغر رئيس لفرنسا خلال فترة ما بعد الحرب، كما أنه أول رئيس يولد بعد عام 1958 عندما أسس الرئيس شارل ديغول الجمهورية الخامسة.

وفي أول كلمة له بعد تولي المنصب تعهد ماكرون باستعادة وضع فرنسا على الساحة العالمية وتعزيز مشاعر الثقة في النفس على المستوى الوطني وعلاج الانقسامات التي أثارتها الحملة الانتخابية الشرسة.

وقال إن "الفرنسيين اختاروا الأمل وروح المبادرة"، واعدا بعدم التخلي عن أي من الوعود التي قطعها خلال حملته، مؤكدا "إرادته الدائمة للمصالحة وتقريب المواقف".

وانعكست إرادته في توحيد صف الفرنسيين في إشادته بأسلافه الرئاسيين كافة من اليمين واليسار، من الجنرال ديغول إلى هولاند "الريادي من خلال اتفاقية باريس للمناخ، الذي حمى الفرنسيين وسط عالم هزّه الإرهاب"، ثم نيكولا ساركوزي "الذي لم يدخر جهدا لحل الأزمة المالية".

> ◄ الرئيس الجديد يؤكد على توفير الرد المناسب على الأزمات الكبرى، سواء كانت الهجرة أو التحدي المناخي أو الإرهاب

وهزم ماكرون لوبان التي تنتمي لحزب الجبهة الوطنية في الجولة الثانية لكن الحملة الانتخابية الطويلة كشفت عن انقسامات عميقة حول دور فرنسا في أوروبا وموقفها من الهجرة وسياسات إنعاش الاقتصاد الراكد الذي يعاني من ارتفاع معدلات البطالة.

ويشعر الكثيرون في فرنسا بفقدان الفرص بسبب العولمة مع انتقال وظائف التصنيع إلى الخارج، فيما تشوّش الهجرة والعالم المتغير بسرعة على إحساسهم بهويتهم الفرنسية.

وقال ماكرون "يجب التغلب على الانقسامات والتمزق في مجتمعنا. أعلم أن الفرنسيين يتوقعون مني الكثير. لن يمنعني شيء من الدفاع عن المصالح العليا لفرنسا والعمل على المصالحة بين الفرنسيين".

وأضاف ماكرون، الذي يؤمن بالاندماج الأوروبي على عكس لوبان، "العالم وأوروبا بحاجة الآن أكثر من أي وقت مضى إلى فرنسا قوية تدافع بقوة عن الحرية والتضامن".

وتابع الرئيس، الذي اختار برلين وجهة لأولى رحلاته الرئاسية إلى الخارج الاثنين، أن "أوروبا التي نحتاج إليها ستشهد إعادة تأسيس وإطلاق لأنها تحمينا".

وأضاف الرئيس الفرنسي مُطَمئنا "سنتحمل مسؤولياتنا كافة لتوفير الرد المناسب على الأزمات المعاصرة الكبرى، سواء كانت الهجرة أو التحدي المناخي أو النزعات التسلطية أو تجاوزات الرأسمالية العالمية أو الإرهاب طبعا".

وسيبدأ ماكرون مسعاه لعلاقات أقوى مع ألمانيا الدولة القائدة في الاتحاد الأوروبي خلال محادثات مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في برلين الاثنين، حيث سيؤكد على مرونة الاتحاد الأوروبي رغم تصويت البريطانيين لصالح الخروج من التكتل ورغم سلسلة الأزمات المالية ومشكلة الهجرة التي عززت موقف اليمين المتطرف.

وسيعلن ماكرون الاثنين عن اسم رئيس الوزراء الجديد الذي ستوكل إليه مهمة قيادة الإصلاحات التي يحددها الرئيس بهدف مواجهة البطالة وإنعاش الاقتصاد.

وتضمنت مراسم تنصيب ماكرون إطلاق المدفعية 21 طلقة بمنطقة ليزانفاليد وراء برج إيفل ومثل صعوده ابتعادا ولو لبعض الوقت عن اتجاه مناهض للعولمة أدى إلى فوز دونالد ترامب برئاسة الولايات المتحدة وتصويت الناخبين البريطانيين لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي. وتولى ماكرون مهام منصبه بعد اجتماع دام ساعة مع الرئيس السابق فرنسوا هولاند وتسلم خلاله الرئيس الجديد رسميا شفرات الصواريخ النووية الفرنسية.

وبعد ذلك رافق ماكرون الرئيس السابق إلى سيارة كانت في انتظاره ليخرج هولاند من قصر الإليزيه وسط تصفيق ضيوف من الشخصيات المهمة وموظفين سابقين.

وبدا ماكرون عازما على الظهور بصورة رجل يتسم بالتواضع.

وأكد مساعدون له أن سعر البذلة الغامقة التي ارتداها ماكرون خلال حفل التنصيب كانت بنحو 450 يورو أو أقل من 500 يورو. وتم إبلاغ الصحافيين بأن زيًا من قطعتين ارتدته بريجيت ترونيو زوجة ماكرون في الحفل كان مستعارا من دار أزياء لوي فيتون.

وخلافا للتقاليد اختار ماكرون الانتقال إلى قوس النصر في سيارة جيب عسكرية وليس ليموزين ووقف تحت المطر دون معطف يقيه ولا مظلة لإيقاد شعلة تكريما لقتلى الحرب الفرنسيين عند قبر الجندي المجهول.

ومن المقرر أن يزور ماكرون القوات الفرنسية في مالي الجمعة، مما يشير بقوة إلى التزامه بمواصلة دور فرنسا العسكري وجهودها لحفظ السلام في أفريقيا. ويجب أن يسعى ماكرون لفوز حزبه الناشئ "الجمهورية إلى الأمام" بأغلبية في الانتخابات البرلمانية المقررة في يونيو لتطبيق برنامجه الليبرالي والاجتماعي.

تحديات كبرى

أكراد سوريا وغولن على رأس أجندة زيارة أردوغان إلى واشنطن

❑ **أنقرة** – يتجه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى واشنطن الثلاثاء للقاء نظيره الأميركي دونالد ترامب للمرة الأولى على أمل إقناعه بموقفه من عدة ملفات وإعادة الزخم إلى العلاقات الثنائية المتوتّرة منذ أشهر.

ومع نهاية ولاية باراك أوباما تدهورت العلاقات التركية الأميركية وسط اختلاف البلدين حول عدد من الملفات أبرزها تسليح الأكراد السوريين في "وحدات حماية الشعب" وتسليم الداعية فتح الله غولن.

ويتوقع محللون أن يواجه أردوغان صعوبة كبيرة في تغيير رأي ترامب في هذين الملفين، ما يثير الاحتمالات باستمرار مرحلة البرود في العلاقات بين الولايات المتحدة وتركيا، البلد العضو في الحلف الأطلسي.

وتجري زيارة أردوغان في فترة حساسة بعد أسبوع بالكاد على إعلان الأميركيين أنهم سيزوّدون "وحدات حماية الشعب" الكردية السورية بالسلاح في مواجهة الجهاديين، رغم اعتبار أنقرة هذه المجموعة "إرهابية".

وشكل هذا الإعلان وتوقيته بالذات صدمة في أنقرة، حيث أثار انتخاب ترامب الآمال بفتح "صفحة جديدة" في العلاقات الثنائية استنادا إلى علاقة شخصية قوية بين قائدين يعتمدان أسلوبا حازما في الحكم.

ورغم إدانة القادة الأتراك لإعلان تسليح المقاتلين الأكراد، فإنه يبدو أنهم أحجموا عن مهاجمة ترامب بحدة.

ويبقى مستقبل العلاقات بين أنقرة وواشنطن مرهونا بملفات شائكة أخرى، على غرار طلب تسليم غولن المقيم في المنفى بالولايات المتحدة وتتهمه السلطات التركية بالتخطيط لمحاولة انقلاب 15 يوليو.

وفي ما عُدّ إهانة لأنقرة، جرى الإعلان عن تسليح المقاتلين الأكراد أثناء وجود قادة أركان الجيش والمخابرات الأتراك في واشنطن للتحضير لزيارة رئيسهم.

وتدعم الولايات المتحدة "وحدات حماية الشعب" وتعتبرها الأقدر على التصدي ميدانيا لتنظيم الدولة الإسلامية وطرد الجهاديين من معقلهم السوري بالرقة. لكن تركيا لا ترى في تلك القوات الكردية السورية سوى امتداد لـ"حزب العمال الكردستاني" التركي الذي يخوض منذ 1984 حربا دامية ضد السلطات التركية، وصنفته أنقرة وحلفاؤها من الغرب "منظمة إرهابية".

وناشد أردوغان الحكومة الأميركية بالعودة "بلا تأخير" عن "خطئها"، معلنا أنه سيطرح هذه النقطة أثناء محادثاته مع ترامب.

ونتيجة التوتر الذي تفاقم أثناء رئاسة أوباما فشلت تركيا والولايات المتحدة في بث الزخم في علاقاتهما التجارية. كما بلغت معاداة الأميركيين مستويات عليا في تركيا، حيث ينشر الإعلام الحكومي دوريا نظريات مؤامرة تلوح واشنطن أكبر الضالعين فيها.

بيونغ يانغ ترد على دعوات سول للحوار بصاروخ باليستي جديد

❑ **واشنطن** – أطلقت كوريا الشمالية صاروخا باليستيا الأحد في تحد للدعوات المنادية بوقف بيونغ يانغ لبرنامجها النووي، وذلك بعد أيام من تنصيب رئيس جديد في كوريا الجنوبية تعهّد بالحوار مع الشمال.

وحلق الصاروخ على مسافة 700 كيلومتر ووصل إلى ارتفاع أكثر من ألفي كيلومتر، وهو ما يتجاوز قدرات صاروخ متوسط المدى اختبرته بيونغ يانغ بنجاح في فبراير بمنطقة كوسونج أيضا.

وتعتبر هذه التجربة الصاروخية لكوريا الشمالية الثانية في 15 يوما والأولى منذ تولي الرئيس الكوري الجنوبي مون جاي إن مهامه. ويعتقد على نطاق واسع أن بيونغ يانغ تطور صاروخا عابرا للقارات يحمل رأسا نوويا ويمكنه الوصول إلى الولايات المتحدة. وتعهد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بألا يحدث ذلك.

وقال خبراء إن اختبار الأحد يُظهر مدى أطول بكثير من الصواريخ التي اختبرتها كوريا الشمالية في الماضي، وهو ما يعني أنها على الأرجح طورت برنامجها الصاروخي منذ اختبار فبراير.

وطالب الرئيس الأميركي الأحد بتشديد العقوبات على بيونغ يانغ، وقال البيت الأبيض في بيان إن "هذا العمل الاستفزازي الأخير يجب أن يدعو كل الأمم إلى فرض عقوبات أقوى على كوريا الشمالية".

وأضاف أن الصاروخ سقط "في موقع قريب جدا من الأراضي الروسية (..) والرئيس لا يمكن أن يتصور أن روسيا مرتاحة" لذلك. لكن وزارة الدفاع الروسية أوضحت أن الصاروخ الذي سقط على بعد 500 كلم من حدودها لم يشكل "أي خطر على روسيا".

ومن جهته ندّد الاتحاد الأوروبي بإطلاق الصاروخ، معتبرا أن الأمر "يشكل تهديدا للسلام والأمن الدوليين ويفاقم بشكل أكبر التوتر في المنطقة في مرحلة لا بد فيها من نزع فتيل التوتر".

وأدانت أوانا لونغيسكو، المتحدثة باسم حلف شمال الأطلسي، "الانتهاك الجديد والصارخ لسلسلة قرارات مجلس الأمن الدولي، الأمر الذي يشكل تهديدا للسلام والأمن الدوليين". وأضافت في بيان "نحن في مرحلة لا بد فيها من نزع فتيل التوتر وليس القيام باستفزاز".

وقالت الخارجية الصينية إن "الصين تعترض على انتهاك جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية لقرارات مجلس الأمن الدولي". وأضافت أن "على كل الأطراف ضبط النفس والامتناع عن تصعيد التوتر في المنطقة". وأعلن المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف أن الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والصيني شي جين بينغ تطرقا إلى الملف الكوري الشمالي خلال لقائهما في بكين و"أعرب الجانبان عن قلقهما حيال تصاعد التوتر".

ولم تثن العقوبات المتكررة كوريا الشمالية عن عزمها التزود بصواريخ باليستية من شأنها أن توصل الخطر النووي إلى الأراضي الأميركية. وقبل التجربة الصاروخية الجديدة، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية أنها تدرس "كل السبل المتوافرة لديها" لقطع مصادر التمويل الدولي لبيونغ يانغ.

ومن جانبه، ندد الرئيس الكوري الجنوبي الجديد بما اعتبره "استفزازا غير مسؤول"، وفق المتحدث باسمه يون يونغ-شان.

وبخلاف سلفه، يؤيد مون إجراء حوار مع كوريا الشمالية لتهدئة التوتر في شبه الجزيرة، لكنه حذر الأحد من أن حوارا كهذا سيكون ممكنا "فقط إذا غيّر الشمال موقفه".

وخلال أدائه اليمين، أبدى الرئيس المنتمي إلى الحزب الديمقراطي استعداده للتوجه "إلى بيونغ يانغ إذا توافرت الظروف".

وكان الوضع توتر في شبه الجزيرة بسبب تسارع وتيرة البرنامجين الباليستي لكوريا الشمالية التي أجرت منذ بداية 2016 تجربتين نوويتين وأطلقت العشرات من الصواريخ.

وتصاعد التوتر في الأشهر الأخيرة جراء حرب كلامية مع إدارة ترامب الذي أبدى استعداده لأن يحل بمفرده الأزمة وبالقوة إذا احتاج الأمر.

كوريا الشمالية تطلق صاروخا بالستيا

اجتاز الصاروخ نحو 700 كلم

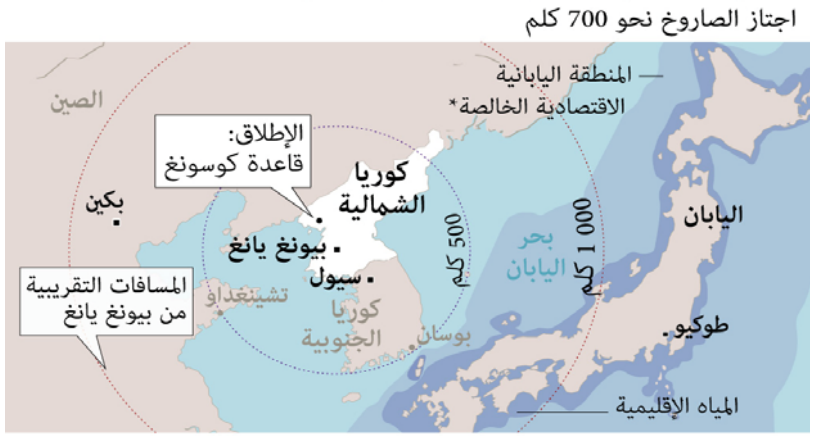

المصدر: الحكومة الكورية الجنوبية/ الحكومة اليابانية *بالاستناد إلى خفر السواحل اليابانيين © AFP

باختصار

◄ شارك النيباليون الأحد في المرحلة الأولى من أول انتخابات محلية منذ 20 عاما تشكل محطة رئيسية على طريق مسيرة تعزيز الديمقراطية في هذا البلد الذي أصبح جمهورية اتحادية.

◄ أعلن الرئيس الإيراني الأسبق الإصلاحي محمد خاتمي عن تأييده للرئيس حسن روحاني في تسجيل مصور، داعيا الناخبين إلى التصويت له لفترة رئاسية ثانية في الانتخابات التي ستجرى الجمعة.

◄ قال ديفيد ديفيز، وزير شؤون الانسحاب من الاتحاد الأوروبي في بريطانيا الأحد، إن لندن تعارض رغبة الاتحاد الأوروبي في أن تراقب محكمة العدل الأوروبية حقوق مواطني الاتحاد الذين يعيشون في بريطانيا بعد خروجها من التكتل.

◄ تظاهر الآلاف من الأشخاص الأحد في موسكو احتجاجا على مشروع كبير للتنظيم المدني ينص على إعادة إسكان مئات الآلاف من سكان العاصمة الروسية، ما يعني بحسب المعارضين عدم احترام السلطات للملكية الخاصة.

◄ حقق حزب المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل فوزا حاسما الأحد في الانتخابات الإقليمية في مقاطعة رينانيا شمال فستفاليا، بحسب ما أظهرت استطلاعات الرأي، موجّها ضربة لمنافسه الرئيسي قبل أربعة أشهر من الانتخابات التشريعية.

◄ ذكر تقرير الأحد أنه تم توجيه الاتهام رسميا إلى الملياردير الفرنسي مارك لادريه دو لاشاريير في إطار التحقيق في فضيحة الوظائف الوهمية التي تورط فيها المرشح اليميني فرنسوا فيون الذي خسر في الانتخابات الرئاسية.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«مـن المرجـح أن تتـرك لندن وكالة الشـرطة الأوروبيـة (يوروبول) بعد تفعيل الانسـحاب من الاتحاد، وقد تأخذ معلوماتها معها».

أمبر راد
وزيرة الداخلية البريطانية

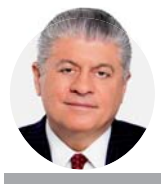

«الرئيس السـابق باراك أوباما بدلا من أن يأمر وكالات الولايات المتحدة بالتجسس على دونالد ترامب خلال الحملة الانتخابية، استعان بأجهزة المخابرات البريطانية».

أندرو نابوليتانو
محلل سياسي أميركي

كيف تم اختطاف الديمقراطية في بريطانيا وأميركا

● «لايك» فيسبوك.. بصمة وراثية تفصح عن الكثير من الخصوصية ● الاستخبارات تتحكم في رغبات الناس وفي أصواتهم الانتخابية

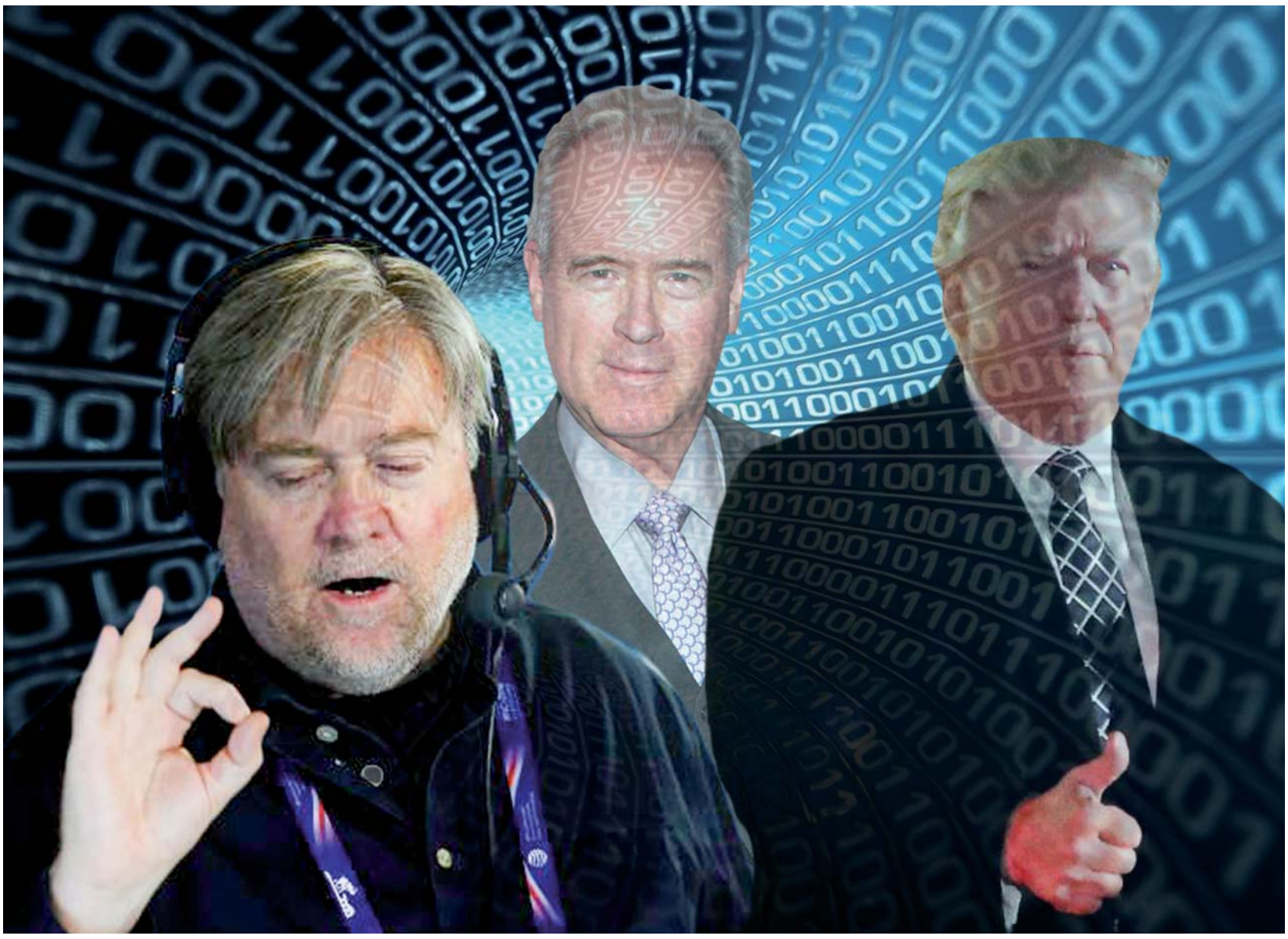

من يملك المعطيات يفوز

يقدم تقرير نشرته كارول كادولادر في صحيفة الغارديان البريطانية معلومات صادمة عن قدرة شركات المعلومات على قلب ديمقراطيات بأكملها رأسا على عقب باستخدام المعلومات بالتعاون مع أجهزة الاستخبارات. ويأتي التقرير ضمن حملة تقودها الغارديان لكشف ملامح ما وصفته كادولادر بعملية عالمية مريبة تتعلق بالبيانات الضخمة وأصدقاء ترامب أصحاب المليارات والقوى المتباينة لحملة مغادرة بريطانيا للاتحاد الأوروبي أثّرت كلها على نتيجة الاستفتاء، ليطرح سؤالا محيّرا: في الوقت الذي تتوجه فيه بريطانيا إلى صناديق الاقتراع ثانية هل مازالت العملية الانتخابية تصلح للغرض؟

❑ **لندن** – "وسائل الاتصال التي تعد صميم العولمة يمكن أن تستغلها دول لها نيّة عدائية لخدمة أهدافها.. والمخاطر المحتملة عميقة وتمثل تهديدا كبيرا على سيادتنا"، بهذا التصريح الذي أدلى به ألكس يونغر، رئيس جهاز الاستخبارات البريطاني "إم.آي 6 في شهر ديسمبر 2016، استهلت كارول كادولادر الصحافية والمحللة في صحيفة الغارديان البريطانية تقريرا مطولا يكشف، بالأسماء والأرقام، كيف تم خداع الناخبين البريطانيين والأميركيين في استفتاء بريكست وفي انتخاب دونالد ترامب.

تعود كارول بالتاريخ إلى يوم 13 يونيو 2013، حيث تقول إن طالبة أميركية شابة في المرحلة الثالثة تدعى صوفي كانت تعبر، في ذلك اليوم لندن عندما اتصلت هاتفيا بمدير شركة كانت قضت فيها فترة تدريبية من قبل. وتوضح أن الشركة واسمها إس.سي. آل إلكشنس اشتراها روبرت مرسر، وهو مليونير كتوم يعمل في مجال صناديق التحوّط وأصبحت تسمى كامبريدج أناليتيكا وحققت شهرة سيئة بوصفها شركة تحليل المعلومات التي لعبت دورا في الحملتين الانتخابيتين لترامب وبريكست. والحديث عن هذا الموضوع وكل ذلك سيأتي لاحقا.

تبقى في سنة 2013، حيث مازالت لندن تتدفأ على شفق شمس الألعاب الأولمبية. وتقول عن ذلك التاريخ "حينها لم تنظّم بريطانيا بعد استفتاء الخروج من الاتحاد الأوروبي، والعالم لم يتحول بعد". وتنقل عن موظف سابق في شركة كامبريدج أناليتيكا، أطلقت عليه اسم بول، أن "ذلك حدث قبل أن نصبح شركة معلومات بائسة قدمت ترامب للعالم. كان ذلك في وقت مازلنا فيه مجرد شركة حرب نفسية".

سألت كارول بول "هل هي حقا حرب نفسية". فأجاب "بالضبط. عمليات نفسية، وهي الطرق ذاتها التي يستخدمها الجيش لإحداث تغيير كبير في المشاعر. ذلك ما يقصدونه بعبارة كسب 'القلوب والعقول'. كنا نفعل ذلك فحسب للفوز بالانتخابات في البلدان النامية التي لا توجد فيها الكثير من القوانين".

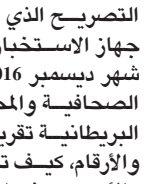

ديفيد ميلر:
إنها فضيحة غير عادية أن يحدث هذا في أي مكان بالقرب من نظام ديمقراطي

وسألته أيضا لماذا يرغب شخص ما في قضاء دورة تدريبية في شركة حرب نفسية. لتقول بعد ذلك إن بول نظر إليها وكأنها معتوهة. وأجابها "كان أشبه بالعمل لفائدة جهاز إم.آي 6. لكننا هنا بصدد إم.آي 6 للاستئجار. لقد كانت مؤسسة أنيقة جدا، على الطريقة الإنكليزية النمطية، تحت إدارة أحد قدماء كلية أيتون الشهيرة وعليك أن تقوم بأشياء لطيفة جدا. تسافر إلى كل أنحاء العالم. تعمل مع رئيس كينيا أو غانا أو أي بلد آخر. الأمر لا يشبه الحملات الانتخابية في الغرب. عليك القيام بكل أنواع الأشياء المجنونة".

تقول كارول إن صوفي قابلت، في ذلك اليوم من شهر يونيو 2013، المدير التنفيذي لشركة إس.سي.آل ألكسندر نيكس وأعطته بذرة فكرة. وقالت "عليك حقا أن تتوغل في المعلومات". لقد أدخلت الفكرة إلى ذهن ألكسندر واقترحت أن يتقابل مع هذه الشركة التي كانت تنتمي إلى شخص سمعت عنه عن طريق أبيها.

بريطانيا تربط مستقبلها بأميركا

تشير الصحافية البريطانية إلى أنها تحدثت مع موظفين سابقين في شركة كامبريدج أناليتيكا على مدى أشهر وسمعت العشرات من القصص وصفتها بالمرعبة. وتضيف أن لكل شخص منشغل بالاستطلاع أصبحت كلمة "بلانتير" حاليا كلمة محفّزة. شركة التنقيب في المعطيات تربطها عقود مع حكومات في كافة أنحاء العالم، وهي على ملك بيتر ثيال، المؤسس الشريك لشركة إ.باي وشركة بايبال الذي أصبح أول مساند مسموع الصوت لترامب في وادي السيليكون.

وتؤكد كارول كادولادر، على خلفية التحقيق المطول الذي أجرته، وما جمعته من معطيات، أن ما يحدث في الولايات المتحدة وما يحدث في بريطانيا شيئان متشابكان. بريكست وترامب متشابكان. الروابط التي تجمع إدارة ترامب مع روسيا وبريطانيا مترابطة.

وتوضح أن شركة كامبريدج أناليتيكا هي إحدى نقاط التركيز التي يمكن عبرها أن تتوضح كل هذه العلاقات فيما البريطانيون مقبلون على الانتخابات العامة، حيث تربط بريطانيا مستقبلها بأميركا وهي تمر بعملية إعادة تشكيل (بطريقة جذرية ومنذرة بالخطر) من قبل ترامب.

توجد ثلاثة تفرّعات لهذه القصة، وهي كما تحددها كارول: كيف توضع أسس دولة استخبارات سلطوية في الولايات المتحدة؟ وكيف يتم تقويض النظام الديمقراطي البريطاني من خلال خطة تعاون سرّية وبعيدة المدى مكّنها ملياردير أميركي؟ وكيف نمر بعملية سطو هائلة على السلطة من قبل ملياردير عن طريق معطياتنا؟ وهي معطيات يتم جمعها وحصادها وتخزينها بصمت. وكل من يملك هذه المعطيات يملك المستقبل.

بدأت نقطة دخول كارول إلى هذه القصة مع بحث على غوغل، كما هو الأمر بالنسبة إلى الكثير من الأشياء. وتتحدث الصحافية عن تجربتها قائلة إنها وقعت في شهر ديسمبر الماضي في ثقب دودي لمقترحات غوغل الكاملة وانتهى بها إلى سؤال "هل حدثت المحرقة؟"، ثم صفحة كاملة من النتائج التي ادعت بأن ذلك لم يحصل.

تقول الصحافية البريطانية إنه وقع التلاعب بخوارزميات غوغل من قبل مواقع متطرفة. واكتشفت ذلك بمساعدة جوناتان أولبرايت، أستاذ الاتصالات في جامعة إلون من ولاية شمال كارولينا. وكان هو أول من وضع خارطة لنظام بيئي كامل لأخبار ومعلومات اليمين البديل والكشف عنها، وكان هو من عرفني على كامبريدج أناليتيكا.

تعتبر كارول الشركة نقطة مركزية في "الآلة الدعائية" للاتجاه اليميني، وهي عبارة اقتبستها بالرجوع إلى عملها لفائدة حملة ترامب الانتخابية وحملة استفتاء المغادرة. وتصف كامبريدج أناليتيكا بأنها عقدة مركزية في شبكة الأخبار والمعلومات البديلة التي اعتقدت أن روبرت مرسر وستيف بانون، المساعد الأساسي لترامب وكبير مفكريه الاستراتيجيين، كانا بصدد إنشائها. ووجدت أدلة بأنهما كانا في مهمة استراتيجية لسحق الإعلام السائد واستبداله بإعلام يحتوي على وقائع بديلة وتاريخ مزيّف ودعاية يمينية. وتنقل كارول عن بول أن تلك لم تكن مجرد علاقة بين كامبريدج أناليتيكا وأغرغيت.آيكيو، بل كانتا متشابكتين بشكل حميمي وعقدتين أساسيتين في إمبراطورية روبرت مرسر الموزعة. يقول بول "كان الكنديون مكتبنا الخلفي. كانوا يعدون البرامج لنا ويأوون قاعدة البيانات التابعة لنا. إذا كانت أغرغيت. آيكيو معنية، كانت كامبريدج أناليتيكا كذلك. وإذا كانت كامبريدج أناليتيكا معنية كان روبرت مرسر وستيف بانون معنيان. عليك بإيجاد كريس وايلي".

وتوضح كارول أن ما فات التغطية الإعلامية الأميركية لشركة تحليل المعطيات هذه هو فهم من أين أتت الشركة؟ والجواب هو من عمق المركب الصناعي العسكري. زاوية بريطانية عجيبة منه مأهولة بالمحافظين من المدرسة القديمة، وذلك في الواقع هو حال المؤسسة العسكرية في بريطانيا.

تأتي على سيرة جوفري باتي، وكيل وزارة دولة سابق لمشتريات الدفاع ومدير أنظمة ماركوني الدفاعية، مشيرة إلى أنه كان في مجلس الإدارة، وكان اللورد مارلند المبعوث التجاري السابق المؤيد لبريكست لدى ديفيد كاميرون أحد المساهمين. كما كان ستيف تاتهام رئيسا للعمليات النفسية لدى القوات البريطانية في أفغانستان. وتذكر كارول أن مجلة ذي أوبزيرفر نقلت رسائل تعبر عن التأييد له من وزارة الدفاع البريطانية ووزارة الخارجية وحلف الناتو.

وتضيف أن شركة سي.آل.سي أو كامبريدج أناليتيكا لم تكن شركة مبتدئة من إحداث رجلين باستعمال كمبيوتر باور بوك لشركة ماكينتوش، بل هي بالفعل جزء من المؤسسة العسكرية البريطانية. وهي الآن أيضا جزء من المؤسسة العسكرية الأميركية، حيث انضم مؤخرا لشركة لوتا غلوبل وهي شريك لمجموعة إس.سي.آل ضابط قيادي سابق في مركز عمليات البحرية الأميركية اسمه كريس نايلر.

وتؤكد أن هذه ليست مجرد قصة عن علم النفس الاجتماعي وتحليل المعلومات، بل يجب فهمها في سياق متعاقد عسكري يستعمل الاستراتيجيات العسكرية على مجموعة سكانية مدنية. وتنقل عن ديفيد ميلر، أستاذ علم النفس في جامعة باث وهو مرجع في العمليات النفسية والدعاية، قوله إنها "فضيحة غير عادية أن يحدث هذا في أي مكان بالقرب من نظام ديمقراطي. مصدر المعلومات يجب أن يكون واضحا أمام الناخبين، وإذا لم يكن مصدرها شفافا ومفتوحا تثار مسألة ما إذا كنا بالفعل نعيش في ديمقراطية أم لا".

توضح كارول أن بول ودايفيد، موظف سابق آخر في شركة كامبريدج أناليتيكا، يعملان في الشركة عندما أدخلت جمع معلومات واسع النطاق من أجل تقنيات حربها النفسية. وتنقل عن دايفيد قوله "جمعت بين علم النفس والدعاية والتكنولوجيا في هذه الطريقة المستحدثة القوية".

وتضيف أن شركة فيسبوك هي التي جعلت من ذلك ممكنا، حيث حصلت كامبريدج أناليتيكا من فيسبوك على أكبر مجموعة من البيانات بدرجة أولى. وفي وقت سابق جمع مختصون في علم النفس من جامعة كامبريدج معطيات فيسبوك (بطريقة قانونية) من أجل غايات بحثية ونشروا عملا مدققا حول تحديد خاصيات الشخصية والانتماء الحزبي والحياة الجنسية والكثير من المعلومات الأخرى من "إعجابات" الناس على موقع فيسبوك.

حرب معلومات

يذكر تقرير الغارديان أن إس.سي.آل/ كامبريدج أناليتيكا تعاقدت مع عالم في الجامعة اسمه د. ألكسندر كوغان لجمع معلومات جديدة من فيسبوك. وفعل ذلك عن طريق دفع المال للأشخاص لقاء الإجابة عن استجواب شخصيات مكّن من حصاد ملفاتهم الخاصة على فيسبوك، فضلا عن ملفات أصدقائهم، وهي عملية كانت هذه الشبكة الاجتماعية تسمح بها، وفق كارول كادولادر.

وتخلص إلى أن فيسبوك مكان صدر الأفكار النفسية التي خولت لشركة كامبريدج أناليتيكا استهداف الأفراد، كما كانت أيضا الآلية التي مكنتهم من توزيعها على نطاق واسع. وتضيف أن الشركة اشترت (بشكل قانوني تماما) مجموعة من البيانات عن المستهلكين حول كل شيء انطلاقا من اشتراكات في المجلات إلى السفر الجوي، وأضافت هذه المعلومات بشكل فريد إلى المعطيات النفسية لملفات الناخبين. وقامت بربط كل هذه المعلومات بعناوين الأشخاص وأرقام هواتفهم وغالبا عناوين بريدهم الإلكتروني.

ويعلق ديفيد بالقول "الغاية هي التقاط كل جانب من جوانب بيئة المعلومات لكل ناخب، والمعلومات عن الشخصية مكنت كامبريدج أناليتيكا من كتابة رسائل فردية"، فيما تقول كارول إن العثور على ناخبين "يمكن إقناعهم" شيء أساسي لكل حملة انتخابية، وبفضل كنزها من المعلومات يمكن لشركة كامبريدج أناليتيكا أن تستهدف أناسا ذوي تنبّه عصبي مفرط مثلا بصور لمهاجرين "يغمرون" البلاد.

تمسين شو:
نحن إزاء تكنولوجيا بتمويل عسكري سخرها نظام حكم أثرياء عالمي

ويتمثل المفتاح في إيجاد محفز عاطفي لكل ناخب منفرد. وعملت كامبريدج أناليتيكا على انتخابات في عدة دول رئيسية لفائدة لجنة عمل سياسي جمهوري. وتمثل الهدف الأساسي، بحسب مذكرة اطلعت عليها مجلة ذي أوبزيرفر، في "تخلي الناخب عن الالتزام" و"إقناع الناخبين الديمقراطيين بالبقاء في بيوتهم". ويعد هذا تكتيكا مثيرا للإزعاج. وادعى بعضهم في السابق أنه تم استخدام تكتيكات منع في الحملة لكن هذه الوثيقة تقدم أول دليل فعلي على ذلك.

تكفلت تمسين شو، أستاذة مساعدة في الفلسفة في جامعة نيويورك، بمساعدة كارول على فهم السياق. بحثت في تمويل الجيش الأميركي للبحث النفسي واستعماله في التعذيب. وتنقل عنها كارول قولها إن "إمكانية استخدام هذا العلم في التلاعب بالعواطف مسألة ثابتة جيدا. نحن إزاء تكنولوجيا بتمويل عسكري سخّرها نظام حكم أثرياء عالمي وتُستعمل حاليا للتأثير على الانتخابات بطرق لا يمكن للناس رؤيتها ولا يدركون حتى حدوثها معهم".

وتابعت شو "يتعلق الأمر باستغلال ظاهرة موجودة مثل النزعة القومية ثم استخدامها بعد ذلك للتلاعب بالناس الموجودين على الهامش. إن امتلاك هذا القدر الكبير من المعلومات في يد مجموعة من الحكّام الأثرياء الدوليين ليصنعوا بها ما شاؤوا، لشيء تقشعر له الأبدان". وأضافت "نحن في حرب معلومات وأصحاب المليارات يشترون هذه الشركات، ثم تُستخدم لتعمل في صميم الحكومة. إنه لموقف مزعج جدا".

تختم كارول كادولادر التقرير الصادم، مشيرة إلى أنه في الولايات المتحدة توجد قوانين صارمة تلزم الحكومة فيما يخص نوعية المعلومات التي بإمكانها جمعها عن الأفراد. لكن بالنسبة إلى الشركات الخاصة كل شيء متاح. وتتساءل "أليس من المنطقي أن نرى في ذلك البدايات الممكنة لدولة رقابة سلطوية؟ دولة تأتي بمصالح الشركات الكبرى إلى قلب الإدارة". تروي الوثائق تفاصيل عن تورط كامبريدج أناليتيكا مع ملياردير آخرين ذوي ميول يمينية بمن في ذلك روبرت مردوخ. وتشير إحدى المذكرات إلى محاولة كامبريدج أناليتيكا وضع مقال مع صحافي في مجلة وول ستريت التابعة لمردوخ وتبيّن ارتباط الشركة به.

في العمق

«دور المثقف ليس تأليب الدولة على طرف سياسي لصالح آخر، بل أن دور المثقف هو استيعاب كنه اللحظات السياسية المؤسسة للمستقبل».

عبدالسلام بوطيب
ناشط سياسي مغربي

«النظام الحالي غير إنساني على الإطلاق وعلى الاتحاد الأوروبي ألا يقبل بدخول مهاجرين أفارقة يدفعون لمهربي البشر لعبور البحر المتوسط».

ثيو فرانكين
وزير الهجرة البلجيكي

سياسة تعليم الجهل والتبعية للآخر نتاج غيبوبة ثقافية عربية

● الغرب نجح في فرض ثقافة حقوق الإنسان بمقاييس شرق أوسطية هشة ● جهود التحديث والإصلاح لا تمنح بلداننا «صك البراءة»

تُبنى المنهجية الفكرية للدراسات المستقبلية عبر منظومة التعليم عندما يتم اعتماد العلم كثقافة، لبناء منهجيات فكرية متنوعة. وتعتمد الدراسات في تفسير التوقعات السياسية المستقبلية على تفكير غير خطي، وعلى التراكم المعرفي الثقافي، ومجموعة من القواعد العلمية في البحث والتحليل.

سميرة رجب
كاتبة بحرينية

❑ بدأ الاهتمام بالدراسات المستقبلية بعد الحرب العالمية الثانية، وتستخدمها الدول المتقدمة في جميع المجالات البحثية، العلمية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية.

وفي الغالب تتحقق توقعاتها بنسبة 100 بالمئة. لذلك كان لها الفضل في تحقيق التقدم في الصناعات النووية، وصناعة السلاح والتكنولوجيا، كما يرجع لها الفضل في صياغة استراتيجية التغيير الجيوسياسي في مشروع الشرق الأوسط الكبير التدميري، المعدّ منذ ما قبل انتهاء الحرب الباردة، ضمن نظرية "القرن الأميركي الجديد"، التي وضعها المحافظون الجدد كدراسة مستقبلية.

في ثمانينات القرن العشرين، ومن خلال مجموعة من المقالات والمقابلات الإعلامية، تحدث مفكرنا المغربي المهدي المنجرة، بفكره المستقبلي حول طبيعة الصراعات التي ستحكم العالم، وأكّدَ بأن الصراع ما بين الشمال والجنوب (بعد الثمانينات) سيكون ثقافياً، بالتعاطي مع منظومة "القيم".

وأكّد أيضاً بأن تخلف بلادنا العربية هو بالدرجة الأولى تخلف "ثقافي" قبل أن يكون أمراً اجتماعياً أو اقتصادياً، وأن مفتاح نجاح التنمية هو الثقافة، ولا توجد ثقافة دون منظومة قيم.

وقد أثبتت أحداث منطقتنا صحة السيناريو الذي أكده المهدي المنجرة قبل أربعة عقود في دراسة مستقبلية، نعم نجح الغرب، في صناعة منظومة قيم ثقافية جديدة (منتقاة) لنسخ القيم القديمة، ولتسخيرها كآلية سياسية من آليات عودة الاستعمار مجدداً إلى مستعمراته القديمة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، نجح في استخدام القوة الناعمة بكل آلياتها، التعليمية والبحثية والإعلامية والتكنولوجية، في توجيه دفة معارك العصر وصراعاته بعيداً عن القيم الثقافية الوطنية القائمة على مبادئ الوطنية والشرف والمصداقية والكرامة، لتحل محلها قيم الخيانة والانتهازية والطائفية والكذب، بامتياز.

وأسس لها حزمة من الجوائز التقديرية التي تُقدّم إلى أكثر الشخصيات مهارة في استخدام القيم الجديدة لتدمير بلدانهم. ولأجل ذلك تم تجنيد وتدريب الأفراد الأكثر انحطاطاً في مجتمعاتنا (المتخلفة ثقافياً) ليصبحوا شخصيات عامة تقود الغوغاء والشعبوية بمسميات النشطاء المعارضة والحقوقيين والسياسيين والإعلاميين وغيرها.

ونجح الغرب أيضاً في فرض ثقافة حقوق الإنسان والديمقراطية الغربية وقيمهما الجديدة المفصّلة بمقاييس شرق أوسطية، هشة ومبتذلة، لتبرير غزو دولنا واحتلالها وتفكيك مجتمعاتها وتقسيمها. ونجح في استخدام قيم دينية مزيفة لصناعة الإرهاب والزجّ بها في حرب بالوكالة. ونجح في نشر ثقافة وقيم السحَط الشعبي لخلق قاعدة لما سُمي بالثورات الملونة "ثورة الأرز، الثورة البرتقالية، الربيع العربي"، ولنشر الفوضى.

ولم يعُد خافياً بأن التغيير الجيوسياسي المفروض على المنطقة يتم تنفيذه عبر منظومة القيم الثقافية الدموية هذه، لبسط إطار جديد من الهيمنة على أكبر مساحة من النفوذ في الصراع حول إعادة بناء النظام الدولي الجديد.

وهنا قد نجد تفسيراً لأسباب نجاح المؤامرات والمشاريع الخارجية التي تستهدف بلداننا، حيث أن هذا النجاح يعتمد على أمرين أساسيين، الأول هو غياب العقل البحثي والنقدي في تفسير الظواهر السياسية عموماً، والثاني الذي يعدّ نتيجة حتمية للأمر الأول، هو حالة التبعية للآخر، الذي "فكّر بالتغيرات قبلنا".

هاتان الآفتان الخطيرتان عملتا على شلّ كل القدرات الفكرية الوطنية، وتحريف كل التوجهات النقدية والتحليلية بعيداً عن فهم وتفسير الحقائق.

ثمن الفشل

في نهاية الأمر، فإن غياب العقل البحثي والنقدي في مجتمعاتنا ما هو إلا نتاج حزمة من السياسات التعليمية التي تمت برمجتها، بسبق الإصرار والتعمّد، على "تعليم الجهل" (المصطلح مقتبس من عنوان لكتاب صدر حديثاً للتربوي نخلة وهبة).

وقد بات أكيداً أن سياسات تعليم الجهل في بلادنا تعمل بمنهجية ناجحة للقضاء على البعد العلمي الثقافي في العقل العربي كي لا تغادر مجتمعاتنا دائرة التخلف، حيث أنّ "التخلف في جوهره ذو طبيعة ثقافية"، وأهم مظاهره هو ازدراء العقل والفكر، وتهميش اللغة والهوية والتاريخ القومي، وإسقاط المثقف والمفكر، وصولا إلى تكريس ثقافة التبعية للآخر، "المتقدم"، الذي صنع مستقبله ليبقى في القمة.

وها نحن في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين ندفع ثمن فشل بلداننا في فهم الآخر المؤمن بأن دوره الاستعماري ما هو إلا رسالة حضارية لتنمية الشعوب المتخلفة، ولكي يبقى هذا الدور صالحاً لكل زمان ومكان كان يجب إبقاء الشعوب متخلفة ومغيبة ثقافياً، وقابلة للاستعمار، فتكفلت سياسات "تعليم الجهل" بهذه المهمة.

◄ تم تجنيد وتدريب الأفراد الأكثر انحطاطاً في مجتمعاتنا المتخلفة ثقافيا ليصبحوا شخصيات عامة تقود الغوغاء والشعبوية

توظيف الغرب للحروب الطائفية للمزيد من التوسع والهيمنة

ودون الدخول في التفاصيل الكثيرة التي عاشها جيلي في فترة التحوّل من تعليم كان يتطلع نحو النهوض بالأمة إلى تعليم يعمل على تكريس الجهل، بإمكاننا أن نؤكد بأن "تعليم الجهل" قد نجح بامتياز في منع أي تطوير تعليمي يمكن أن يحوّل العلم إلى ثقافة تطلق الإبداع الفكري في فهم التحوّلات والصراعات الدولية.

وما تعيشه منطقتنا العربية منذ بداية القرن الحادي والعشرين ما هو إلا ثمن الغيبوبة الثقافية التي فُرضت فرضاً عليها خلال العقود الأربعة الماضية، وهي الفترة التي حقق فيها الغرب الرأسمالي نجاحاً في هزيمة الشرق الاشتراكي بسلاح الثقافة والقيم المزيفة.

ما يهمنا هنا هو محاولة فهم ذلك الصراع الذي يدور في منطقتنا اليوم عبر منظومة القيم الثقافية التي تنبأ بها المهدي المنجرة في ثمانينات القرن الماضي، هذه القيم التي حققت نجاحات مبهرة منذ ذلك الوقت في إبقاء سيطرة الغرب على بلداننا بلدان العالم الثالث.

ضمن الصراع حول إعادة بناء النظام الدولي الجديد، الذي بدأ بعد سقوط الاتحاد السوفييتي كقطب من أقطاب النظام القديم، نجح الغرب مع بداية القرن الحالي في تحويل لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، من مؤسسة مدنية، توصياتها غير ملزمة للدول، إلى مؤسسة أممية جديدة تُدعى مجلس حقوق الإنسان، يتبع مباشرة مكتب الأمين العام للأمم المتحدة، بمنظومة عمل جديدة في المجال الحقوقي المؤطر برؤية غربية بحتة.

يعمل مجلس حقوق الإنسان، منذ ذلك الحين، ضمن آليات ثقافية وحقوقية معقدة وضاغطة على الدول، تعطي الحق لكل دولة في العالم التدخل في أدق شؤون دولة أخرى، في ما يسمى بآلية الاستعراض الدوري الشامل لقضايا حقوق الإنسان.

وهذا الاستعراض يتضمّن الكثير من العمل المرهق المفروض على الدول لتطبيق معايير المجلس، والذي على إثره تتقدم الدول بتقاريرها بشكل دوري لتكون محط استجواب ينتهي بطرح الاقتراحات والتوصيات، غير الملزمة، إلا إن عدم الالتزام بها يشكل مشكلة بحد ذاتها.

ومنذ بدء عمل هذه الآلية حتى اليوم، ورغم كل جهود التحديث والإصلاح والتطوير المستحدثة في بلادنا، إلا أنها لا تحصل على "صك البراءة" من انتهاكات حقوق الإنسان ضد شعوبها، وهكذا تبذل بلادنا العربية عموماً، والخليجية خصوصاً، جهودا مضنية وباهظة الكلفة في دائرة مفرغة لا تنتج سوى المزيد من عدم الرضا في الدوائر الدولية من جهة، والمزيد من السخط في مجتمعاتنا التي تتعامل مع تقارير هذا المجلس وما يصدره من توصيات بأبعاد سياسية ومعرفية هشة.

مع تأسيس مجلس حقوق الإنسان وصلت منظومة القيم الثقافية الغربية المستخدمة في الصراع الدولي بين الشمال والجنوب إلى الذروة، حيث باتت الدول الصغيرة رهينة بيد الدول الكبرى، عبر قرارات تطالب بالكمال الحقوقي (وهي حالة لم تحدث أبداً في أيّ زمان ومكان).

ومن مجمل ما يدور في هذا المجلس وأروقته، ومن أدوار الدول الكبرى الضاغطة على المؤسسة الأممية عموماً، يمكن التأكيد على أن الصراع الثقافي هذا سلاح مستحدث بيد القوى الكبرى، ويستخدم لفرض العقوبات بمختلف أنواعها على أيّ دولة موضوع نزاع في العلاقات الدولية، ويمكن أن تصل نتائجها إلى حد التدخل العسكري وغزو الدول وقتل ملايين البشر، بذريعة حماية حقوقهم (المنتهكة)، ويعدّ النموذجان العراقي والليبي الأكثر مأساوية في هذا الشأن.

التغيير المدمر

ولا يمكن إنهاء هذا المقال دون الإشارة إلى صناعة ثقافة الطائفية والإرهاب ومنظومتهما القيمية المنتقاة من المفردات الدينية، وتسخيرها في عملية التغيير الجيوسياسي المدمر في منطقتنا.

هذه المنظومة القيمية الجديدة الأكثر تدميراً للبشر والحجر على المدى القصير والطويل، فتحت جبهة حرب بالوكالة، يدور فيها صراع دموي مع أشباح مجنّدين من أصقاع العالم، دون نهايات وأهداف معلنة.

وأخيراً، ورغم أن موضوع هذا المقال بحاجة إلى صفحات طويلة من السرد والتحليل، إلا أننا نتوقف هنا لنؤكد بأن الصراع الثقافي الدامي، الذي تعيشه منطقتنا العربية، ما هو إلا نتاج غياب فكري ثقافي وتعليم فاسد، وبيئة صالحة لاستلاب العقول والقلوب، لتمرير مخططات التغيير الجيوسياسي في مشروع الشرق الأوسط الإجرامي الخطير والشعوب الضعيفة والمغلوبة دائما هي الشعوب المغيّبة فكرياً عن دراسة المستقبل.

منظمات الإغاثة في ليبيا.. خدمة إنقاذ إنسانية أم أداة للتواطؤ مع مهربي البشر

غابرييلا باتشينسكا

❑ **بروكسل** – يسلط النقاش الدائر بين مسؤولي الاتحاد الأوروبي الضوء حول دور جماعات الإغاثة في البحر المتوسط وتناول المعضلة التي يواجهونها، بين الالتزامات الأخلاقية والقانونية التي تقضي بمساعدة المحتاجين والضغوط المتنامية من الناخبين لإبعادهم. فهل هي خدمة نقل تشجع مهربي البشر؟ أم هي خدمة إنسانية ضرورية لإنقاذ أرواح الآلاف من المهاجرين الأفارقة العابرين إلى أوروبا في رحلة محفوفة بالمخاطر؟

في العام الماضي وصل أكثر من 360 ألف لاجئ ومهاجر هاربين من الحروب والفقر إلى الشواطئ الأوروبية عبر البحر المتوسط. وقد وصل أغلبهم على متن سفن إنقاذ أوروبية.

وغرق آلاف غيرهم في البحر بعد أن حملهم مهربو البشر في زوارق غير ملائمة للرحلة الطويلة بين ليبيا وإيطاليا.

وتحوّل نهج الاتحاد الأوروبي على نحو متزايد إلى الحيلولة دون مجيء المهاجرين وأدى ذلك إلى إدانة واسعة النطاق من الجماعات الحقوقية، لكنه حقق البعض من النتائج في تهدئة مخاوف الناخبين.

وقال مسؤول في بروكسل إنه "لا بديل عن توجيه اللوم للمنظمات الأهلية"، وأضاف "لا يمكن أن نتحاشى ذلك. رغم أن ذلك ضار بالمهاجرين. فعمل المنظمات الأهلية بهذا القرب من الشواطئ الليبية يرقى إلى تقديم خدمة نقل، كأن المهربين يسلمون الناس مباشرة لزوارق المنظمات الأهلية".

وصعّدت جماعات مثل أطباء بلا حدود وإم أو ايه وإس وسي ووتش إس أو إس ميديتراني وسي آي وأنقذوا الأطفال، من عمليات البحث والإنقاذ واقتربت بنشاطها أكثر من الساحل الليبي بعد أن هالها معدل الخسائر في الأرواح البشرية. وأصبحت تلك المنظمات تعمل في مناطق أبعد في اتجاه الجنوب من سفن الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، كما أن السفن التجارية مستعدة للمشاركة بسبب مخاوف قانونية وأمنية وسياسية.

من ينقذ الإنسانية فعلا

وتقول منظمة أطباء بلا حدود إن "هذه الخطوة ضرورية لإنقاذ المزيد من الأرواح".

ويدور النقاش حول هذا الموضوع في مختلف أنحاء الاتحاد الاوروبي. وأشار ثيو فرانكين وزير الهجرة البلجيكي في مارس الماضي إلى أن "أطباء بلا حدود تشجع مهربي البشر"، فسارع رئيس الوزراء شارل ميشيل بتوبيخه وطالبه "باحترام العمل الانساني". في المقابل تنفي جماعات الإغاثة مساعدة المهربين بأي شكل من الأشكال.

وتوضح بيانات الأمم المتحدة أن المسار الرئيسي للمهاجرين الأفارقة إلى أوروبا حصد أرواح ما يقرب من 4600 شخص عام 2016 وحوالي 1300 شخص تقريبا منذ بداية العام.

وقالت وكالة فرونتكس الحدودية التابعة للاتحاد الأوروبي إنه "تم في العام الماضي إنقاذ 50 ألف شخص آخرين من مراكب انقلبت أو من زوارق مطاطية تحمل من الركاب ما يفوق طاقتها". وكثفت منظمة أطباء بلا حدود وغيرها من المنظمات الأهلية جهود الإنقاذ في موسم الهجرة الأخيرة الذي يبدأ في فصل الربيع عندما تهدأ حالة البحر وتقترب من الشاطئ.

وتقول فرونتكس إن "هذا سمح للمهربين بمضاعفة أرباحهم باستخدام زوارق متداعية وتقديم كميات قليلة من الوقود أو الطعام بل وإزالة المحركات في بعض الأحيان، الأمر الذي أدى إلى زيادة الخسائر في الأرواح". وطالبت الوكالة بمراجعة دور المنظمات الأهلية.

وفتحت السلطات في ميناء كاتانيا الايطالي تحقيقا لتقصي الحقائق في دور الجمعيات الأهلية. وعندما بدأ المدعي العام كارميلو زوكارو التحقيق في فبراير الماضي، لفت الى أنه "يبحث عن أي علامات على التواطؤ بين المنظمات الأهلية وبين مهربي البشر".

كما يبحث البرلمان الإيطالي دور المنظمات الأهلية في عمليات البحث والإنقاذ قرب الساحل الليبي.

وذكر فابريس ليجيري رئيس فرونتكس لوسائل اعلامية "علينا أن نحقق التوازن بين إنقاذ الأرواح وبين التأكد من ألا تغذي تصرفاتنا نشاطا إجراميا بتشجيع المجرمين على تكييف أساليب عملهم مع وجود سفن تقترب من ليبيا".

وقال ليجيري إن "ما يقرب من نصف جميع عمليات البحث والإنقاذ تنفذها الآن المنظمات الأهلية، الأمر الذي يزيد من صعوبة فرض الحكومة الرقابة عليها".

وتؤكد أطباء بلا حدود وجماعات إغاثة أخرى تشارك في عمليات البحث والإنقاذ إن "هدفها هو إنقاذ الأرواح".

غير أن مسؤولين كثيرين في الاتحاد الأوروبي يقولون إن "المنظمات الأهلية تشجع تدفق المهاجرين ولو عن غير قصد".

آراء

«سنوات طويلة ونحن ننتظر قانون الانتخابات واستهلكنا كل المهل القانونية والدستورية. الجميع يرفض الفراغ والتمديد وقانون الستين لكنهم يعملون على التمديد».

إيلي ماروني
عضو كتلة حزب الكتائب اللبناني

«لا يوجد تقارب سياسي بين مصر وحركة حماس. سياسة مصر الخارجية لا تبنى على الانفعال والتسرع بقدر اعتمادها على التأني ودراسة الموقف وتقييم السياسات».

أحمد أبوزيد
المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية

إضاعة الفرص... هواية وطنية لبنانية

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❏ أن يتلهى اللبنانيون بأوضاعهم الداخلية شيء والسعي إلى رؤية الصورة الأكبر، أي ما تشهده سوريا والإقليم كله شيء آخر. صارت إضاعة الوقت وتفويت الفرص هواية وطنية منذ غرق اللبنانيون في أواخر ستينات القرن الماضي في حروبهم الداخلية وحروب الآخرين على أرضهم. لم يتبلور، للأسف الشديد، لدى معظم القيادات السياسية اللبنانية ولدى المواطنين العاديين فهم يسمح بالربط بين ما يجري في الداخل من جهة، وما يدور في الشرق الأوسط من جهة أخرى.

على سبيل المثال وليس الحصر، لم تستوعب معظم القيادات المسيحية والإسلامية معنى بقاء لبنان خارج حرب العام 1967 وكيف المحافظة على هذا الإنجاز، بدل الذهاب في لعبة الحلف الثلاثي المسيحي الذي انجرّ إليه شخص يرمز إلى الاعتدال والحكمة والتعقل مثل ريمون اده. صحيح أنه كانت لكميل شمعون حسابات ذات طابع شخصي كان يريد تصفيتها مع الشهابية التي سعت إلى إلغائه، لكن الصحيح أيضا أنه لم يكن منطقيا أن يخرج حزب الكتائب من تحت عباءة الشهابية بعدما كان من أعمدة النهج الذي خطه فؤاد شهاب بعد العام 1958. قام هذا النهج على بناء مؤسسات حديثة لدولة لبنانية تأخذ في الاعتبار الحاجة إلى العدالة الاجتماعية والتنمية التي تشمل كل المناطق.

أخذ نهج فؤاد شهاب في الحسبان صعود "الناصرية"، نسبة إلى جمال عبدالناصر الذي مثّل ظاهرة مخيفة مهّدت لتولي حزب البعث السلطة في سوريا والعراق، بل في العراق قبل سوريا، في مرحلة بدء توريط المنطقة في هزيمة 1967 وإغراقها في بحر المزايدات والشعارات الفارغة التي أوصلت العراق وسوريا إلى ما وصلا إليه الآن.

غابت عن القيادات اللبنانية، في معظمها، تلك الثقافة التي كانت تسمح بالربط بين الداخلي والإقليمي. زاد غياب هذه الثقافة مع مرحلة ما بعد 1967 وتركيز النظام السوري، حيث كان حافظ الأسد وزيرا للدفاع، على نقل المسلحين الفلسطينيين إلى لبنان وكأنّ الهدف الواضح للأسد الأب كان يتمثّل في الانتقام من لبنان تعويضا عن خسارة سوريا، هضبة الجولان... أو تسليمها لها في ظروف لا بدّ أن تتكشّف يوما.

زاد العجز عن فهم المعادلة الإقليمية وكيف يمكن أن يذهب لبنان ضحيّتها تدفق المقاتلين الفلسطينيين على جنوب لبنان وعلى المخيمات المنتشرة في كل المناطق واضطرار لبنان إلى توقيع اتفاق القاهرة المشؤوم في العام 1969 بسبب عوامل عدّة. من بين هذه العوامل الضغوط التي مارسها الشارع السنّي على رئيس الجمهورية شارل حلو، وكان رئيسا ضعيفا. كان رأس الحربة في هذه الضغوط رئيس الوزراء رشيد كرامي الذي لم يقدّر خطورة التنازل عن السيادة على جزء من الأرض اللبنانية لمنظمة التحرير الفلسطينية. لم يقف سوى زعيم مسيحي واحد، هو ريمون إده ضدّ اتفاق القاهرة. كان ريمون إده من طينة مختلفة عن الزعماء الموارنة. لم يكن مستعدا للتنازل عن أيّ من المبادئ التي يؤمن بها من أجل رئاسة الجمهورية. لم يكن في حاجة إلى رئاسة الجمهورية كي يصبح شيئا وكي يدخل أفراد عائلته عالم المال والأعمال والصفقات... كان فوق ذلك كلّه. لذلك لم يقل الشيء وضدّه في أقلّ من أربع وعشرين ساعة. رفض كل العروض التي قدّمت له حفاظا على سمعته أوّلا، وعلى إراحة ضميره ثانيا وأخيرا.

زاد العجز أكثر عن فهم المعادلة الإقليمية عند معظم الزعماء اللبنانيين عندما استولى حافظ الأسد على السلطة كلها في سوريا ابتداء من خريف العام 1970. لم يستوعب سوى قليلين إلى أيّ حد كان الأسد الأب مستعدا للذهاب في لعبة تدمير لبنان، خصوصا بعد حرب تشرين الأوّل - أكتوبر 1973، مستخدما المسلحين الفلسطينيين والميليشيات المسيحية اللبنانية في البداية من أجل تحقيق مآرب خاصة تنسى تسليم الجولان لإسرائيل في حزيران - يونيو 1967، أي قبل نصف قرن إلا بضعة أيام.

لم يبدأ بعض المسيحيين في استيعاب ما هو النظام السوري إلا بعد تفرّغه كلّيا للبنان في اليوم الذي توصّل فيه إلى اتفاق فكّ الارتباط في الجولان في العام 1974.

لا يزال هذا العجز عن فهم الرابط بين لبنان ومحيطه سمة تميّز معظم الزعامات اللبنانية، خصوصا المسيحيين الذين لم يعوا معنى حرب السنتين (1975 و1976) وإبعاد اتفاق الطائف وإعادة بناء وسط بيروت وقبل ذلك معنى خروج المقاتلين الفلسطينيين من لبنان، وبدء حلول ميليشيا "حزب الله" المرتبطة مباشرة بإيران مكانهم.

كان هناك في كل وقت غياب للقدرة على تقدير التوازنات الإقليمية واعتبار لبنان محور العالم. في الكتاب المهم الذي عنوانه "دوائر التدخّل" والذي يعرض تفاصيل العلاقات بين الولايات المتحدة ولبنان بين 1967 و1976، تتكشف كميّة السذاجة لدى زعماء مسيحيين كثيرين كان همّهم الأوحد الحصول على سلاح من أميركا لمقاتلة الفلسطينيين، في حين كان همّ الإدارات الأميركية المتلاحقة استرضاء النظام السوري ومنع أي صدام سوري - إسرائيلي... وصولا إلى اليوم الذي أصبح فيه الجيش التابع للنظام السوري يسيطر على لبنان بغطاء دولي وعربي... وموافقة إسرائيلية.

> لم يتبلور، للأسف الشديد، لدى معظم القيادات السياسية اللبنانية ولدى المواطنين العاديين فهم يسمح بالربط بين ما يجري في الداخل من جهة، وما يدور في الشرق الأوسط من جهة أخرى

> عدم إجراء الانتخابات في موعدها والدخول في خلافات في شأن القانون الجديد، دليل على أن اللبنانيين، في معظمهم، لم يتعلموا شيئا من تجارب الماضي. على العكس من ذلك، أنهم ضحية نظرية تقول إن كل لبناني يعتقد أن العالم يدور حول لبنان

آن أوان أن يفكّر اللبنانيون أن العالم لا يدور حول بلدهم الصغير. أكثر من ذلك، صار هذا البلد مجرّد تفصيل صغير مقارنة مع ما يدور في المنطقة ومع سقوط سوريا والعراق، وتحولهما إلى مرتع لميليشيات تمارس عملية تطهير ذات طابع مذهبي تترافق مع تدمير المدن العربية الكبيرة الواحدة تلو الأخرى أو وضع اليد عليها، كما يحصل في دمشق.

من المفيد أن يكون هناك وعي بأمر في غاية الأهمية يتمثل في أن لا معنى لأي كلام عن "حقوق المسيحيين" في لبنان بوجود سلاح غير شرعي يحمله حزب مذهبي قراره في طهران. أي كلام عن هذه الحقوق من النوع المضحك - المبكي الذي يجعل من الخلاف على القانون الانتخابي بمثابة تأكيد لجهل اللبنانيين بما هو على المحكّ فعلا ليس في بلدهم فحسب، بل في المنطقة كلّها أيضا. عندما يكون هناك قانون انتخابي معمول به ولا تجري الانتخابات في ظلّه، في اليوم الذي يحل فيه موعد الانتخابات، فهذه مهزلة المهازل لا أكثر. إن عدم إجراء الانتخابات في موعدها والدخول في خلافات في شأن القانون الجديد، دليل على أن اللبنانيين، في معظمهم، لم يتعلموا شيئا من تجارب الماضي القريب. على العكس من ذلك، أنهم أكثر من أي وقت ضحية نظرية تقول: إن كل لبناني يعتقد أن العالم يدور حول لبنان. الحقيقة أن كل لبناني ينتهي بالدوران على نفسه لا أكثر ولا أقل.

عشتم وعاش لبنان وعاشت حقوق المسيحيين في لبنان.

قاتل مازن الفقها كان في «حماس»...

ماجد كيالي
كاتب سياسي فلسطيني

❏ قبل أيام أعلنت حركة "حماس" قبضها على القاتل الذي اغتال الشهيد مازن الفقها، الأسير المحرّر، والقيادي في كتائب "عزالدين القسام" الجناح العسكري للحركة، وذلك بإطلاق النار عليه من قرب (مارس الماضي).

طبعا هذه ليست العملية الأولى من نوعها، إذ نفّذت إسرائيل عمليات اغتيال عديدة، راح ضحيتها العديد من قادة حماس على مر الأعوام الماضية، على رأسها الشيخ أحمد ياسين الزعيم الروحي لهذه الحركة (2004)، كما حاولت اغتيال قائدها خالد مشعل (1997 في عمان)، والعديد من قادة جناحها العسكري، مثل يحيى عياش وصلاح شحادة وأحمد الجعبري.

بيد أن ما يلفت الانتباه في هذه العملية أنها جرت بأيدي العملاء أنفسهم، بل وقد تبين أن القاتل، الذي ألقي القبض عليه، كان من المنتمين إلى حركة حماس ذاتها، ومن الفاعلين في جناحها العسكري، وهو معروف باسم السفاح، لارتكابه القتل بدم بارد بإطلاقه الرصاص على رؤوس العديد من نشطاء فتح في غزة (2007)، وقتله رامي عياد (فلسطيني مسيحي)، في ذات العام، إذ خرج من تلك الفعلة من دون أي محاكمة. وكان هذا العميل القاتل يمارس ساديته، أثناء انتمائه إلى أجهزة حماس الأمنية، إبان مداهمة وتفتيش بيوت المتعاطفين مع حركة فتح، كما بحق الأهالي سواء بالضرب أو الإهانة أو التجريح أو التحرش، كما أنه معروف بقربه من بعض قياديي الحركة في غزة؛ علما أن حركة حماس تدعي فصله منها منذ أعوام. وكنا شهدنا أن إسرائيل استخدمت عملاءها في مجمل العمليات السابقة لجمع المعلومات، والإخبار عن أماكن المطلوبين أو عن العمليات التي يعتزم المقاتلون القيام بها، في حين تقوم هي بالقتل بالصواريخ الموجهة، كما حدث مع ياسين والرنتيسي وشحادة والجعبري، في حين استخدمت أحد عملائها لنقل جهاز موبايل محمّل بعبوة ناسفة، للشهيد يحيى عياش، تسبّبت في مصرعه (1996)، حيث العميل كان مقربا منه، كما قتلت آخرين بواسطة اشتباك مباشر مثل الشهيد عماد عقل (1993)، بعد قيام عميل بالإخبار عن مكانه.

ومعلوم أن إسرائيل قامت مرارا بعمليات اغتيال ضد القادة الفلسطينيين بتوجيه وحدات للاغتيال من النخبة العسكرية، كما حدث في عملية "الفردان" (بيروت 1973)، التي نجم عنها مصرع القادة أبويوسف النجار وكمال عدون وكمال ناصر، وأبوجهاد (تونس 1988)، وفتحي الشقاقي (1995، قبرص)، في حين اغتيل أبوعلي مصطفى بواسطة صاروخ موجه، (رام الله، 2001)، واغتيل ماجد أبوشرار (روما، 1981)، وضمن ذلك سفراء منظمة التحرير في أوروبا محمود الهمشري ووائل زعيتر، مثلا، بواسطة التفجير، في السبعينات.

في هذه الحادثة نحن إزاء دولة محتلة تقوم باستخدام فلسطينيين لجمع المعلومات أو للإخبار، ومع أن هذه ظاهرة عادية، سيما أننا إزاء دولة تتعامل مع الفلسطينيين منذ أكثر من ستة عقود، وتهيمن عليهم، على مختلف الأصعدة، وتتحكم فيهم بمختلف الوسائل، وتستخدم طرقا عديدة لإسقاطهم أو تجنيدهم لصالحها، إلا أن الجديد في الأمر استخدامهم للقتل أيضا؛ هذا أولا.

ثانيا، الجديد في الأمر هنا، أيضا، اكتشاف حماس لواقع أنها ليست حركة منزّهة أو معصومة عن الخطأ، أو أنها غير مخترقة، إذ أن المكابرة والإنكار هما ما يوقع بالتهلكة، إذ أن القاتل كان قريبا من دوائر صنع القرار فيها، وربما كان مؤثّرا، إن لم يكن في اتخاذ قرار معين، ففي تنفيذه، أو في تطرفه، في تنفيذ توجهات معينة.

هذا يعني أن التطرف، أو التعصب، في الحالة الفلسطينية المعقدة، يفترض أن يكونا دلالة على ريبة، أو شبهة ما، وليس على إخلاص، أو على قناعة ما، علما أن كل دوائر حماس، وغيرها من الفصائل، مفتوحة على هكذا احتمال، بحكم طريقة عملها العصبوية، وبحكم انهماكها بتعزيز مكانتها في السلطة والهيمنة، وكلنا شهدنا قصة مصعب يوسف، الذي تبين سقوطه في أحضان الموساد، وهو ابن حسن يوسف القيادي الحمساوي المعروف في الضفة؛ مع كل ما في هذه القصة من مأساوية له ولأهله وشعبه.

هذا واقع يجدر بحركة حماس أن تتمعّن فيه جيدا، وأن تستنبط منه العبر المناسبة، وخصوصا بأن تكفّ عن إظهار نفسها كتنظيم منزّه ويستعصي على الاختراق، أو الانتهازية أو الثغرات أو الأخطاء، وبعدم الارتكان لدعوى أن فلان العميل أو غيره كان فصل من الحركة. إذ الأهم من كل ذلك أن تراجع حماس مسيرتها وأن تتفحّص ما الذي فعله هؤلاء العملاء، وما هو تأثيره، إن على مواقفها السياسية أو على مواقفها الميدانية.. وتتبّع ما فعل هؤلاء بها ولها، وهو ربما كثير وخطير.

> هذا واقع يجدر بحركة حماس أن تتمعن فيه جيدا، وأن تستنبط منه العبر المناسبة، وخصوصا بأن تكف عن إظهار نفسها كتنظيم منزه ويستعصي على الاختراق، أو الانتهازية أو الثغرات أو الأخطاء

> القاتل المقبوض عليه لم يكن الأول، ولن يكون الأخير، لذا مفيد لحركة حماس دراسة تأثير هؤلاء على قراراتها، أو تأثيرهم على سياساتها الميدانية، ومعرفة دوائر تأثيرهم، وهذا لا يقتصر على حماس بل يشمل كل الفصائل الفلسطينية

القاتل المقبوض عليه لم يكن الأول من نوعه، ولن يكون الأخير بطبيعة الحال، لذا مفيد لحركة حماس دراسة تأثير هؤلاء على قراراتها، أو تأثيرهم على سياساتها الميدانية، ومعرفة دوائر تأثيرهم؛ وطبعا هذا لا يقتصر على حماس إذ هو يشمل كل الفصائل الفلسطينية، كما يشمل حزب الله، الذي لطالما أدى المعصومة وظن نفسه عصيا على الاختراق، وإذا بإسرائيل تنفذ عدة عمليات اغتيال لبعض قياديه، بفضل بعض الاختراقات في صفوفه.

الآن، بالتأكيد أن حماس ستعدم القاتل، كما أعدمت آخرين قبله، لكن هذا لن ينهي المشكلة، التي تتطلب معالجات أكثر دراسة وأفضل حكمة.

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«أخشى أن يتحول اللقاء بين رجب طيب أردوغان ودونالد ترامب إلى سرد للشكاوى، من وحدات حماية الشعب إلى رضا زراب، مرورا بمصرف هالكبنك».

آرون ستاين
باحث في مركز المجلس الأطلسي للبحوث

«الديـن نـزل لتوحيد الناس على هدف واحد وهو عبادته باختلاف الأديان السـماوية، ولا يجوز لأحد التسفيه من قيمة الآخر، وفتوى التكفير خطأ جسيم ودعوة لنشر الفساد والإفساد».

عبدالله النجار
عضو مجمع البحوث الإسلامية

واشنطن تسقط أوراق أردوغان قبل وصوله!

محمد قواص
صحافي وكاتب سياسي

❏ يكاد المراقب يستنتج أن السجال الحاصل هذه الأيام بين تركيا والولايات المتحدة حول مسألة قرار واشنطن بتقديم تسليح نوعي إلى "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) هو من لوازم التحضير للقاء الذي سيجمع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والرئيس الأميركي دونالد ترامب في الزيارة التي سيقوم بها الأول إلى واشنطن من 16 إلى 17 من شهر مايو الجاري.

وبين أنقرة وواشنطن علاقة تميل إلى اللبس لم تتجاوز ما شابها في عهد الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما. مازالت تركيا تعاتب حلفاءها الأطلسيين على سلوكيات لا تليق بالحلف والحلفاء، ومازال بقية أعضاء حلف الناتو يتعاملون مع تركيا بصفتها "خطأ بيولوجيا" تم ضمه إلى الحلف الغربي في لحظة تاريخية غابرة لم تعد ظروفها متوفرة هذه الأيام. وما بين الموقفين يسعى الطرفان إلى الإمعان في التكاذب، فيما تتوسل أنقرة تعايشا صعبا بين ميولها الشرقية وذكرياتها الغربية.

يكتشف الرئيس التركي يوما بعد آخر عجزه عن إنتاج ديناميكية تركية مستقلة بإمكانه مقارعة العالم بها. ترنّحت أسطورة حزب العدالة التنمية في حكم البلاد منذ أن أغرى "الربيع العربي" أردوغان بإمكانية استعادة بلاده عثمانية منقرضة، وإمكانية استدعاء السلطنة وحكم السلطان ليطل بها على كل المنطقة. عوّل رجل تركيا القوي على انتشار نفوذه داخل الإقليم ليعيد التموضع في المشهد الدولي العام. بيد أن رياح المنطقة لم تأت بما تشتهيه سفن أردوغان، فبدا مرتبكا في إدارة أزمة تركيا مع روسيا، ومتلعثما في مقاربة ملف العضوية داخل الاتحاد الأوروبي، وينتهج هذه الأيام ارتجالا سطحيا في صيانة علاقة أنقرة مع واشنطن.

لا تستطيع تركيا، أيّا كان حاكمها، أن تقبل بقيام كيان سياسي كردي جنوب البلاد. لم تقبل ذلك في شمال العراق ولن تقبل ذلك في شمال سوريا. ولا تستطيع تركيا بحكومتها ومعارضتها، بإسلامييها وعلمانييها، أن تمرّر نموذجا في العراق وسوريا يصبح سابقة للأكراد في تركيا. وعلى هذا يملك أردوغان شبه إجماع وطني داخلي للذهاب بعيدا لإفشال ذلك الكيان الذي يسعى للتشكل في شمال سوريا. ومع ذلك فالظاهر أن تركيا – أردوغان لا تملك إمكانات تعطيل ما يحظى، وحتى إشعار آخر، برعاية الحليفين في واشنطن وموسكو.

يحتاج الرئيس التركي إلى رفع مستوى الاعتراض الصوتي إلى مدياته القصوى. لكنه يدرك أن الولايات المتحدة وروسيا اللتين تختلفان في ملفات عديدة، بما في ذلك الملف السوري، مجمعتان على خطب ودّ أكراد حزب الاتحاد الديمقراطي، ويبدو أنهما عازمتان على منع أي ضرر قد تسببه مغامرة عسكرية تركية ضد "قوات سوريا الديمقراطية" التي تقودها قولا وفعلا على نحو شفاف لا لبس فيه، "وحدات حماية الشعب" (ب ي د) التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي.

لا ينفي التيار الكردي السوري الذي يستهدفه الغضب التركي علاقة روحية وفكرية وتنظيمية وقومية مع حزب العمال الكردستاني (بي كا كا) وقيادته في جبال قنديل في شمال العراق. يدافع هذا التيار عن أجندته المحلية وينفي أي تمدد يلاقي أكراد "البي كا كا" في أجندتهم التركية. بيد أن في هذا النفي تكتيكا لا يمكن أن تبتلعه القيادة التركية، كما أن في سلوك "الب ي د" ما لا يمكن إدراجه إلا في الخنادق المضادة لأنقرة. تناقض حزب الاتحاد الديمقراطي مع المعارضة السورية فلم يصنف معارضا، واقترب الحزب من أجندات دمشق دون أن يصنف مواليا. وفي الحالتين لا يمكن لأنقرة أن تقبل بحراك أكراد شمال سوريا، كما قبلت ورعت وباركت وتعاونت وتحالفت مع حراك الأكراد في شمال سوريا.

لا تملك الولايات المتحدة ترف الوقوف عند حساسيات الحليف التركي. تدرك واشنطن صعوبة القبول إقليميا بقيام دولة كردية في شمال سوريا لنفس الأسباب التي منعت قيام الدولة، حتى الآن، في شمال العراق. لم تسمح الظروف والمصالح الدولية أن يقيم "سايكس بيكو" دولة للأكراد على منوال الدول التي نشرها واستحدثها في المنطقة، وليس في أجندة واشنطن "تصويب" تلك "المظلومية التاريخية". وربما من قساوة القدر أن الأكراد الذين لطالما تم استخدامهم على مر التاريخ وقودا داخل ورش تصفية الحسابات الدولية الكبرى مع سوريا والعراق وإيران وتركيا، قد يكتشفون لاحقا أنه لم تخرج الرعاية الدولية لهم عن تلك القاعدة، وقد يعاد ترتيب حجمهم وحراكهم وتقويض طموحاتهم إذا ما تراجعت تلك الحسابات.

يعترف الأميركيون بأنهم ليسوا متيّمين بأكراد سوريا على وجه الخصوص لكنهم لم يجدوا عنهم بديلا لمكافحة تنظيم داعش في الميادين البرية التي لا يريدون التورّط فيها. ويكرر الأميركيون أنهم عرضوا الأمر على فصائل سورية معارضة فرفضت أن تنحصر المواجهة مع داعش دون نظام دمشق. فيما كشفت المواجهة الشهيرة (أكتوبر 2015) بين السيناتور الجمهوري الأميركي ليندسي غراهام مع كل من وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر ورئيس الأركان الأميركية المشتركة جوزيف دنفور عن الموقف الأميركي الحقيقي الذي لا يريد رحيل بشار الأسد. وحدهم أكراد "الب ي د" كانوا جاهزين للعمل تحت المظلة الأميركية ووفق أجندة واشنطن دون أن تكون لهم حسابات ضد نظام دمشق أو مع معارضيه.

وقد تفصح لغة الميدان عن حوافز الولايات المتحدة في دعم حلفائها الأكراد ولو كره الكارهون لدى الحليف التركي. ارتبكت قوات المعارضة السورية التي كانت تعمل تحت رعاية الجيش التركي ضمن حملة "درع الفرات" في إنجاز سريع ونظيف لتحرير مدينة الباب. بالمقابل أظهرت قوات "قسد" و"الب ي د" فعالية ميدانية وكفاءة مرتفعة في التقدم لتحرير محافظة الرقة والإعلان عن إسقاط مدينة الطبقة بشكل كامل بعد 50 يوما على بداية الهجوم. وبين الخيارين بدا للولايات المتحدة أنها لا يمكن أن تسقط الرهان عن حصان رابح، وأن أولوياتها للقضاء على "داعش" في سوريا لا تتحمل ترددا ولا تبديلا لهويات الجنود.

بدا أن أنقرة أكثرت وأفرطت في الصراخ للحصول على تراجع أميركي يحفظ ماء الوجه. بدا أيضا أن انخراطها في خطط إقامة "مناطق تخفيف التصعيد" التي أعلنت على عجل في "أستانة 4" كان يستهدف صيانة شرعية وجودها الدائم داخل التفاهمات الميدانية والأمنية وكراعية مباشرة لإحدى تلك المناطق على الأقل من جهة، كما يستهدف من جهة أخرى إظهار نفسها كشريك أساسي ومفصلي في أي تسوية وأي صفقات قد يتوصل إليها الروس والأميركيون في غفلة طارئة.

قدمت واشنطن سرابا كافيا لإحداث استدارة تركية هزيلة. يبشّر رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم الأتراك من لندن بأن الولايات المتحدة أبلغت تركيا بأن "وحدات حماية الشعب" الكردية لن تبقى في المنطقة بعد عملية تحرير مدينة الرقة في سوريا. والأمر بالنسبة إليه لا يعدو كونه "خطأ" يأمل في أن يجري تصحيحه في قمة أردوغان- ترامب، فيما يكتفي الرئيس التركي نفسه بلفت النظر إلى أن "تسليح الوحدات الكردية السورية يضر بالعلاقات مع الولايات المتحدة".

لا يمكن في علم السياسة الإيمان بأن الأكراد الذين يقاتلون لتحرير الرقة سيغادرون مجانا دون مقابل سخي. ولا يمكن في علم المنطق التصديق بأن الأتراك صدقوا وعد واشنطن وهي التي لطالما وعدت ولم تف بالوعود.

لكن ما يمكن الإقرار به هو أن تركيا لا تملك أوراقا كثيرة في هذا الملف، وأن التوتر الذي يسود علاقاتها مع روسيا والولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي، معطوف على ذلك مع عواصم كثيرة في الشرق الأوسط، يجعل من أنقرة أكثر ميولا لتصديق ما لا يصدق.

> رياح المنطقة لم تأت بما تشتهيه سفن أردوغان، فبدا مرتبكا في إدارة أزمة تركيا مع روسيا، ومتلعثما في مقاربة ملف العضوية داخل الاتحاد الأوروبي، وينتهج هذه الأيام ارتجالا سطحيا في صيانة علاقة أنقرة مع واشنطن

> لا تملك الولايات المتحدة ترف الوقوف عند حساسيات الحليف التركي. تدرك واشنطن صعوبة القبول إقليميا بقيام دولة كردية في شمال سوريا لنفس الأسباب التي منعت قيام الدولة، حتى الآن، في شمال العراق

البعد الغائب لفتاوى التكفير في مصر

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

❏ الفتاوى والتصريحات التي صدرت عن بعض شيوخ الأزهر حيال تكفير المسيحيين كشفت عن بعد غائب في العلاقة بين المسلمين والأقباط، يحاول الكثيرون تجاهله، إما بحجة الحفاظ على الوحدة الوطنية وإما بتجنب التشويش وعدم منح فرصة للمتطرفين للقفز على هذه المسألة وذيولها السياسية.

الحكومة المصرية رفضت هذا الاتجاه، والأزهر شرع في اتخاذ إجراءات قانونية ضد منتسبيه ممّن دخلوا على خط تكفير الآخر، سواء كان مسيحيا أو مجتهدا إسلاميا. لكن المشكلة سوف تبقى عالقة في الأذهان لأن كل الخطوات التي اتخذتها الدولة والمواقف المناهضة للتكفير من قبل المجتمع المدني لم تشف غليل قطاع كبير من المصريين، اعتبرها من قبيل المسكّنات وتطييب الخواطر، فأصل الداء، وهو الحساسية المفرطة بين المسلمين والمسيحيين في مصر، لا يزال موجودا.

لذلك لم يتورع السلفيون، بشتى أطيافهم، عن الحديث علانية عن موقفهم السلبي من المسيحيين، بتكفيرهم والتحريض على قتلهم أو استحلال أموالهم ونسائهم، وربما تكون الحكومة المصرية اتخذت إجراءات ضد هؤلاء، لكنها لم تكن مقنعة بالنسبة إلى عدد كبير من الأقباط.

فهناك فريق يرى الحرب التي تقودها قوات الأمن ضد المتشددين في سيناء جيدة لاقتلاع جذور الفتنة، غير أن الرهان يتوقف على مدى قدرة الحكومة على اتخاذ خطوات نوعية ضد من يصدرون فتاوى ولم يسلط الإعلام الضوء عليهم بشكل كاف، فمنهم من يمشي في الأرض مرحا ومنهم من يرتاد المنابر ويخطب في الناس دون ضوابط.

التصريحات التي استهدفت النيل من الأقباط في مصر مؤخرا تفرض على الحكومة فتح الملف الشائك للعلاقة بين المسلمين والمسيحيين بوضوح ودون مواربة، والتعامل معه باعتباره أزمة حقيقية يمكن أن يتسلل منها المتطرفون إلى قاع المجتمع وتحريضه على الجزء الآخر منه.

وهو ما يؤدي إلى إصابة الوحدة الوطنية بداء يصعب الشفاء منه بسهولة، وينقل إلى مصر واحدة من المشكلات المستعصية المنتشرة في المنطقة، وهي الحرب التي أصبحت ترفع شعار الفتن الطائفية.

الأزمة الكامنة كشفت أيضا عن وجه مثير ربما لم يلتفت إليه كثيرون، وهو وجه يقول إن هناك أزمة تعتمل في نفوس الأقباط من النظام الحاكم في مصر، فقد كانت لدى العديد من مسيحيي مصر ثقة كبيرة في الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، الذي يرجع له الفضل في التخلص من نظام حكم جماعة الإخوان المسلمين وفتح الباب للتخلص من تيار المتشددين ومحاربة الإرهابيين.

مع أن ثقة غالبية الأقباط لا تزال متعلقة بعقل وقلب السيسي، غير أن بعضهم كانت لديه طموحات للتعجيل بإنهاء ظاهرة المتشددين، وعندما أخفق في قطع دابر المتطرفين حتى الآن، بدأت نظرة جزء من الأقباط تتغير، خاصة في أوساط الشباب الذين تحوّل رهانهم من رؤية السيسي كبطل شعبي إلى جنرال يبدو مكبّلا.

> الحديث عن المواطنة لن يكون مجديا دون أن يتم اتخاذ خطوات عملية لترسيخ قيمها وأصولها في وجدان المجتمع، فقد تحولت إلى مضغة تلوكها بعض الألسنة للاستهلاك ومخاطبة جهات خارجية تراقب الأوضاع في مصر

يطرب الأقباط عموما لمواقف السيسي الصارمة من الجماعات الإرهابية التي استهدفت عددا من دور العبادة الخاصة بالمسيحيين، ويُعجب هؤلاء بتعاطفه الكبير مع أسر القتلى والجرحى في عمليات إرهابية، وثمة امتنان لدوره في ترميم وصيانة الكنائس التي تعرضت للتفجير، لكن يؤخذ عليه عدم الحسم التام في التعامل مع السلفيين وحزب النور الذي يمثلهم في البرلمان، لأنهم أصبحوا ذخيرة حية لمد المتطرفين بالعناصر البشرية التي تعد وقودا يغذي المعركة ضد المسيحيين.

عدم اقتلاع هذا الفريق من جذوره يظل السيف المسلط على رقاب الأقباط، فالحكومة في نظرهم لم تتخذ إجراءات كافية للحد من نفوذ أنصاره، بل فهموا أن الصمت الذي تبديه حيال عدد من القيادات السلفية ينطوي على موافقة ضمنية بالتمادي في التجاوزات الكلامية، وهو مع جعل شيخا مثل سالم عبدالجليل أو عبدالله رشدي يتهم كلاهما المسيحيين بالكفر لأنهما وجدا بيئة مهيأة لاستقبال التطاول الديني والمجتمعي.

من هنا لم يخلُ الاتجاه الآخر المعبر عن بعض الأقباط من تطاول على المسلمين، وخروج ما يتم تداوله داخل جدران الكنائس إلى العلن، والحديث صراحة عن تكفير المسيحيين للمسلمين أيضا، وعندما سئل أحد القساوسة عن ذلك قال بلا مواربة "لن أكون مسيحيا لو لم اعتبر المسلمين كفارا".

الأمر زاد سخونة عندما بدأت بعض الدوائر المسيحية تُعظّم من دور الأقباط تاريخيا، وتؤكد أنهم أصل البلاد، وأخذت الإيحاءات السياسية والدينية تتضاعف بشأن احتلال العرب لمصر وتغيير هويتها من "قبطية إلى إسلامية".

الفتنة التي فجرتها فتاوى التكفير لن تتوقف عند حدود المحاسبة القانونية لفرد أو أكثر من هنا أو هناك، لكنها تحتاج إلى معالجة شاملة، فالانتقائية التي يتم التعامل بها تغري قطاعات أخرى بالدخول على الخط المثير لأنه جذاب لأنصار كل طرف وربما يجلب لأصحابه المزيد من الأتباع والمريدين، وما لم تتخذ الحكومة حزمة مدروسة من الإجراءات سيظل طوفان التكفير مشتعلا.

أول خطوة يجب القيام بها هي محاسبة كل من يتخطى الثوابت الأساسية التي حددها الدستور والتي تعترف بأهمية وقيم الوحدة الوطنية وعدم ازدراء الأديان جميعا، والسؤال هنا لماذا يطبق هذا القانون على من يزدري الدين الإسلامي، ولم يطبق حتى الآن على من يزدري الدين المسيحي؟

الخطوة الثانية تتعلق بتغيير المناهج التعليمية التي تغرس في عقول الأطفال منذ الصغر حساسية النظرة للآخر، مسلما أم مسيحيا، وعلاج هذه المسألة يؤدي مستقبلا إلى ظهور جيل سوي، فقد نشأتُ وأبناء جيلي على عدم الشعور بأدنى تفرقة بين مسلم ومسيحي، ولعل سدّ الثغرات التي أدت إلى الانفصام الحالي بين الطرفين كفيل بردع الكثير من الفتاوى الجائرة التي يمكن أن تكبد المجتمع خسائر باهظة.

الخطوة الثالثة تخص تحويل المواطنة من شعار إلى فعل، فالحديث عنها لن يكون مجديا دون أن يتم اتخاذ خطوات عملية لترسيخ قيمها وأصولها في وجدان المجتمع، فقد تحولت إلى مضغة تلوكها بعض الألسنة للاستهلاك ومخاطبة جهات خارجية تراقب الأوضاع في مصر، وما لم تمتلك الحكومة روشتة حقيقية للعلاج سوف تواجه بسيول من فتاوى التكفير المتبادلة، خاصة أن هناك من يغذي هذا الاتجاه مستفيدا من بوادر الاحتقان الطائفي الظاهر على السطح.

> أول خطوة يجب القيام بها هي محاسبة كل من يتخطى الثوابت الأساسية التي حددها الدستور والتي تعترف بأهمية وقيم الوحدة الوطنية وعدم ازدراء الأديان جميعا

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«السياسات الاقتصادية للرئيس دونالد ترامب قد تؤدي إلى نمو يفيد بدرجة أكبر الأغنياء ويؤدي إلى تفاقم مشكلة تفاوت الدخل في الولايات المتحدة».

أنغوس ديتون
خبير اقتصادي حائز على جائزة نوبل للاقتصاد

«بالإمكان جمع 4.7 مليار جنيه إسترليني من خلال ضريبة روبن هود على المعاملات المالية... كل ما نطلبه هو النزاهة في نظامنا الضريبي».

جون ماكدونيل
وزارة المالية في حكومة الظل البريطانية

الاتفاق النووي عاجز عن إنعاش الاقتصاد الإيراني

● أحلام جني الثمار تبخرت بسبب مواقف ترامب من طهران ● مكاسب ضئيلة لم تنعكس على حياة غالبية الإيرانيين

تشير البيانات إلى أن أحلام طهران بتحقيق انتعاش اقتصادي تبخرت بسبب إحجام الشركات والمصارف من التعامل مع طهران خشية التعرض للعقوبات الأميركية، خاصة منذ وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض الأميركي.

❑ **طهران** – قال محللون إن الاتفاق النووي الموقع مع الدول الكبرى في صيف 2015 خفف من عزلة إيران لكنه لم يتمكّن من جذب الاستثمارات التي تحتاجها لإنعاش اقتصادها وخفض البطالة.

وكان الرئيس حسن روحاني يأمل أن يجلب الاتفاق النووي استثمارات خارجية سنوية بقيمة 50 مليار دولار ويراهن على تسريع النمو إلى 8 بالمئة وحل مشكلة البطالة التي تبلغ معدلاتها نحو 12.5 بالمئة وتصل إلى 27 بالمئة بين الشباب.

وبعد 16 شهرا من بدء تطبيق الاتفاق النووي في يناير 2016 ورفع جزء من العقوبات الدولية، لا تزال إيران بعيدة عن الحصول عن تحقيق تلك الأهداف.

وسجلت وزارة الاقتصاد اتفاقات للاستثمار المباشر تزيد قيمتها على 11 مليار دولار منذ ذلك الحين لكن "الاستثمارات الموظفة في الواقع هي بين مليار ومليارين دولار" وفق إسحق جهانغيري النائب الأول لرئيس الوزراء والمرشح للانتخابات الرئاسية في 19 مايو.

وأقرّ بأن المصارف الأوروبية والآسيوية الكبرى لا تزال ترفض التعاون مع إيران خشية إعادة فرض العقوبات المتصلة بالبرنامج النووي و"مناخ التوتر الذي يشيعه دونالد ترامب".

ويقول السفير الفرنسي السابق في طهران فرنسوا نيكولو إنه "كان لدى الجميع أوهام بأنه يمكن تحقيق الازدهار خلال 6 أشهر أو سنة... الأمر يحتاج لبعض الوقت. ينبغي الانتظار على الأقل لسنتين أو ثلاث أخرى". لكن يمكن للرئيس الروحاني الساعي للفوز بولاية ثانية من 4 سنوات الحديث عن تحقيق نجاح بفضل الاتفاق، ويتمثل ذلك في استئناف الصادرات النفطية التي بلغت قرابة 2.8 مليون برميل يوميا، بما في ذلك مكثفات الغاز الطبيعي.

كما أتاح وفق آخر تقرير لصندوق النقد الدولي لإيران تحقيق نمو بنسبة 6.6 بالمئة خلال السنة الإيرانية الأخيرة حتى مارس 2017. ولكن هذا النمو لم ينعكس على الحياة اليومية لغالبية الإيرانيين.

ويحسب لروحاني كذلك خفض التضخم من 40 بالمئة قبل 4 سنوات إلى نحو 8 بالمئة. لكنه عاد إلى الارتفاع مسجلا 9.5 في الشهرين الماضيين في حين يتوقع الخبراء أن يتجاوز بسرعة عتبة 10 بالمئة.

وانخفضت توقعات صندوق النقد الدولي للنمو في إيران للسنة المالية الحالية التي بدأت في 21 مارس 3.3 بالمئة وهي نسبة لا تكفي لخفض البطالة وإنعاش الاقتصاد. ويقول الاقتصادي محمد هاشم بيساران إن "إيران تحتاج إلى تحقيق نمو بين 5 إلى 6 بالمئة لخفض البطالة".

ويستغل خصوم روحاني المحافظون أوضاع الطبقات الشعبية والبطالة في الحملة الانتخابية. وقد وعدوا بمضاعفة المساعدات 3 مرات للأكثر فقرا واستحداث مليون وظيفة كل سنة على الأقل.

لكن فوز دونالد ترامب بالرئاسة الأميركية ومواصلة مهاجمته للاتفاق النووي وفرضه عقوبات جديدة على إيران زاد من تعقيد مهمة جذب الشركات الأجنبية والمصارف الدولية الكبرى التي تخشى من ردود فعل أميركية انتقامية ومن عقوبات جديدة.

وقال رجل أعمال فرنسي مقيم في طهران منذ أكثر من 15 سنة إن "أوضاع البنوك أصبحت أسوأ مما كانت عليه قبل سنتين".

وأضاف طالبا عدم ذكر اسمه إن "كل الشركات الكبرى ولا سيما شركات النفط هي في حالة ترقب لترى إن كان ترامب سيجدد في مايو تعليق العقوبات الأميركية على إيران" الذي بدأ مع تطبيق الاتفاق النووي مطلع 2016.

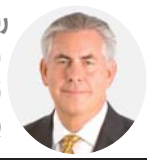

ريكس تيلرسون:
نقوم بدراسة ما إذا كان تخفيف العقوبات الإيرانية يضر بالمصالح الأميركية

واتهم الرئيس الأميركي في 21 أبريل إيران بعدم احترام "روحية الاتفاق" وخاصة في ما يتعلق بسياستها الشرق أوسطية حيث تتهم طهران بتأجيج النزاعات وبدعم منظمات تعتبرها واشنطن "إرهابية".

وأبلغ وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون الكونغرس ببدء دراسة لتحديد ما إذا كان تخفيف العقوبات ضد إيران يضرّ بالمصالح القومية الأميركية.

وقال ستيفان ميشيل رئيس أنشطة شركة توتال لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الشهر الماضي "إذا اقتصر الأمر في نهاية المطاف على القول دون العمل فثمة مشكلة".

وكانت الشركة الفرنسية قد وقّعت اتفاقا لتطوير حقل بارس الجنوبي البحري، لكنها تقول إنها تنتظر معرفة موقف واشنطن قبل البدء في تنفيذ الاتفاق.

وقررت شركة شلومبرغر الأميركية لخدمات حقول النفط الشهر الماضي أن استكشاف فرص العمل في إيران لا يستحق العناء في الوقت الحالي. وأعلنت الانسحاب من اتفاق لدراسة حقل نفطي في إيران.

ويلزم الكونغرس الحكومة الأميركية بتقديم إفادة رسمية كل 90 يوما بشأن التزام إيران بالاتفاق النووي ويلوح بإعادة فرض العقوبات من جديد. وأبقت واشنطن على عدد من العقوبات المالية مما يمنع البنوك الإيرانية من العودة للنظام المالي العالمي.

وقال وزير النفط الإيراني بيجان زنغنة في 29 أبريل إن سبب غياب استثمارات شركات النفط الأوروبية حتى الآن "هو القيود السياسة والضغط على الشركات من جانب الولايات المتحدة".

انتظار يائس لوصول الشركات الأجنبية

محمد هاشم بيساران:
إيران تحتاج إلى تحقيق نمو اقتصادي بين 5 إلى 6 بالمئة لخفض البطالة

العالم يحصي الخسائر الاقتصادية لأعنف هجوم إلكتروني

● استخدام البيتكوين في الابتزاز يفاقم مخاطر القرصنة ● الهجوم يدفع دول العالم لزيادة الإنفاق على الأمن الإلكتروني

ينهمك العالم في إحصاء الخسائر التي خلّفها أكبر اختراق إلكتروني على الإطلاق والذي طال شركات ومصارف وجهات حكومية في أكثر من مئة بلد. ويقول محللون إن الهجوم سيدفع الحكومات لزيادة الإنفاق على الأمن الإلكتروني.

❑ **لندن** – أكدت مجموعة من هيئات الأمن الإلكتروني حول العالم أمس، أن أغلب الجهات التي تضررت من الاختراق الإلكتروني في أكثر من 100 بلد تمكّنت من الحد من الخسائر، لكنها لن تتمكن من حصرها بشكل دقيق قبل اليوم الاثنين.

ويقول خبراء إن الشركات والمؤسسات والجهات الحكومية التي تم استهدافها لن يمكنها تقدير الخسائر قبل العودة إلى العمل من جديد، بينما لم يتضح بعد ما إذا كانت دول عربية تضررت من الهجوم.

ورغم ذلك، بدأ البعض من المحللين في تلك الهيئات في إحصاء الخسائر الأولية وتقدير كلفة حاجة الجهات المتضررة لتحديث أنظمتها التي قد تصل إلى مئات الملايين من الدولارات.

وطالت الهجمات مستشفيات بريطانية ومجموعة رينو الفرنسية لصناعة السيارات والنظام المصرفي الروسي ومجموعة "فيديكس" الأميركية وجامعات في اليونان وايطاليا، وغيرها من الأهداف في جميع القارات.

وأصاب "فيروس الفدية"، الذي استخدمه القراصنة قرابة 200 ألف نظام. ويمنع البرنامج الخبيث المستخدم من فتح برامجه ويجبره على دفع مبلغ قيمته 300 دولار لاستعادته، على أن تدفع المبالغ بالعملة الافتراضية "بيتكوين" التي يصعب تقفي أثرها.

وحاول القراصنة المجهولون الحصول على أكثر من نصف مليار دولار، وهو ما لم يحصل في نهاية المطاف. ويقول محللون إن استخدام البيتكوين في الابتزاز يفاقم مخاطر القرصنة.

وكان الأكثر تضررا من تلك الاعتداءات غير المسبوقة هو نظام الرعاية الصحية البريطاني، وفق الوكالة البريطانية للأمن المعلوماتي التي قدرت الخسائر الأولية بعشرات الملايين من الجنيهات الإسترلينية.

وتقول الوكالة إن تحديث أنظمة العمل القديمة التي تعمل على أساسها المستشفيات على سبيل المثال يتطلب أكثر من مليار جنيه إسترليني لتفادي أي مشكلة من هذا النوع مستقبلا.

ولم يقتصر الاختراق على الجهات الحكومية فحسب، بل طال أيضا شركات مثل مصنع سيارات نيسان في بريطانيا ومصنع سيارات رينو في سلوفينيا وشركة تليفونيكا العملاقة للاتصالات في إسبانيا.

وأعلنت رينو أن اثنين من مصانعها في فرنسا أوقفا إنتاجهما بعد الهجوم الإلكتروني. وقالت إن "وقف الإنتاج يندرج في إطار إجراءات الحماية التي اتخذت لتجنب انتشار الفيروس".

ولم تحدد الشركة الموقعين اللذين تم استهدافهما، لكن مصدرا نقابيا قال إن مصنع ساندوفيل في النورماندي شمال غرب البلاد، الذي يعمل فيه 3400 موظف وينتج حوالي 640 سيارة يوميا من بين المواقع المتوقفة.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المصدر قوله لقد "تأثرنا بهذا الهجوم والإنتاج الليلي تضرر. لكن لحسن الحظ لم يكن هناك إنتاج كامل مقرر بل إنتاج هامشي".

وتأثر مصنع آخر من الهجوم بمدينة دوي في شمال فرنسا، لكن لم يتوقف المصنع بالكامل لأن العمليات كانت متوقفة خلال عطلة نهاية الأسبوع أصلا. وبحسب مسؤول في المصنع فإن الفرق الفنية تعمل لتقييم مدى الاختراق.

وتأثر القطاع المصرفي الروسي بالاعتداء وفي مقدمته البنك المركزي إلى جانب نظام السكك الحديدية. وأشارت وزارة الداخلية إلى أن نحو ألف جهاز كمبيوتر أصيب بالفيروس، ولم تعلن الحكومة عن تقديرات أولية للخسائر. وفي ألمانيا، تأثر مشغل شركة السكك الحديدية الألمانية في دويتشه بان حيث ضرب الفيروس شاشات المعلومات وآلات التذاكر. وقد نشر المسافرون صورا على الشبكات الاجتماعية تظهر الرسائل التي تطلب فدية.

واعترفت مجموعة تسليم الطرود الأميركية " فيديكس" أنها تعرضت لبرامج ضارة. وقالت إنها بصدد اتخاذ خطوات لعلاج الأمر في أسرع وقت ممكن.

ويقول محللون إن الهجوم سيدفع الشركات العالمية والمؤسسات المالية والحكومية إلى إنفاق المزيد من المال على الأمن الإلكتروني الخاص بها خوفا من تكرار هذا الهجوم العالمي بشكل أوسع وأكثر انتشارا.

وأشاروا إلى أنه حتى الشركات التي لم تتأثر بالقرصنة قررت توفير ميزانية خاصة لهذا الأمر، تفاديا لقرصنة محتملة في المستقبل.

وخلال السنوات الماضية بدأت المؤسسات العملاقة وضع ميزانية خاصة لإنفاقها على برامج الحماية والباحثين المحترفين من أجل تأمين أنظمتهم إلكترونيا لا سيما وأن أغلب أعمال الشركات وبيانات مستخدميها متاحة في الإنترنت واختراقها يسبب لها كوارث

ويقدر خبراء الأمن الإلكتروني الخسائر التي يتكبدها الاقتصاد العالمي سنويا نتيجة الجرائم الإلكترونية بمليارات الدولارات، وتوقعوا أن تصل الخسائر إلى نحو 3 تريليونات دولار بحلول عام 2020.

وقال فيصل البنّاي، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة "دارك ماتر" الإماراتية للأمن الإلكتروني في وقت سابق إن "الجرائم الإلكترونية تكلف الاقتصاد العالمي 400 مليار دولار سنويا، وهناك توقعات بارتفاعها في السنوات القادمة مع استمرار تلك الجرائم".

فيصل البناي:
الجرائم الإلكترونية تكلف الاقتصاد العالمي نحو 400 مليار دولار سنويا

3
تريليونات دولار، الخسائر المتوقعة للاقتصاد العالمي من الاختراقات الإلكترونية بحلول 2020

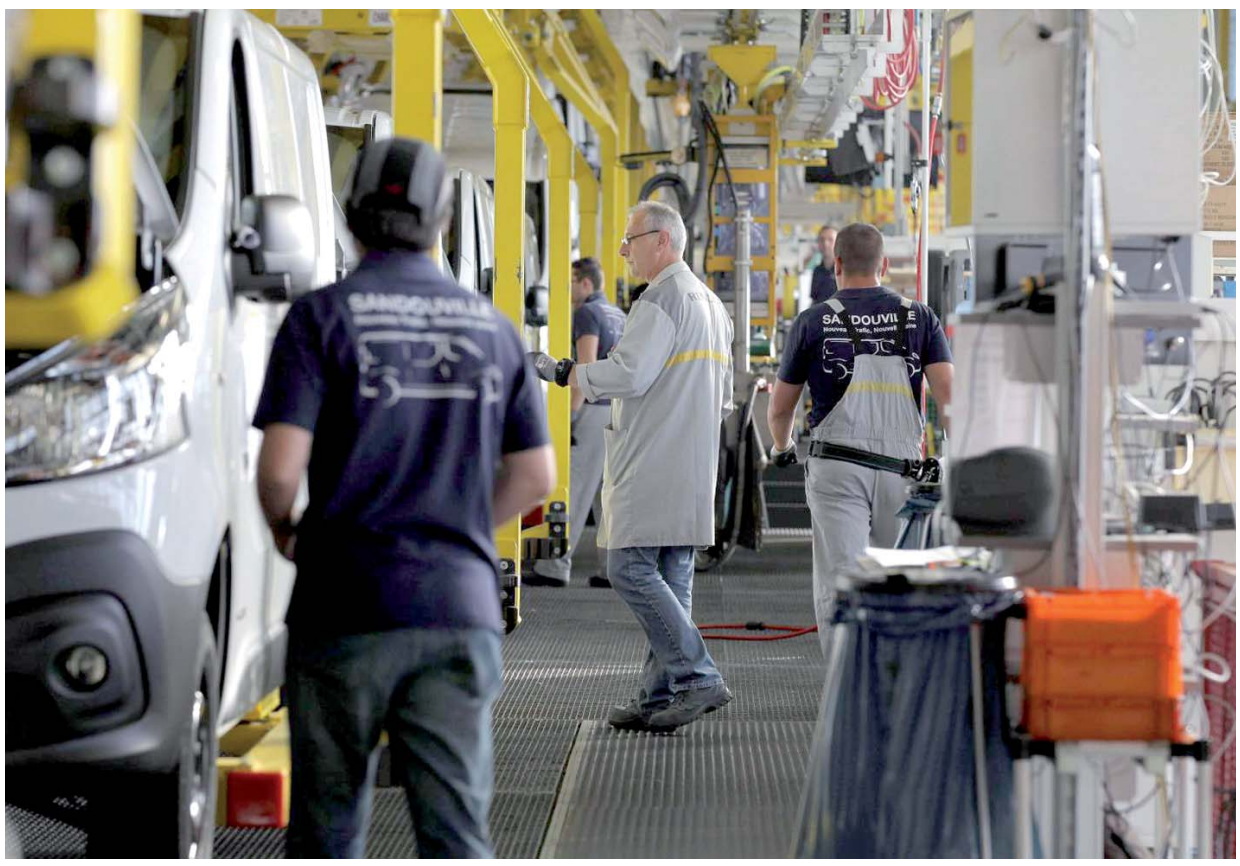

معاينة أضرار الاختراق الإلكتروني

تحديد هوية السلوك البشري ينقذ العالم من الهجمات الإلكترونية

ص 12

اقتصاد

«المصارف والمؤسسات المالية في لبنان استطاعت تحقيق مكانة رفيعة على صعيد المصداقية ومستويات السيولة والمعايير المالية».

عيسى كاظم
محافظ مركز دبي المالي العالمي

«مصرف لبنان يشترك مع مركز دبي المالي العالمي في أهدافه الرئيسة وتركيزه على دعم الاستقرار النقدي والاقتصادي ويتطلع قدما لمواصلة التعاون معه».

رياض سلامة
حاكم مصرف لبنان

رؤية صينية لنظام اقتصادي عالمي جديد على طريق الحرير

● الصين تخصص 124 مليار دولار لطريق الحرير الجديد ● مقاطعة هندية وتحفظات أوروبية على الشفافية وتكافؤ الفرص

كشفت الصين عن عزمها قيادة جهود العالم لتحرير التجارة وتعزيز التنمية الاقتصادية خلال قمة الحزام والطريق الذي يسعى لإحياء طريق الحرير التاريخي، لكن تحفظات أوروبية على مستوى الشفافية في إرساء المشاريع عكرت احتفال القمة، إضافة إلى مقاطعة الهند للقمة.

منصة لرسم معالم مستقبل اقتصاد العالم

❑ **بكين** – تعهد الرئيس الصيني شي جين بينغ في افتتاح قمة مشروع طريق الحرير أمس، بتخصيص 124 مليار دولار للمشروع الذي قال إنه سيكون طريقا للسلام ولم الشمل والتجارة الحرة ودعا لنبذ النماذج القديمة للتنافس والصراع.

وتروج الصين لما تطلق عليه رسميا مبادرة الحزام والطريق كسبيل جديد لدعم التنمية العالمية، منذ أن كشفت النقاب عن الخطة الطموح في 2013 بهدف تعزيز الروابط بين آسيا وأفريقيا وأوروبا وما وراء ذلك من خلال استثمارات في البنية التحتية بمليارات الدولارات.

ويمثل أهم حدث دبلوماسي في الصين هذا العام ويشارك فيه زعماء 29 دولة، فرصة جديدة لتعزيز طموحات الصين في قيادة العالم في وقت يروج فيه الرئيس الأميركي دونالد ترامب للحمائية والانعزالية ويشكك في مبادرات التجارة الحرة العالمية الحالية.

وقال بينغ في افتتاح القمة التي تختتم الاثنين "يجب أن نبني منصة منفتحة للتعاون ودعم اقتصاد عالمي حر والعمل على تعزيز النمو". وأكد ضرورة تهيئة الظروف لدعم التنمية الحرة وتشجيع وضع أنظمة "عادلة وشفافة للتجارة العالمية وقواعد الاستثمار".

وأضاف أن "التجارة محرك مهم للتنمية الاقتصادية وينبغي أن يعزز العالم نظام

شي جين بينغ:
يجب أن نبني منصة منفتحة للتعاون ودعم النمو وحرية التجارة العالمية

التجارة متعددة الأطراف وإقامة مناطق تجارة حرة وتسهيل التجارة الحرة".

وتعهد شي بتقديم 55 مليار دولار قروضا من بنكين كبيرين ونحو 14.5 مليار دولار لصندوق طريق الحرير القائم ونحو 8.7 مليار دولار مساعدات للدول النامية والمؤسسات الدولية في دول طريق الحرير الجديد.

وأعلن أن الصين ستشجع المؤسسات المالية على التوسع بأنشطة التمويل باليوان في الخارج بما يصل إلى 43.5 مليار دولار، لكنه لم يذكر إطارا زمنيا لتلك القروض والمساعدات والتمويل.

وأجمعت الدول العربية على الترحيب برؤية الصين من خلال مشروع الحزام والطريق، الذي تأمل أن يعزز النمو الاقتصادي والأمن إقليميا وعالميا.

وكان وزير الدولة الإماراتي سلطان الجابر قد أكد أن "منتدى الحزام والطريق" معلم هام في تطوير الجهود التاريخية للصين من أجل تقوية الروابط بين اقتصاديات طريق الحرير القديم وربطها بشكل أفضل مع بقية العالم.

وقال الجابر إن "الإمارات عضو مؤسس في البنك الآسيوي وملتزمة بمهمته المركزية لترجمة رؤية الحزام والطريق إلى أرض الواقع، وأن نهج الصين إزاء التنمية الاقتصادية يتطابق مع نهج الإمارات".

وأضاف "نحن نتشاطر الرؤى والقناعات والأفكار الجوهرية ذات الصلة الأساسية بالتجارة والسلام والازدهار. وبالنسبة إلى شعبينا فإن هذه القناعات تجاوزت المبادئ المذكورة إلى إجراءات ملموسة".

وعكرت أجواء أكبر حدث اقتصادي تعقده الصين هذا العام، تحفظات الاتحاد الأوروبي بشأن خطط بكين الطموحة وطالبت بكين بضمانات حول التجارة الحرة والحماية البيئية وظروف العمل.

وأكدت وزيرة الاقتصاد الألمانية بريجيت زيبريس خلال حديثها أمس أمام المنتدى أن دول الاتحاد الأوروبي قررت عدم التوقيع على بيان مشترك حول التجارة لحين تلبية مطالبها وتحديد الأدوار والظروف المتساوية، لكنها تركت الباب مفتوحا لإمكانية التوقيع قبل اختتام الاجتماعات الاثنين.

وتبدي الوفود الأوروبية قلقا بشأن الشفافية والمناقصات العامة والمعايير الدولية بشأن الحماية الاجتماعية والبيئية.

وقالت زيبريس إن الحكومة الألمانية تريد أن تحصل الشركات الألمانية على حرية الوصول إلى السوق الصيني مثلما تعامل الشركات الصينية في ألمانيا.

وانفردت اليونان بموقف مغاير حين تلقى رئيس الوزراء أليكسيس تسيبراس عرضا من الرئيس الصيني شي جين بينغ بتقديم دعم قوي لأثينا المثقلة بالديون. وقال شي إنه يجب على البلدين توسيع تعاونهما في البنية الأساسية والطاقة والاتصالات.

وأضاف أنه يجب على الصين واليونان تركيز جهودهما على تحويل ميناء بيريه اليوناني إلى مركز دولي مهم لإعادة الشحن. وأكد تسيبراس أن اليونان جزء مهم من استراتيجية طريق الحرير الجديد.

كما رحبت بريطانيا بالمبادرة الصينية وأكد وزير المالية فيليب هاموند أن بلاده شريك طبيعي في مبادرة "طريق الحرير" وأنها تريد تعزيز تجارتها مع العالم خلال سعيها للخروج من الاتحاد الأوروبي.

والصين واحدة من الدول التي ترغب بريطانيا في توقيع اتفاق تجارة حرة معها. وحرصت لندن وبكين على إظهار أن انسحاب بريطانيا من الاتحاد لن يضر بالعلاقات الثنائية.

وتعد روسيا من أبرز الدول المعنية بمبادرة الحزام والطريق، حيث ستكون محورا أساسيا للطرق وسكك الحديد التي تربط الصين وجنوب شرق آسيا بأوروبا. وقد عبر الرئيس فلاديمير بوتين عن دعمه الكبير للمبادرة في كلمة ألقاها أمس في القمة.

وقاطعت الهند القمة وأكدت معارضتها للممر الاقتصادي الصيني الباكستاني، وهو مشروع رئيسي ضمن مبادرة الحزام والطريق والذي من المقرر أن يمر عبر منطقة كشمير المتنازع عليها.

في المقابل وقعت باكستان اتفاقيات جديدة مع الصين تزيد قيمتها على 500 مليون دولار، إضافة إلى 57 مليار دولار تم التعهد بها بالفعل لتمويل الممر الاقتصادي وهو شبكة سكك حديد وطرق ومشاريع بنية أساسية في مجال الطاقة.

وقال وزير التجارة الصيني تشونغ شان خلال القمة إن بكين ستستورد منتجات بقيمة تريليوني دولار من الدول المشاركة في مبادرة الحزام والطريق على مدى السنوات الخمس المقبلة.

سلطان الجابر:
نهج الصين إزاء التجارة والتنمية الاقتصادية يتطابق مع نهج الإمارات

وأضاف أن الصين ستدعو لمحادثات تجارة حرة وتمضي قدما في المفاوضات لتأسيس شراكة إقليمية اقتصادية كاملة.

وتعتزم الصين إنشاء شبكة قطارات تربطها بنحو 30 مدينة أوروبية وتشكل طريقة نقل تتسم بالمزيد من السرعة لكنها أغلى من الطريق البحرية. كما ستنشئ طريقا يربطها بالساحل التايلاندي.

وفي افريقيا تمول الصين خطا يبلغ طوله 471 كيلومترا بين عاصمة كينيا نيروبي ومرفأ مومباسا على المحيط الهندي.

كما اشترت 3 مؤسسات صينية حكومية مرفأ كومبور تقرب إسطنبول الذي يعد ثالث ميناء تركي ويعتبر نقطة وصل مهمة بين "الحزام" و"الطريق".

وتبني الصين في بيلاروسيا مجمعا صناعيا للتكنولوجيا في مينسك، وهو أكبر مجمع تقيمه بكين في الخارج.

أبرز محطات قمة طريق الحرير

- تمويل صيني بقيمة 124 مليار دولار
- ترحيب عربي برؤية الصين التجارية
- تحفظات أوروبية على الشفافية وآليات التنفيذ
- سكك حديد بين الصين و30 مدينة أوروبية
- حماس بريطاني كبير للمشاريع الصينية
- دعم صيني كبير لإنقاذ الاقتصاد اليوناني
- واردات صينية بتريليوني دولار من دول الطريق
- روسيا من أكبر المتحمسين لطريق الحرير
- غياب الهند بسبب الممر الاقتصادي الباكستاني
- اتفاقات صينية باكستانية بقيمة 500 مليون دولار
- مشاريع كبرى في بيلاروسيا وماليزيا
- بكين تشتري ثالث أكبر ميناء في تركيا
- مشاركة كوريا الشمالية رغم تحذير واشنطن

الصناديق السيادية تتصيّد الفرص الواعدة في وادي السيليكون

● الصناديق الخليجية تتسابق للاستثمار في التكنولوجيا ● العوائد الضخمة تفتح شهية الصناديق رغم المخاطر المرتفعة

تشير البيانات إلى حدوث تحول استراتيجي كبير في درجة الإقبال على المخاطرة في استثمارات الصناديق السيادية وخاصة الخليجية، التي انصب اهتمامها في الآونة الأخيرة على الفرص الاستثمارية الواعدة في قطاع التكنولوجيا.

❑ **سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة)** – بدأت الصناديق السيادية في ضخ المزيد من الأموال في شركات التكنولوجيا الجديدة وفتح مكاتب في وادي السيليكون، أملا في اقتناص الفرصة النادرة لشركة خاصة جديدة تنمو بسرعة لتتجاوز قيمتها المليار دولار.

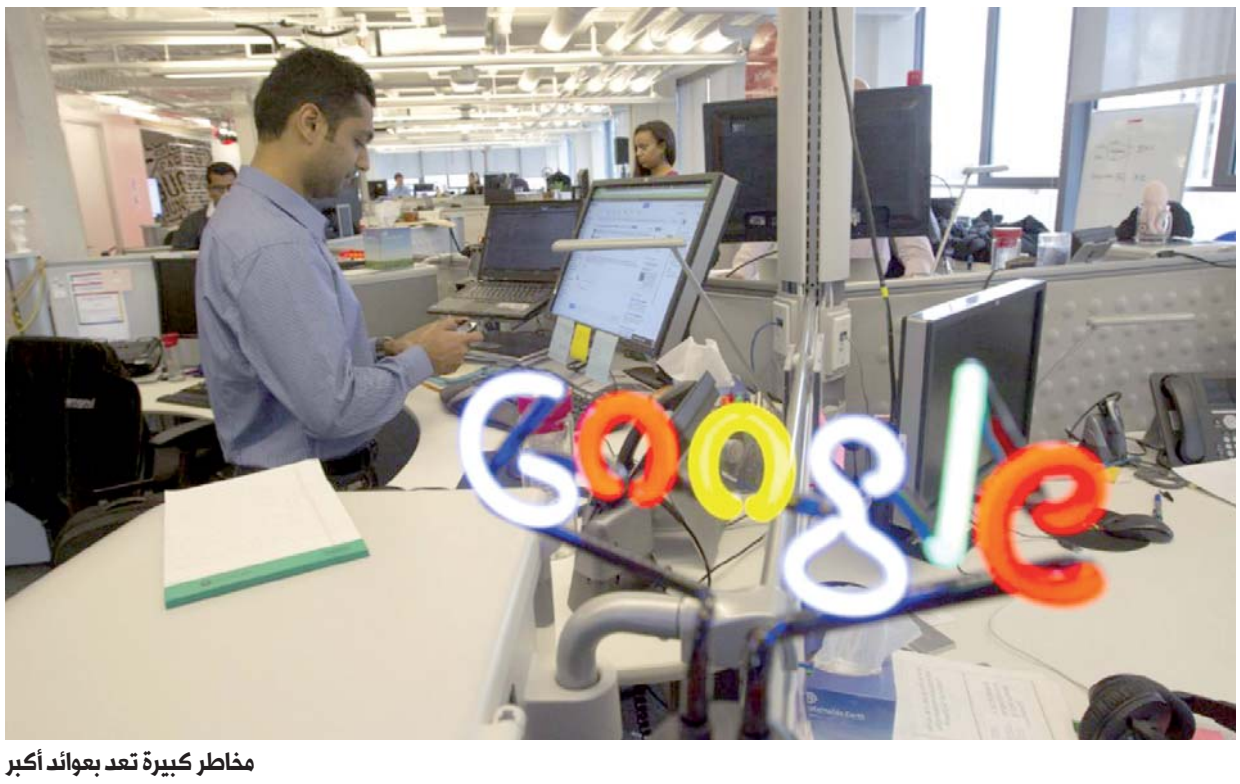

مخاطر كبيرة تعد بعوائد أكبر

وتأمل الصناديق السيادية وخاصة الخليجية، التي تدير أصولا تزيد قيمتها على 6.59 تريليون دولار، في أن تدر تلك الاستثمارات، التي لا تزال في مراحلها المبكرة، عائدات ضخمة.

وتتيح المشروعات الجديدة أداة تحوط للصناديق السيادية إذا واجهت حيازاتها في القطاعات التقليدية تهديدا من الشركات الرقمية.

ويأتي تأسيس صندوق "رؤية سوفت بنك"، الذي يركز على المشروعات التكنولوجية برأسمال قدره 100 مليار دولار ليشير إلى أن تلك الاستثمارات الجديدة ستشهد نموا، وخاصة بعدما تفتحت شهية الصندوق السعودي عليها إثر استثمار 3.5 مليار دولار في أوبر.

وشملت الصفقات التي شاركت فيها صناديق سيادية العام الماضي، ضخ المليارات من الدولارات في شركات مثل تشاينا إنترنت بلس وآنت فايننشيال سيرفيسيز وهي إحدى شركات علي بابا الصينية.

وتختلف الأساليب التي تتبعها صناديق الثروة السيادية لاقتناص الفرص، فبعض الصناديق تخصص لتلك المهمة وحدات لرأس المال المغامر مثل فيرتكس فنشرز لصندوق تيماسيكو إمبالس التابع للكويت.

لكن المزيد من الصناديق السيادية تفتح مكاتب في وادي السيليكون بسان فرانسيسكو، وهو مركز لشركات التكنولوجيا الجديدة، وجهاز قطر للاستثمار هو أحدث صندوق يعلن خططا في هذا الصدد.

ويقول اقتصاديون إن الحكومات الخليجية تعول على صناديقها السيادية، لإيجاد عوائد بديلة للإيرادات النفطية، وهو ما دفعها للدخول في قطاعات جديدة مثل الطاقة البديلة والتكنولوجيا والاستثمار في المستقبل مع دخول العالم في مرحلة الثورة الصناعية الرابعة.

ورغم أن دول الخليج تأخرت كثيرا في دخول الاستثمارات عالية المخاطر، لكن لا تزال أمامها فرص كبيرة للاستثمار في تلك القطاعات لزيادة إيراداتها على المدى المتوسط.

16.2
مليار دولار، قيمة 42 صفقة أبرمتها الصناديق السيادية مع الشركات الجديدة في عام 2016

وقال باباك نكرافيتش الشريك في مكتب المحاماة هوغانلوفيلز إن "هناك الكثير من شركات الفرص النادرة التي تنمو هنا بأسرع من أي مكان آخر"، مؤكدا أن "العائدات ضخمة وهذا ما يدفع عددا من الصناديق السيادية لفتح مكاتب هنا".

ووفقا لمجلة فورشن، فقد كان لدى الولايات المتحدة 101 شركة من تلك الفئة في العام الماضي، مقابل 36 في الصين وثماني شركات في بريطانيا وسبع في الهند.

وقال بول إيونغشو المدير لدى تيماسيك لرويترز "نقتنص فرصا استثمارية في التكنولوجيا وعلوم الحياة والرعاية الصحية ولنا حضور في سان فرانسيسكو يساعدنا على الاقتراب من الشركات التي تعمل في تلك القطاعات".

وأجرت الصناديق السيادية 12 استثمارا العام الماضي، في شركات جديدة في أميركا بقيمة 12.4 مليار دولار ارتفاعا من أربعة استثمارات في 2012 بقيمة 202 مليون دولار.

وعلى مستوى العالم شهد العام الماضي 42 صفقة بين صناديق الثروة السيادية والشركات الجديدة بلغت قيمتها نحو 16.2 مليار دولار، وفق مركز بحوث الثروة السيادية بكلية الأعمال في مدريد.

حياة Tech

«بالنظر إلى الخسائر المالية الفادحة الناجمة عن الهجمات الإلكترونية، ليس من المستغرب أن تسعى المؤسسات المالية إلى زيادة الإنفاق على منصات الحماية الأمنية».

فينيامين ليفتسوف
نائب رئيس المشاريع التجارية في كاسبرسكي لاب

تحديد هوية السلوك البشري ينقذ العالم من الهجمات الإلكترونية

● قوة بوتنت بين تضخيم الجريمة والتضليل الإعلامي والتجسس ● الهاكرز يشن حربا رقمية على عدد كبير من المؤسسات الدولية

شكل ارتباط حياة البشر بمجموعة كبيرة من الكمبيوترات تربية خصبة للهجمات الإرهابية الرقمية، حيث يتصيد القراصنة الثغرات الأمنية للبرمجيات للدخول منها والعبث بالبيانات الشخصية، وقد أعلن عدد كبير من الدول أواخر الأسبوع الماضي عن تعرضها لتهديد حقيقيا طال الكثير من المؤسسات الحكومية.

سيطرة مقنعة

❑ **لندن** – تعرضت عشرات الآلاف من أجهزة الكمبيوتر في نحو 100 دولة لهجوم إلكتروني عالمي استخدم أدوات للتسلل الإلكتروني يُعتقد أن وكالة الأمن القومي الأميركية طورتها مما عطل نظام قطاع الصحة في بريطانيا وشركة (فيديكس) العالمية للبريد السريع.

وخدع المتسللون ضحاياهم ليفتحوا برامج خبيثة في مرفقات برسائل إلكترونية مؤذية بدت وكأنها تحتوي على فواتير وعروض لوظائف وتحذيرات أمنية وغيرها من الملفات القانونية.

وشفر برنامج رانسوموار أو الفدية الخبيثة بيانات أجهزة الكمبيوتر وطالب بمبالغ مالية ما بين 300 و600 دولار كي تعود الأجهزة إلى العمل بشكل طبيعي.

وقال باحثون أمنيون إنهم لاحظوا أن بعض الضحايا دفعوا بواسطة عملة بيتكوين الرقمية رغم أنهم لا يعلمون النسبة التي تم إعطاؤها للمتسللين.

وأفاد باحثون يعملون لدى شركة أفاست لبرامج الأمن الإلكتروني أنهم رصدوا 57 ألف إصابة في 99 دولة وكانت روسيا وأوكرانيا وتايوان الأكثر تضررا.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة شينخوا أن بعض المدارس الثانوية والجامعات تأثرت دون تحديد عددها أو أسمائها.

وأكثر الهجمات تأثيرا كانت في بريطانيا حيث اضطرت مستشفيات وعيادات إلى صرف المرضى بعد أن فقدت القدرة على الدخول إلى أجهزة الكمبيوتر.

وقالت شركة فيديكس إن بعض أجهزتها التي تعمل بنظام تشغيل ويندوز تأثرت أيضا، موضحة في بيان "نتخذ خطوات لعلاج المشكلة بأسرع وقت ممكن".

وصرح فيكرام تاكور مدير الأبحاث بشركة سيمانتيك للأمن الإلكتروني بأن عددا صغيرا من المنظمات في الولايات المتحدة تأثر بالهجوم الإلكتروني، إذ أن المتسللين استهلوا حملتهم في ما يبدو باستهداف منظمات في أوروبا.

وأضاف أن المتسللين عندما حولوا انتباههم إلى الولايات المتحدة كانت مرشحات الرسائل الإلكترونية الخبيثة تعرفت على التهديد الجديد.

وتراجعت الإصابة بالبرنامج الخبيث بشكل كبير بعد أن اشترى باحث أمني بطريق الصدفة نطاقا مرتبطا بالبرنامج الخبيث مما أضعف من فاعليته.

وقال تاكور إن تنشيط النطاق أضعف في ما يبدو انتشار البرنامج الخبيث، مضيفا "العدد منخفض جدا ويتراجع سريعا"، إلا أنه حذر من أن أي تغيير في الشفرة الأساسية قد يؤدي إلى انتشار واسع للبرنامج الخبيث من جديد.

وقالت وزارة الأمن الداخلي الأميركية إنها على علم بتقارير الهجوم الإلكتروني وإنها تتبادل المعلومات مع شركائها المحليين وفي الخارج ومستعدة لتقديم الدعم الفني.

وكانت شركة تليفونيكا الإسبانية للاتصالات من بين عدة أهداف في إسبانيا غير أن الهجوم اقتصر على بعض أجهزة الكمبيوتر على شبكة داخلية ولم يؤثر على عملاء أو خدمات.

وأكدت شركة برتغال تليكوم للاتصالات وشركة تليفونيكا الأرجنتينية للاتصالات أنهما تأثرتا أيضا.

وقالت شركات أمنية خاصة إن برنامج رانسوموار شكل جديد لبرنامج "واناكراي" الخبيث القادر على الانتشار بشكل آلي عبر شبكات واسعة باستغلال ثغرة معروفة في نظام التشغيل ويندوز التابع لمايكروسوفت.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن البرنامج الخبيث، وقال باحثون في عدد من شركات أمن الإنترنت إنه من المرجح أن هؤلاء المتسللين حولوا رانسوموار إلى برنامج خبيث ينشر نفسه سريعا باستغلال جزء من شفرة تابعة لوكالة الأمن القومي الأميركية تعرف باسم إترنال بلو كانت مجموعة تعرف باسم شادو بروكرز كشفت عنها الشهر الماضي.

وقال ريتش بارجر مدير أبحاث مكافحة التهديدات بشركة سبلانك وهي واحدة من الشركات التي ربطت برنامج واناكراي الخبيث بوكالة الأمن القومي الأميركية، إن هذا إحدى كبرى هجمات الفدية الخبيثة التي تتعرض لها الشبكة العنكبوتية.

وكشفت مجموعة شادو بروكرز عن إترنال بلو في إطار أدوات تسلل إلكتروني قالت إنها تابعة للمخابرات الأميركية.

وقالت مايكروسوفت إنها تقوم بتحديث آلي لنظام ويندوز لحماية عملائها من واناكراي وأصدرت مجموعة تحديثات أخرى في 14 مارس لحمايتهم من إترنال بلو.

وأفادت في بيان الجمعة الماضي "اليوم يضيف مهندسونا وسائل كشف وحماية للوقاية من البرنامج الخبيث الجديد المعروف باسم رانسوم: وين32.وانا كريبت"، مضيفة أنها تعمل مع العملاء لتقديم مساعدة إضافية.

ويأتي انتشار برنامج الفدية الخبيثة في ختام أسبوع من الفوضى الإلكترونية في أوروبا التي بدأت الأسبوع الماضي عندما نشر متسللون وثائق من حملة مرشح انتخابات الرئاسة الفرنسية إيمانويل ماكرون قبيل بدء الجولة الثانية من الانتخابات التي فاز بها ماكرون.

وعطل متسللون الأربعاء الماضي مواقع عدة شركات إعلامية فرنسية وشركة أيرباص العملاقة كما يأتي الهجوم الإلكتروني قبل أربعة أسابيع من الانتخابات العامة البريطانية.

واستعدت السلطات البريطانية للهجمات الإلكترونية قبل الانتخابات كما حدث مع الانتخابات الأميركية العام الماضي وفي عشية الانتخابات الفرنسية.

> "الآلاف من أجهزة الكمبيوتر التي تعرضت لهجوم فدية خبيثة، طالبت بمبالغ مالية مقابل إعادتها للعمل"

وتعرضت أيضا وزارتا الداخلية والطوارئ الروسيتان وبنك سبيربانك أكبر البنوك في روسيا للهجوم الإلكتروني.

وقالت وزارة الداخلية الروسية على موقعها على الإنترنت إن نحو ألف جهاز كمبيوتر تضررت لكنها تمكنت من احتواء الفيروس. وكشفت وزارة الطوارئ لوكالات الأنباء الروسية أنها صدت الهجوم في حين قال بنك سبيربانك إن أنظمة الأمن الإلكترونية بالبنك منعت الفيروس من دخول أنظمته.

وأكدت هيئة تنظيم الاتصالات الإماراتية (حكومية)، أن الخدمات الحكومية الإلكترونية في الدولة لم تتأثر بهجوم برمجيات الفدية الخبيثة الذي ضرب الآلاف من المؤسسات حول العالم خلال الساعات الماضية.

وأضافت الهيئة في بيان مقتضب "أفاد فريق الاستجابة لطوارئ الحاسب لدينا، بأنه حتى الآن لم تردنا أي حالات بتأثر الخدمات الحكومية الإلكترونية في الدولة بهجمات الفدية الخبيثة".

وتابعت "نهيب بالمسؤولين عن الأنظمة رفع درجة الجاهزية والمراقبة المستمرة للأنظمة لديهم، وإبلاغ الهيئة في حالة تعرض أجهزتهم لهذا الفيروس".

وأصدر مركز الأمن الإلكتروني السعودي (حكومي)، تحذيرا من هجوم الفدية الخبيثة، الذي يصيب الأجهزة العاملة بنظام ويندوز دون أن يوضح ما إذا كان الهجوم طال كمبيوترات في المملكة من عدمه.

ونصح المركز عبر حسابه الرسمي على تويتر أصحاب الكمبيوترات التي قد تتعرض للهجوم بعمل بعض الخطوات بشكل عاجل جدا.

وأعلنت روسيا أنها حدّدت موضع انطلاق هجوم الفدية الخبيثة، وقالت إن العمل جار للقضاء عليه، دون تقديم توضيحات أخرى.

ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن البنك المركزي الروسي قوله إنه رصد هجمات إلكترونية ضخمة عبر الإنترنت على بنوك محلية تمكنت من صدها بنجاح.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن سكك الحديد الروسية المملوكة للدولة دافعت بنجاح أيضا عن نفسها ضد هجوم إلكتروني.

إرهاب رقمي

بات على البشر تخيل حياتهم الشخصية مرتبطة بجيش من الكمبيوترات تعمل بتوجيه من اتحاد إرهابي، أو حكومة أجنبية، حيث صار الحجم الهائل لهذه الشبكة من الآلات يضاعف القوة الحاسوبية لقرصان منفرد مما يسمح لهذا القرصان بتنسيق هجمات قادرة على قطع الربط عن مواقع مهمة في الشبكة العنكبوتية تنتمي إلى بنوك ووسائل إعلام اجتماعي ومؤسسات إخبارية.

وهذه الشبكات التي يطلق عليها اسم بوتنت يمكنها تعطيل البنية التحتية للإنترنت وتسهيل السرقة والتجسس على نطاق واسع، وحتى تغيير الآراء السياسية. وهذا التأثير الخفي يمكن أن يشكّل ميول الناخبين ويؤثر على سياسات حكومية برمتها، وكل هذا يدار من لوحة مفاتيح في مكان مريح في أي بقعة من العالم.

يعتبر البوت ببساطة شيفرة يمكن إدخالها في أي جهاز يتولى في ما بعد التحكم في متصفح الإنترنت لدى المستخدم. ومن هنا يمكن للبوت أن يراقب كل أنشطة الجهاز على الإنترنت بما في ذلك معلومات تسجيل الدخول إلى البريد الإلكتروني والإعلام الاجتماعي والحسابات البنكية. ويمكنه القيام بتفاعلاته الخاصة به مع الإنترنت، دون علم الشخص الذي يملك الجهاز المستولى عليه.

وقال عمري اللوز المدير التنفيذي والمؤسس المشارك لشركة باريمتراكس إن آخر جيل من البوتات يستطيع إحداث حسابات مستخدم مزيفة عبر الأجهزة التي يستولي عليها. وأضاف "يأخذون معلومات غوغل الخاصة بك وينشئون حسابا على الفيسبوك ومن ثم يتحكمون في المنشورات. وإذا استطاعوا التحكم في مليون حساب على الفيسبوك يمكنهم نشر أي شيء يريدون ويعجبون ببعضهم البعض".

واتهم عدد من البلدان، منها الولايات المتحدة ومؤخرا فرنسا، روسيا باستعمال البوتنت لنشر معلومات مضللة أثناء الحملات السياسية، سواء لتبديل ميول الناخبين أو لبذر الشك في المسار الانتخابي، أو لإحداث التشويش في فضاء معلوماتي مزدحم ومشوش أصلا.

وتابع اللوز "فجأة لديك مقالات يمكن أن تحتوي على أي نوع من المحتوى الذي تريده لخدمة أي أجندا سياسية. إن مليون إعجاب على أي منشور تجلب الانتباه في أي مكان من العالم".

وأوضح "تنتشر أغلب البوتات عبر أجهزة موصولة بما يسمى إنترنت الأشياء، وهذه تضم كاميرات الواب، أجهزة دي.في.آر وأجهزة توجيه روترز ومعدات ذكية أخرى. إن أمن أجهزة كهذه متدن كفاية ليمكن البوتات من استعمال قائمة من كلمات السر الافتراضية مثل '123' أو 'أدمين' وتخمن طريقها للدخول إلى المنظومة".

ومثالا على ذلك قامت بوتنات واسعة النطاق تعرف باسم ميراي بإفساد أجهزة إنترنت الأشياء ونفذت هجمات حجب الخدمة. استهدفت ميراي البنية التحتية للإنترنت وبالخصوص مزود أسماء النطاقات داين في أكتوبر الماضي وحولت عددا من المواقع المشهورة بما في ذلك تويتر ونيويورك تايمز غير متاحة مؤقتا. واستهدفت هجمات مماثلة مزود اتصالات هاتفية في ليبيريا مما تسبب في انقطاع خدمة الإنترنت عن البلاد بأكملها بصفة مؤقتة.

وتستطيع هجمات حجب الخدمة القوية غمر فرق الأمن، مما يخلق احتمال هجوم مضلل يساعد القراصنة على التسلل إلى الشبكات بينما يكون المدافعون منشغلين بالهجوم الشرس لبوتنت.

وعلق كفين رايد، نائب رئيس الأمن الوطني وضابط المعلومات الكبير في شركة كيلوجيك "بعض الهجمات يمكن أن تكون مجرد هجمات خادعة، ولحل هذا المشكل تحتاج الولايات المتحدة طرقا ليس فقط لرصد الهجمات المتعددة التي تحدث بل وكذلك لتقفيها. وإلا فإن المدافعين يمكن أن يغفلوا عن شيء يجري في الخلفية لأن أمامهم عدة بوتنات تنفذ هجومات متزامنة للتضليل".

تأجير بوتنت لأطراف أخرى

بينما يركز الكثير من الخبراء على القدرات التعطيلية لهجمات حجب الخدمة من قبل بوتنت وحملات المعلومات المضللة التي يمكنها تنفيذها، باستطاعة بوتنت تسهيل أنواع أخرى من النشاط الخبيث. وقد تكون معروفة أكثر بالجريمة السيبرانية بدوافع ربحية عبر تأجير بوتنت لأطراف أخرى. يستطيع المجرمون عن طريق اختلاس المعلومات الخاصة (مثل تلك الموجودة في تسرب معلومات المليار مستخدم بعد أن تعرضت ياهو لاختراقات)، سرقة معلومات مالية ونشر رسائل مزعجة ونشر فيروسات فدية لابتزاز المال من شركات في كافة أرجاء العالم.

وعادة ما يستعمل الجواسيس بوتنتات إجرامية لتسهيل جهود جمع معلومات استخباراتية، وعبر رفض توقيف مجرمي الإنترنت فإن الحكومة الروسية تأويهم وتطلق لهم العنان لتوسيع شبكات بوتنت لديهم، وفي أثناء كل ذلك يختلسون النظر من فوق أكتافهم.

وعلى سبيل المثال قام المجرم السيبراني أفجني بوغاتشوف، الذي اشتهر بخلق بوتنت غيم.أوفر زيوس التي تحكمت في عدد من الكمبيوترات يصل إلى مليون كمبيوتر مرة واحدة، بتسهيل التجسس الروسية في تركيا الهادفة إلى تتبع مخابئ الأسلحة المنقولة إلى سوريا في سنة 2013 بعد أن شرعت إدارة أوباما في تسليح المتمردين السوريين. في الواقع اشتغلت الاستخبارات الروسية متخفية بخطة جريمة سيبرانية، موفرة على نفسها عمل القرصنة والنفاذ إلى الكمبيوترات وعوضا عن ذلك ركبت على ظهر خطة إجرامية ناجحة لاستنزاف الحسابات البنكية للضحايا.

ومع انتشار استعمال بوتنت في حملات التضليل الإعلامي والإجرام السيبراني والتجسس يجب تطوير طرق للتخفيف من ضررها. وأحد الخيارات هو خلق بوتنت أخرى لقرصنة الكمبيوترات المتضررة ببوتنتات إجرامية وإقفالها.

وقال آدم مايرز، نائب رئيس الذكاء في شركة كراودسترايك إن شركته ساعدت وزارة العدل في محاربة بوتنت كليهوس عن طريق السيطرة على النطاقات التي استعملها المتحكم في بوتنت. هنا تم إحداث ما يسمى ثقب حوض، وهو ما يعني "تأسيس سيرفر يتحكم فيه أعوان تطبيق القانون يتخاطب معه بوتنت لطلب التوجيهات، مما يمكّن من كشف مكان قدوم هذه الاتصالات".

وأضاف أنه باستعمال هذه المعلومات تمكّن المحققون الفيدراليون من "إعلام مزودي الخدمات بأن لديهم أنظمة في بنيتهم التحتية تعرضت لهجوم كليهوس وتحتاج إلى الإصلاح".

أما الصناعة الخاصة فهي تعتمد مقاربة مختلفة. وفي هذا السياق أفاد اللوز بأن "تحديد جهاز بوت أمر صعب، ويكاد يكون مستحيلا، لكن تحديد الأشخاص مازال ممكنا". يمكن تعديل البوتات لتغيير سلوكها حتى لا يتم كشفها، لكن اللوز قال "إذا تمكنت من تحديد هوية سلوك بشري عندها تكون قادرا على تعطيل أي جهاز بوت".

إسلام سياسي

«مفهوم الحاكمية من المفاهيم المثيرة للجدل في الحقل السياسي المعاصر. كل المآسي والعنف المستشري في عالم الأصوليات هي نتيجة هذه المقاربة في فهم الحاكمية والشريعة».

يوسف هريمة
باحث مغربي

«قلما يتفطن الناس إلى التناسب الطردي بين تدهور الشرط الإنساني والانحطاط الأخلاقي من جهة، وبين ازدهار المظاهر الدينية ومظاهر الغلو والتطرف المذهبي من الجهة المقابلة».

جاد الكريم الجباعي
كاتب سوري

الدين والسياسة.. بين الأصولية الإسلامية والديمقراطية المسيحية

● الأحزاب المسيحية في أوروبا لا ترفع شعار «المسيحية هي الحل» ● الإسلام السياسي بدأ سياسيا سلطويا وانتهى كذلك

همام طه

❑ العقلية الأصولية الدينية بطبيعتها انتقائية وغير موضوعية أو محايدة، إذ تختار الجماعات الإسلامية من التجربة السياسية العالمية والتاريخ الإنساني ما يدعم موقفها الأيديولوجي نظريا، وتترك ما لا يخدم سردياتها المستمدة من توظيف الدين في السياسة، لأن هدفها هو الجدل وتبرير الوجود وتبرئة الذات، وليس الوصول إلى المعرفة والخيار المفيد للمجتمعات.

ويعد الجدل حول العلمانية في العالم العربي من أكثر المواضيع التي يلجأ فيها الخطاب الأصولي إلى المخاتلات الفكرية والاصطلاحية لتسويق أفكار مثل "دولة مدنية بمرجعية إسلامية" و"الديمقراطية الإسلامية" و"الفصل بين الدعوي والسياسي" وتمرير مشروع الأسلمة الذي يقصي التنوع ويصنف الناس على أساس الانتماء الديني ويكرّس قلق الهوية.

ومن تناقضات الخطاب الأصولي الانتقائي أنه يستدل في رفضه فصل الدين عن السياسة وحلّ أحزاب الإسلام السياسي في المنطقة العربية بوجود أحزاب مسيحية منخرطة في الديمقراطيات الأوروبية تتنافس على السلطة وتصل إلى الحكم مثل حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي ترأسه المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل؛ لكن هذا الخطاب الأصولي نفسه يرد علينا عندما ننادي بالعلمانية في العالم العربي بالقول إنها مفهوم ينتمي إلى السياق الغربي وتبلور تاريخياً كشكل من التمرد على سطوة الكنيسة ولا يمكن تطبيقه في السياق الإسلامي، بمعنى أن الخطاب الأصولي يتعامل باجتزاء وازدواجية مع التجربة الأوروبية فيأخذ منها الأشكال المؤسسية الحديثة (الأحزاب) ويرفض البنى الفكرية والثقافية الحداثية (العلمانية).

يغفل الخطاب الإسلامي أن الأحزاب المسيحية في أوروبا هي نتاج العلمانية والحداثة وليست مناوئة لهما، أما أحزاب الإسلام السياسي في بلداننا فهي من مخرجات الأصولية الدينية ومعاداة الحداثة.

على ذلك، فإن اليمين المتطرف بطابعه العنصري في الغرب هو الذي يقابل الأحزاب الإسلامية في منطقتنا وليس الأحزاب المسيحية الأوروبية التي لا تنادي بدولة دينية مسيحية، ولا تمارس التبشير الديني وليس لها أذرع دعوية أوخطاب فرز جهوي وجماعاتي، ولا تؤجج نزاعات الطوائف في الداخل وصراع الحضارات في الخارج.

المستشارة أنجيلا ميركل مسيحية بروتستانتية وتترأس حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي كان كاثوليكياً عند تأسيسه ويضم اليوم مسلمين في صفوفه؛ فهل يوجد في أعضاء الأحزاب الإسلامية مسيحيون أو يهود، أو سني يرأس حزباً شيعياً أو شيعي يرأس حزباً سنياً؟

تنطلق العقلية الأصولية من فكرة التباين بين الإسلام والمسيحية في إمكانية فصل الدين عن السياسة، فالإسلام في الوعي الأصولي "نظام شامل للحياة" ويختلف عن المسيحية واليهودية والبوذية في كونها مجرد "أديان" ذات طابع روحي وطقوسي؛ أما الإسلام فهو كما تقول أدبيات الإخوان "عقيدة وعبادة، ووطن وجنسية، ودين ودولة، وروحانية وعمل، ومصحف وسيف" ولذلك لا يمكن عندهم فصله عن السياسة أو الحكم.

وتزعم الأصولية أن الإسلام ليس فيه كهنوت أو رجال دين مثل المسيحية بل "علماء ودعاة"، وأن المؤسسة الدينية في الحالة الإسلامية لم تتورط في سلوكيات سلطوية ووصائية كما حصل مع الكنيسة في أوروبا خلال القرون الوسطى، لذلك لا ترى الأصولية الإسلامية مسوّغاً لإعتماد العلمانية عربياً لأنها كانت انقلاباً ورد فعل على هيمنة الكنيسة في الغرب.

بمعنى أن مسعى الخطاب الإسلامي هو تأكيد التمايز التاريخي للإسلام من حيث بنيته النظرية والمؤسسية عن المسيحية، وهو ما يترتب عليه القول بتميّز الإسلام كعقيدة شمولية علوية وغير قابلة كغيرها للتأثر بإكراهات السلطة والسياسة والاجتماع والتاريخ، ومن ثمّ منحه امتياز الامتزاج بالسياسة من دون الأديان.

المفارقة هنا أن هذا المنطق "الجوهراني" الذي يعتمده الخطاب الإسلامي في معارضة العلمانية عبر تمييزه بين جوهرَيْ الإسلام والمسيحية ورفضه المساواة بينهما في تطبيق مبدأ فصل الدين عن السياسة؛ يمكن أن نستدل به بسهولة على أهمية العلمانية لمجتمعاتنا وضرورة تفكيك الظاهرة الأصولية فيها حتى لا يتاح لتيار أيديولوجي يقول بأفضلية أحد الأديان على غيره في تنفيذ أجندته الإقصائية وتكريس نظرته التمييزية تجاه الأديان والمعتقدات المتعددة في المجتمع.

فالمساواة بين الأديان من أهم أسس العقد الاجتماعي في الدولة العلمانية المدنية الحديثة، وهي تنطلق من المساواة بين الأفراد الذين يعتنقون هذه الأديان كمواطنين، وليس من مضمون أو قيمة الأديان ذاتها.

تختلف الديمقراطية المسيحية عن "الديمقراطية الإسلامية" التي طرحها راشد الغنوشي قائلاً إن حركته "النهضة" التونسية انتقلت إليها وغادرت الإسلام السياسي، في أن الأولى جاءت من رحم تحولات سياسية واجتماعية وثقافية في أوروبا وقدمت المسيحية كدين استلهمته من المجتمع ولم تغيّر طبيعته أو تؤدلجه؛ في حين تعكس الثانية مشروع جماعة الإخوان المسلمين التي سعت منذ تأسيسها إلى تشكيل هوية دينية منعزلة عن المجتمع من جهة، وتخليق تأويل أحادي للإسلام يخدم أجندتها السلطوية التي تريد فرضها على المجتمع من جهة ثانية.

لا ترفع الأحزاب المسيحية في أوروبا شعار "المسيحية هي الحل"، ولا تدخل مثل الإسلام السياسي في ما يسميه الكاتب السعودي بدر الإبراهيم "صراع الهوية" مع القوى الأخرى، فعلى الرغم من كونها أحزاباً مسيحية و"محافظة" في أطرها العامة؛ إلا أنها مندمجة سياسياً واجتماعياً ضمن الفضاء العام وتنشط وفق مبادئ العلمانية الراسخة بحكم طبيعة الحياة العامة والأنساق والسياقات الثقافية والسياسية السائدة وبفعل التلازم الذي تبلور بين الديمقراطية والعلمانية، حيث لا يُعتبر الدين عقيدة شمولية أو انتماء قسرياً في التجربة الأوروبية، بل صار مسألة فردية وقيمية ولا يضر الحيّزيْن الشخصي والعام أن يقول حزب ما عن نفسه إنه "مسيحي".

أما العلمانية فأصبحت بنية ثقافية متكاملة متغلغلة في المجتمع والدولة وملزمة لكل المؤسسات الرسمية والمدنية والأحزاب ولا يتناقض معها أو ينقضها حتى يصف حزب نفسه بأنه مسيحي؛ فلا توجد في الغرب ثنائية "مسيحية" و"مسيحوية" كما "الإسلام" و"الإسلاموية" عندنا، ما يجعل وجود الأحزاب المسيحية الغربية مؤشراً على علمانية الدولة لا نقيضها، وأن مسيحية الحزب هي استلهام ثقافي معصرن وليست أدلجة وتبشيراً ثورياً، الأمر الذي يدل أيضاً على الفهم المتسامح غير العقائدي للدين.

الأهم في هذا الجدل أن مفهوم الدين والسياق السياسي والثقافي مختلفان تماماً بين الغرب والعالم الإسلامي، حيث ظهرت "الديمقراطية المسيحية" التي تنهل منها الأحزاب المسيحية بموازاة الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر، وبعد انبثاق عصر الأنوار خلال القرن الثامن عشر، وعصر النهضة في القرن الرابع عشر؛ بمعنى أن الأحزاب المسيحية جاءت بعد ومع مخاض ثقافي وحضاري عاشته أوروبا وحراك صناعي وتنموي؛ في حين تطرح الأحزاب الإسلامية نفسها في سياق من الركود الثقافي والتأخر الصناعي والاقتصادي والانقسام الإثني والديني، فهذه الأحزاب المصابة بأمراض مجتمعاتها إلى جانب عطوبها البنيوية المتمثلة في الأصولية والسلفية تتسبب في مفاقمة الأزمات العامة لا معالجتها.

قطعت المجتمعات الأوروبية وبعد تجارب مريرة شوطاً كبيراً في مغادرة أو عقلنة "سياسات الهوية"؛ السرديات والخطابات السياسية التي تعرّف المجموعات من خلال الهوية العرقية أو الدينية أو الإثنية أو الثقافية، ما سمح بأن يفرض التنوع الثقافي نفسه وتترسخ مفاهيم المواطنة والفردية والمساواة ونبذ التمييز، حيث يشكّل هذا المناخ رأس مال اجتماعي تفاعلي يخفف من التداعيات السلبية لوجود حزب سياسي بهوية دينية "مسيحية" في مجتمع متعدد.

هنالك بنية أصولية مهيمنة في العالم العربي وهي بنية غائبة في الحالة الغربية، ولذلك لا تمكن المقارنة بين الأحزاب الإسلامية في منطقتنا والأحزاب المسيحية في أوروبا.

إضافة إلى أن "الثقافة القبلية والأبوية" تفرض نفسها عربياً بينما يخضع الجميع في الغرب لـ"الثقافة المؤسسية" السائدة، فتتحول أحزابنا الإسلامية إلى ما يشبه "الطوائف" المغلقة على أعضائها فيما تبقى الأحزاب المسيحية الغربية منفتحة على المجتمع على صعيد العضوية والبرنامج والخطاب كمؤسسات موضوعية المعايير وعامة لكل المواطنين في بنيتها البشرية وسياساتها.

ظهرت الأحزاب المسيحية في أوروبا بعد سقوط الفاشية والنازية في حين أن الأحزاب الإسلامية تورطت في فاشية دينية مذهبية، وهي نتاج للعقلية الفاشية والغلو العقائدي وثقافة تقديس الانتماء وأحد تجلياتها. الأحزاب المسيحية ليبرالية محافظة في حين أن الأحزاب الإسلامية شمولية متطرفة.

وإذا كانت الأحزاب المسيحية تصنّف ضمن تيارات يمين أو يسار الوسط؛ فإن الإسلام السياسي يقبع في أقصى اليمين على المستوى الأيديولوجي مع براغماتية سياسية تحاكي الوسطية أو حتى اليسارية.

وطغى في الأحزاب المسيحية الاهتمام بالبرنامج الاقتصادي والاجتماعي والرؤية التنموية على العنوان الديني؛ في حين مازال برنامج الإسلام السياسي الاقتصادي والاجتماعي دعائياً مرتبطاً بمشروع الأسلمة الشاملة والتبشير الأصولي وتأكيد شمولية الفكرة الدينية وعقيدتها الخلاصية والتحشيد السياسي والانتخابي.

◄ الخطاب الإسلامي يغفل أن الأحزاب المسيحية في أوروبا هي نتاج العلمانية والحداثة وليست مناوئة لهما

الأصوليات الدينية دائمة الوفاء لسياقات نشأتها

الأثر الاجتماعي للتطرف الديني: الطبيبات المحجبات وحقوق المرضى

بصرف النظر عن الأبعاد السياسية المباشرة، فإن للتطرف الديني آثارا مجتمعية متعددة، تبدأ من العزلة واتخاذ موقف من الآخر يحدد دائما بمعايير دينية، وتصل إلى إرساء فهم مخصوص للحرية الدينية يغتال كل إمكانيات وشروط الشراكة الاجتماعية.

سعيد ناشيد

❑ عند الحديث عن بعض الحقوق المكتسبة، من قبيل الحقوق الدينية، اللّغوية أو الجنسيّة أو السياسية، غالباً ما ننسى أو نتجاهل بعض الحقوق الطبيعية من قبيل الحق في الحياة والأمن والسّكن. بل لعلّ هذه الحقوق الطبيعية قد تضيع أحياناً في غمرة احتدام السجال حول الحقوق المكتسبة، ولا سيما عندما يتخذ السجال طابعاً هوياتيا أو لاهوتيا محتدماً.

تنتمي الحقوق المكتسبة إلى الشرط الإنساني؛ فبعضها يخصّ النّوع البشريّ ويميزه، من قبيل الحق في الحياة، وبعضها يخصّ إنسان العالم الجديد (عالم الحداثة) ويميزه، وهو ثمرة مسار طويل من تطور الوعي الحقوقي، من قبيل حرية الضمير، حرية التعبير، حقوق الأقليات بكل أنواعها. غير أن هذه الحقوق المكتسبة لا يجب أن تلغي الحقوق الطبيعية، ولا يجب أن تقوم بدلها أو من دونها، وإلا لأمست مجرّد عامل من عوامل استلاب الوعي. وهذا ما يحدث في الحالات التي يتحول فيها المحرومون من الحقوق الطبيعية، إلى وقود لحروب الهويّة والانتماء.

من ضمن أول المعطيات التي يتعلمها المرء، أنّ الحقوق تقابلها واجبات. ولا بدّ من تحقيق قدر من التّوازن بين هذه وتلك. وإذا كنّا نعاني اليوم من تضخم في الكلام عن الحقوق مقابل فقر مدقع في الكلام عن الواجبات فهذا بسبب الحرمان المتراكم منذ طفولتنا، إنسانيا وعاطفيا واجتماعيا. تقريباً فإننا نولد وننشأ بلا حقوق، بل لا نعرف سوى الأوامر الأبويّة، والواجبات المدرسيّة، والتكليفات الدينية. عموماً، يجب أن نتعلم كيف نوازن بين الحقوق والواجبات. لكن المعضلة هي حين تكون ثمّة حقوق مقابل حقوق، حقوق لنا مقابل حقوق للآخرين، حقوق لفئات معينة مقابل حقوق لفئات أخرى. المعضلة حين تتضارب تلك الحقوق في ما بينها، بحيث لا يمكننا التمتّع بحقوق معينة ما لم نكن مستعدين لتضييع حقوق أخرى، أو هدر حقوق أشخاص آخرين. بلا شك، في حالة تضارب الحقوق المكتسبة بنحو تستحيل فيه التسوية، يغدو الوضع في منتهى التّعقيد. لكن، خلاف ذلك، حين يتعارض حقّ مكتسب مع حق طبيعي بنحو تتعذر معه التسوية فإننا نستطيع أن نرجح الكفة لفائدة الحق الطبيعي. غير أننا نمتلك الآن حالة واقعيّة معبرة وقد أثارت الكثير من السجال:

أثيرت في الآونة الأخيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالمغرب ظاهرة وجود طبيبات من مختلف التخصصات محجبات (وهذا ما يندرج ضمن الحقوق الشخصية ما لم يكن المقصود إخفاء الوجه بالكامل لدواع غير مهنية) يرفضن بدعوى الالتزام الديني فحص وعلاج مرضى من غير أبناء جنسهن. وككل مرة ثمة من يتذرع بالحريات الشخصية، أو الحقوق الدينية، أو احترام ممارسة الشخص للدين وفق تأويله الخاص للدين، أو ما إلى ذلك من دواع تتذرع بالقيم الليبرالية لكي تكرس الردة إلى قيم العصور الوسطى: بيت الطاعة، القوامة، العصمة، العورة، الحريم، الأمَة، الستار، الحجاب الفاصل بين الجنسين، إلخ.

ثمّة أسلوب فعّال لاختبار معقولية أي فرضية: أن ندفع بها إلى أقصى حدودها الممكنة. غير أن أقصى الحدود هذه المرّة قد جاءتنا من حالة واقعية وليست افتراضية.

حين ترفض طبيبة في أحد مستوصفات المغرب فحص طفل في الخامسة عشرة من عمره بدعوى أنه قد صار بالغاً، أو أنها اكتشفت بالصدفة بأن الفتى بالغ، فمعناه أنّ الوضع أصبح مثيراً للاشمئزاز بنحو يصعب تبريره. ولا بدّ من مراجعة للموقف بالكامل.

يقال لكل حرية حدّ معين تقف عنده. وسيكون من باب المزايدة الزعم بأن الحرية الدينية لا تقف عند أي حد طالما هي مرتبطة بالدين. تقف حريتك عند حدود حرية الآخرين، وأيضا تقف حقوقك عند حدود حقوق الآخرين. ولا يمكن للحقوق المكتسبة -وهي خاضعة للتأويل الثقافي- أن تعطل الحقوق الطبيعية. ذلك أن مظاهر الالتزام الديني قد تتغير من زمن إلى آخر، ومن مجتمع إلى آخر. وكمثال يعيدنا إلى صلب موضوعنا، فباستحضار السيرة النبوية، كانت الكثير من النساء المسلمات في حروب الرسول يتطوعن لتمريض الجرحى من الرجال بلا أدنى حرج.

جدل الحرية الدينية والواجب

هناك حق طبيعي للإنسان في الحياة وهو أسمى الحقوق وأجلّها، طالما كل شيء يمكن تعويضه إلا الحياة. وهناك حقوق طبيعية للمرضى في العلاج والشفاء. وتكتسي هذه الحقوق الطبيعية سلطة تعلو على رؤية الطبيب للدين والعقيدة والهوية، والتي هي محض تأويلات ثقافية تتغير بتغيّر أحوالها.

بلا شك يحقّ للمريضة أن تختار طبيبة من نفس جنسها لكي تفحصها أو تعالجها. من حق المريض أن يختار طبيبا من نفس جنسه لكي يفحصه أو يعالجه. هذا حقّ مطلق للمريض وله وحده الحرية في اختياراته كيفما كان أساسها -أساس قد لا يكون مهنيا على الأرجح- لكنها تقع ضمن حقوق المريض. إنما ليس من حق أي طبيبة أن ترفض فحص أو علاج مريض بدعوى أنه ليس من نفس جنسها، وليس من حق أي طبيب أن يرفض فحص أو علاج مريضة بدعوى أنها ليست من نفس جنسه. هنا يجب أن يتدخل القانون.

الطب مهنة إنقاذ الحياة. ومن ينقذ الحياة لا يجب إن يشترط هوية من سينقذهم، سواء تعلق الأمر بالهوية الدينية، أو العرقية، أو الوطنية، أو الجنسيّة. الطبّ مهنة إنقاذ حياة الإنسان من حيث هو إنسان. وعندما يتعلق الأمر بإنقاذ حياة الإنسان تصبح الهوية الدينية أو العرقية أو الجنسية خارج المعادلة. لأجل ذلك وُجد قسم أبقراط الذي -ويا للأسف- يعتبره البعض قسما دخيلاً يجوز الحنث به.

ثقافة

ينظم المجلس الأعلى للثقافة مساء اليوم أمسية شعرية بعنوان «ليلة في حب شاعر المقاومة الكابتن غزالي» بمشاركة عدد من الفنانين والأدباء والشعراء.

يقدم مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي العرض المسرحي الموسيقي «بيتر بان» المقتبس من رواية الكاتب الأسكتلندي جيمس ماثيو باري.

الصورة في السينما تساوي الكلمة في اللغة

● بحث عراقي في سيميائيات الصورة السينمائية ● الشفرات التعبيرية للجسد والطبيعة تحدد مدى مهارة المخرج

تظل علاقة السينما بالفنون الأخرى مثار جدل دائم، ليس لأنّ السينما فنٌ يقوم على أساس النظام العلاماتي للصورة فحسب، بل لأنّ تقانات السينما ومجالها التعبيري تحوّلا إلى فضاء تحتشد فيه العلامات، بما يجعل تقانتها الفنية أكثر تعبيرا عن فكرة الصورة السينمائية، وعن الجمع ما بين مادة السرد الفيلمي بوصفه الوظيفي، وبين تمثلات اللغة البصرية في مستوياتها السيميولوجية والتعبيرية.

صور أفلام لارس فون تراير الساحرة

علي حسن الفواز

❑ يضعنا كتاب "سيمياء الصورة السينمائية" للباحث حسن قاسم (2016) أمام إشكالات البحث في العلاقة بين السينما والفنون الأخرى، والتعرف على طبيعة مشغلها النقدي، والذي يُمهّد لقراءة تشكّلات البناء والتركيب الفيلمي من خلال "واجب الناقد السينمائي الجديد في رؤية الجمال الفني الذي تصنعه العلامات داخل الخطاب السينمائي".

الصورة لغة

يتقصّى الباحث في مُقدمة كتابه، الصادر عن دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد، المرجعيات التاريخية لمفهوم "سيمياء الصورة السينمائية"، في منطلقاتها النظرية والإجرائية بدءاً من أطروحات فردينان دي سوسير وشارل ساندرس بيرس، وصولا إلى مقاربات أمبرتو إيكو وجان ميكاروفسكي وكريستيان ميتز ولوري لوتمان وانتهاء بتجربة المخرج لارس فون تراير السينمائية، والتي تؤسس مشغلها على أساس إثراء الوظيفة التواصلية- السيميولوجية للصورة السينمائية.

في الفصل الأول "سيمياء الصورة" يستقرئ الباحث فكرة المُركب الدلالي لبيرس حول تمثلات "الأيقونة- المؤشرية- الرمز"، في ترسيم حدود صياغة المشهد السينمائي، وإمكاناته العلامية في النظر إلى الواقع، أو إلى سرديات التخيّل، فالصورة في السينما تعني الكلمة في اللغة، والتمثل السيميولوجي لتعالقهما يعكس وعي القرابة بينهما، وقدرة المؤلف والمخرج على توصيف هذا التعالق وتأويل مرجعياته.

وهو ما حاول الباحث أنْ ينحني على معالجات مشغله السيميائي، إذ تفترض الصورة السينمائية دالا لغويا، ومدلولا ذهنيا، مثلما يستدعي هذا الافتراض رؤية فنية تعبيرية لعين الكاميرا، ولوظيفة العلامة، فكلتاهما تقومان على التحقق الصوري، وعلى طبيعة الخطاب/ الرسالة التي يتلقاها المشاهد/ المتلقي، أو ما يمكن أنْ تُثيره لديه من بواعث نفسية وجمالية تقوم على "الإيماءات والتعابير" في السينما الصامتة، والأصوات والبنيات الصورية، و"الاستخدام الاستعاري" للأفكار والسينوغرافيا والموسيقى، بوصفها طُرقا مؤشرية في السينما الحديثة.

وفي الفصل الثاني الموسوم بـ"دلالة العلامة السينمائية" يتابع الباحث قراءته للسياق الذي تتشكّل فيه الصورة السينمائية، بوصفها العلامي والتعبيري، أو بوصفها خطابا لا يمكن تلقيه إلّا من خلال تشيئه داخل النظام البصري، وعبر ذات المرجعيات المنهجية التي اعتمدها السيميائي أمبرتو إيكو في التوصيف الدلالي، أو بوصفه "مثيرا إدراكيا ينطلق أولا من قراءة صانع الفيلم لخطابه عن طريق ترتيب مفردات ذلك الخطاب في النموذج الإدراكي ليصل إلى المتلقي الذي يقوم هو الآخر بقراءة ثانية لذلك النموذج".

في هذا السياق يضعنا مؤلف الكتاب أمام تصوّر يقوم على أساس فهم الفيلم بأنه خطاب، أو أنه "مجموعة من العلامات الإبلاغية" تلك التي تستدعي اتصالا وفهما، مثلما تستدعي بعدين "دلالي وتركيبي" كما يقول يوري لوتمان.

التعيين السيميولوجي للصورة -كما عالجها الباحث- لا يتشكل خارج النص الفيلمي، فهي جزء من وحدته الموضوعية، لكنها أيضا تكشف عن مهارة المخرج والمصوّر، وحتى كاتب السيناريو في تمثيل نص سينمائي مشحون بالعلامات، ومفعم بالصور التعبيرية، فضلا عن الصور ذات المرجعيات النسقية، تلك التي تستعير من ثنائية أمبرتو إيكو "النص المغلق والنص المفتوح" احتمالاتها في المشاهدة والتأويل، وحتى في المتعة والتواصل وفي الغياب والحضور.

في الفصل الثالث "عناصر التدليل في الصورة السينمائية" يقارب الباحث الأبنية التأسيسية للمبنى السينمائي، من خلال وحدات "السرد الفيلمي، الشكل الفيلمي، اللغة السينمائية"، والتي تسبغ على الفيلم السينمائي توصيفا عاما، يؤشر مرجعياته البنائية، وتقاناته الوظائفية، وطبيعة اللغة بوصفها الاستعاري من خلال تقانة الحوار والسيناريو والتصوير، فضلا عن تمثّل أبعاد السرد السينمائي في سياقه الواقعي، أو المتخيّل.

> ◄ عبر مقاربته الإجرائية يعمد الباحث حسن قاسم إلى تبيين مدى العلاقة الأجناسية ما بين الصورة السينمائية والعلامة

العلاقة الأجناسية

الفيلم السينمائي وحدة دلالية يملك عناصره البنائية من جانب، ويملك رؤية واضحة للتعاطي مع وحدات الزمن والمكان والحدث والشخصية بوصفها المكونات الأساسية للسرد، مقابل الخصوصية في توظيف الكاميرا بوصفها الواسطة البصرية لتحريك تلك المكونات، في سياقها الإطاري، أو التعبيري، أو عبر الوظيفة المجاورة للسيميائية، تلك التي تُحيل إلى مرجعيات نفسية أو سياسية أو تاريخية لها دلالتها، ولها تأثيرها في عقل المشاهد/ المتلقي، كما فيلم "الجدار" للمخرج آلان باركر الذي يدين الاستبداد والخضوع والحرب عبر تشكّلات صورية/ بصرية وصوتية بارعة، وفيلم "أماديوس" للمخرج ميلوش فيرمان.

في الفصل الرابع والأخير "قراءة سيميائية لأفلام المخرج الدانيماركي لارس فون تراير" يعمد حسن قاسم عبر مقاربته الإجرائية إلى تبيين مدى العلاقة الأجناسية ما بين الصورة السينمائية والعلامة، من خلال معاينة أفلام محددة لهذا المخرج، ذات تقانات إخراجية وتصويرية خاصة، فضلا عن ثيماتها التي استغرقتها اهتمامات وجودية ودينية ونفسية، والتي تضع مشاهدها أمام سحر الصورة، وأمام لعبة البحث عن المتعة والإبهار، وغموض مرجعياتها التكوينية والدلالية المكثفة. ففي فيلم مثل "ضد المسيح" يضعنا المخرج أمام مُركّب نفسي تعيشه شخصيات مضطربة، تواجه زيف وعيها ورهابها الداخلي، تبحث عن التطهير والخلاص، لكنها تصطدم بالواقع وتشوهاته، وبكآبة الفقد. توظيف المخرج لفضاء العلاج النفسي للشخصية العُصابية يستدعي في المقابل صياغة بُعد سيميائي يقوم على فكرة إيهامية للبحث عن القاتل/ صانع الخطيئة، وحتى مشهد الجنس بين البطلين يدخل في السياق العلامي لاستكناه فكرة الخطيئة وجذورها في المثيولوجيا المسيحية القديمة.

تقعيد الباحث لمنهجية الجانب الإجرائي لوظيفة العلامة عبر الفيلم السينمائي كان من أهم مباحث الكتاب، والذي تفتقر إليه المكتبة السينمائية العربية، فالنقد السينمائي كثيرا ما يعمد إلى معالجات تدخل في سياق ما تُمكن تسميته بـ"أدبية النقد السينمائي" فضلا عن تهميشه للمقاربات الثقافية لتشريح الوحدات البصرية/ المشاهد للفيلم، إضافة إلى تشريح وظائفية حركية الكاميرا، عبر تمثلاتها لزمن السرد السينمائي، ولمستويات دلالاته "المنفردة والمركبة" كما يسميها الباحث، وهو ما يعني تمثلاتها للوحدات المُكوّنة للفيلم، أي الحوار والحركة وزوايا النظر، وتمثلاتها العلامية عبر استخدام اللقطات العامة، أو اللقطات البعيدة والقريبة، والتي تتبدى عبرها الشفرات التعبيرية للجسد والطبيعة، ولمهارة المخرج في وظائفيته الدلالية للخطاب الديني والاجتماعي والسياسي والتاريخي.

باختصار

◄ تعقد جمعية نقاد السينما المصريين ندوة بمقرها في وسط القاهرة لمناقشة كتاب "سياسة عادل إمام.. رسائل من الوالي"، من تأليف أحمد يوسف وإصدار دار الهلال. يدير النقاش الناقد ماهر زهدي.

◄ يقيم معهد الشارقة للتراث "أسبوع التراث السوداني" في الفترة من 14 إلى 18 مايو. وبدأ نشاط هذا الأسبوع بأمسية شعرية شارك فيها الواثق يونس وأبوبكر الجنيد وإيمان آدم خالد ومحمد عبدالله.

◄ أعلن مجلس الشباب العربي والأفريقي -ومقرُه الخرطوم- انطلاق التقديم لجائزة "أفرابيا" للشباب العربي والأفريقي، في نسختها الثالثة، في فروعها الثلاثة؛ الشعر والقصة القصيرة والفنون التشكيلية، وذلك إلى غاية الأول من أكتوبر المقبل.

◄ تستمر فعاليات الدورة الثانية عشرة لمهرجان ليالي المسرح الحر في الأردن بمشاركة تسع فرق من مصر والكويت وتونس وسلطنة عمان والأردن وتشيلي والمكسيك وفرنسا وبولندا.

◄ بالاشتراك مع المركز الثقافي الدولي بالحمامات وبدعم من وزارة الشؤون الثقافية التونسية يتم تنظيم الدورة الرابعة للأيام المتوسطية للفنون البصرية بالحمامات في الفترة من 14 إلى 20 مايو بمشاركة 50 فنانا يمثلون 23 بلدا من بينها الهند وإسبانيا وفرنسا وإيطاليا ومصر وفلسطين والعراق والجزائر فضلا عن مشاركة فنانين من تونس.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

الفنانون يعطون التعليمات والجمهور ينفذ

❑ رام الله - افتتح مركز «رواق» بالتعاون مع مؤسسة الشارقة للفنون مؤخرا، مشروع «do it بالعربي» في رام الله، فلسطين، وهي رابعة محطات هذا المشروع، بعد أن أطلقت المؤسسة نسخته الأولى في إمارة الشارقة في يناير 2016.

يتضمن المشروع الذي جرى تقديمه من قبل الشيخة حور بنت سلطان القاسمي رئيسة مؤسسة الشارقة للفنون وهانس أولريخ أوبريست المدير المشارك لـ«غاليري سربنتين»، معرضاً في حديقة «رواق» و«غاليري الفن» في رام الله، وذلك إلى غاية 16 مايو الجاري.

ويضم المعرض أعمالاً فنية أنجزت وفقاً لتعليمات الفنانين إيتيل عدنان وحسن شريف وعامر نور وعلي شري وحسن خان وضياء البطل وحسن مير وخورخي تَكلا وكمالا إبراهيم إسحق وفؤاد الخوري وصفاء الرواس.

كما يضم المشروع عدداً من الفعاليات وورش العمل وعروض الأداء، وكتيبا تم الإعداد له بمشاركة أكثر من 60 فناناً من مختلف أنحاء العالم العربي، حيث قاموا بكتابة التعليمات الفنية التي يمكن استخدامها من قبل المشاركين لابتكار عمل فني جديد.

وقد عمل «رواق» على تنفيذ المشروع في رام الله بالتعاون مع مجموعة من الفنانين وهم علاء البابا وبشار زعرور وسامي زعرور ودواليا طه وشذى صفدي، الذين أشرفوا على تنظيم ورش عمل لمجموعات من الطلاب تم خلالها تنفيذ تعليمات «do it بالعربي». وسوف يتواصل تفعيل المشروع عبر المراكز المجتمعية المنتشرة في بلدتي جبع وعصيرة الشمالية.

ويعدّ مشروع «do it بالعربي» دورة جديدة لمشروع معرض وكتيب «do it» المتواصل، الذي أسسه هانس أولريخ أوبريست عام 1993، حيث بدأت فكرة المشروع بالتساؤل حول إمكانية جعل تعليمات الفنانين نقطة انطلاق تفضي إلى تفسير جديد ورؤية مختلفة في كل مرة ينفذ فيها العمل، وتسليط الضوء على البصمة الفنية الفريدة لكل فرد في المجتمع يتم إشراكه في عملية تنفيذ التعليمات، ليحطم بذلك الصورة النمطية للفن في المجتمعات حول العالم.

وكانت مؤسسة الشارقة للفنون قد بادرت في يناير 2016، بتنفيذ مشروع «do it» للمرة الأولى في العالم العربي، بمشاركة فنانين عرب صاغوا تعليماتهم باللغة العربية تحت عنوان «do it بالعربي»، ليضفوا طعماً شرقياً مميزاً على المشروع، الذي تم تنفيذه في أكثر من 50 دولة في العالم. وقد جرى تقديم "do it بالعربي" في سبتمبر 2016 في دارة الفنون بعمّان، كما أقيم أيضاً في ديسمبر 2016 في «الرواق»، بالمنامة، البحرين. ومن المقرر أن يفتتح المشروع في القاهرة في يونيو المقبل لينتقل بعدها إلى دول سيعلن عنها لاحقاً.

أكاديميٌّ على طريقته الخاصة

علي جعفر العلاق
شاعر عراقي

❑ امتدتْ فترة الغياب بيننا سنوات طويلة. وباستثناء مكالمات هاتفية متباعدة، لم يجمعنا لقاء مباشر إلاّ في مؤتمر عن الأدب العربيّ، أقامته جامعة إكستر عامَ 1994. وفي زيارتي الأخيرة إلى لندن سمعت عنه ما لم تطاوعني نفسي على تصديقه. وكان لا بد لي من التأكد من خبر رحيل جاك سمارت، قبل أن يبدأ العدّ الفعليّ لإحساسي بالفقدان.

اتصلت بعدد من الأصدقاء المشترَكين فلم أحظَ بإجابة شافية من أحد. وكان صديقي الناقد رشيد العنانيّ آخرَ من لجأتُ إليه، وأكثر العارفين بأخبار سمارت ربما.

كنا، في ثمانينات القرن الماضي، مجموعة من طلبة الدراسات العليا في جامعة إكستر. كان بيننا رشيد العناني، المفتون بنجيب محفوظ، والذي خصص جلّ منجزه النقدي لإبداع هذا الروائيّ الكبير. كان يدرس ويدرّس في قسم الدراسات العربية، ونجم عبدالله كاظم، الناقد الجاد لاحقاً، الذي كانت ترافقه زوجته الروائية ميسلون هادي. وكان بيننا أيضاً صادق السوداني، وعبدالله المعطاني وآخرون.

كان في القسم عدد من الأساتذة اللامعين: رئيس القسم محمد عبدالحيّ شعبان، الذي كان مزيجاً نادر المثال من المؤرخ المجدد، والأب القاسي حدّ الرحمة. وكان هناك البريطاني توم نبلوك، والسوري عزيز العظمة، والأسكتلندي جاك سمارت.

عدد من الطلبة العرب كانوا تحت إشراف جاك سمارت، مع أنه كان في مقتبل عمره الأكاديميّ، بل يكاد يكون مقارباً لأعمار الكثيرين منا.

لم أكن أرى في جاك سمارت مدرّساً تقليدياً، بل أكاديمياً على طريقته الخاصة، ومقبلاً على الحياة بشراهة عجيبة.

أثار اهتمامي، في حياة سمارت، جانبان لم يجتمعا في حياة أكاديميّ ممن عرفت كما اجتمعا لديه: شغفه بالأدب العربي والاندفاع في دراسته حد المغامرة المضنية. ومن جانب آخر، لم تحجبه مهنته الجامعية عن مهارات الحياة الأخرى. كان يستعين على إكمال دراسته الجامعية بالعمل، وقت فراغه، في طلاء الجدران، أو العزف في إحدى الحانات الليلية. وكان لا يجد نفسه مضطراً للذهاب بسيارته إلى ورشة للتصليح إلاّ نادراً.

عاش جاك سمارت فترة عامين بين قبائل البدو الرحل على الحدود المصرية الليبية، يتأمل في بنية القصيدة البدوية ويكتب عنها. كما ذهب إلى جامعة الخرطوم ليستمع إلى محاضرات العلامة عبدالله الطيب المجذوب، صاحب المرشد إلى فهم أشعار العرب. وكان يتردد، فترة من الزمن،على جامع الأزهر ليتعلم تجويد القرآن.

وهكذا كان تعلّق سمارت بالأدب العربي يتجاوز الحدود المألوفة أحياناً. وما حكاه لي، في ذلك اللقاء، عن شغفه بالشعر الجاهلي أمر يصعب عليّ نسيانه. أراد أن يقيم على الأرض بعضاً مما تركته القصيدة الجاهلية في نفسه من فتنة بالجمال، فعمل على أن يجعل من بعض أجواء الشعر القديم أو كائناته جزءاً من بيته وأجوائه اليومية. كانت نداءات القصيدة القديمة لا تقاوم.

اختار جاك سمارت، كما حدثني في ذلك الحوار، بيتاً بعيداً عن مدينة إكستر، لكنه لم يكن بعيداً عن حلمه الشعري الذي كان يرافقه دائماً. تحيط به مزرعةٌ عامرةٌ بالأشجار وسماواتٌ مملوءةٌ بالنجوم. لا بد من اكتمال هذا الديكور الرعويّ الحافل بالنشوة والانشراح البريّ الدافق بالحياة. جوادان عربيان أصيلان. نواةٌ لقطيع صغير من الأغنام. وسربٌ من الطيور الأليفة. صورةٌ شعرية أكثر منها واقعاً حيا. وكأنه كان يستمد نشوته الكبرى من ذلك المناخ الذي حاول إقامته على أرضه الخاصة.

وحين يقام سباق للخيل في إحدى المدن البريطانية كان جاك سمارت لا يفرط بمتعته الكبرى: متعة الطريق إلى هناك. أن يذهب إلى مكان السباق ممتطيا جواده الأصيل. وإمعاناً في تقمصه هذه الحالة كان يُمضي ليلته أحياناً في خان على الطريق. وكأنه يحاول أن يعيد إلى الحياة تلك اللذة الشعرية القديمة، التي اختزنتها ذاكرته منذ سنوات، لذة ركوب الخيل وما فيه من خُيَلاء، ليحوّل ذلك كله الى متعةٍ ملموسةٍ، تمدّ حياته بالتوتر والجمال.

ثقافة

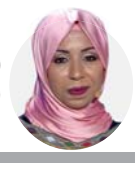

شاركت نجمة أمير الشعراء هندة بنت الحسين في أمسية شعرية في بيت الشعر القيرواني رفقة الشاعرة جليلة هدى صدام بعنوان «أميرتان للشعر تنسجان حرير الكلام».

قدمت مكتبة ديوان الأحد ندوة لمناقشة المجموعة القصصية «كنائس لا تسقط في الحرب»، الصادرة عن «دار مصر العربية أطياف»، للكاتبة أريج جمال.

الأمثال الشعبية أبلغ من الخطابة وأبقى من الشعر

● ناصر إسليم: في الأمثال الشعبية نعثر على ثقافة الشعب وتاريخه وقيمه

لا يوجد مجتمع عربي يخلو من ظاهرة انتشار الأمثال الشعبية، التي تختزل ثقافات الشعوب القائمة على التأثر والتلاقح الحضاري. ولا أدل على أهمية الأمثال من انتشارها وذيوعها بين الناس على اختلاف مستوياتهم، كما أنها تمثل أبعادا ثقافية عميقة، حيث نلاحظ مثلا تشابه الأمثال بين شعب وآخر، ما يجعلها بمثابة السلاسل الوثيقة التي تربط الشعوب ببعضها البعض وبتاريخها وحضاراتها. هنا حوار مع مؤلف كتاب "لأمثال الشائعة- مدخل إلى الثقافة الإماراتية" حول أهمية الأمثال وضرورتها.

محمد الحمامصي

❏ يركز كتاب "لأمثال الشائعة- مدخل إلى الثقافة الإماراتية" الصادر باللغتين العربية والإنكليزية للباحث ناصر إسليم، أستاذ أول اللغة العربية في جامعة نيويورك أبوظبي، على الأمثال الإماراتية الشائعة باللهجة العامية الإماراتية ودورها المؤثر في الحياة اليومية والثقافة بشكل عام، ويتيح نظرة معمّقة حول ما تلعبه الأمثال من دور أساسي في جوهر الحياة الإماراتية والثقافات العربية على تنوعها. كما يشير إلى ما تقدمه دراسة الأمثال الشعبية من منظور فريد لنشر المعتقدات والقيم العربية في مختلف أنحاء العالم. وقد عبر غلافه المستوحى من أحد الأمثال الواردة في الكتاب بصورة جلية عن جزئيات مهمة في ثقافة شعب الإمارات مثل الجمل والصحراء.

أهمية الأمثال

يقدّم الكتاب أداةً عمليةً تعزز دمج الثقافة الإماراتية في تعليم اللغة العربية، حيث يُوفر نظرةً معمقةً حول الحياة الخليجية والمجتمعات والثقافات الإماراتية المحلية، سعيا إلى تحدي الصور النمطية التي تحيط بالمجتمعات الخليجية، وذلك من خلال تعزيز الروابط بين جميع الثقافات والمجتمعات.

يقول إسليم "إنني أدرّس اللهجة العربية والإماراتية منذ سنوات عديدة في دولة الإمارات العربية المتحدة، ولمست طوال هذه الفترة أن الإماراتيين، أسوةً بمعظم العرب، يستخدمون بشكل روتيني عدداً كبيراً من الأمثال الشعبية أثناء التواصل فيما بينهم. لقد استطاعت تلك الأمثال الصمود وبقيت راسخة رغم تعاقب الزمن، وهي تعكس اليوم جانباً مميزاً من أوجه التراث الإماراتي، كما أنها تؤثر عليه وعلى طريقة تعاقب التقاليد والأعراف الثقافية من جيل لآخر. وإن انتقال التراث الثقافي اليوم يعتبر عاملاً محورياً بالنسبة إلى المجتمع الإماراتي، خاصة بالنظر إلى التحولات الهائلة التي شهدتها المنطقة على مدى العقود الماضية. وانطلاقاً من ذلك، توصلت إلى قناعة أن معرفة الأمثال الشعبية ضرورية لفهم وتقدير ثقافة الشعب الإماراتي وتاريخه وقيمه الاجتماعية".

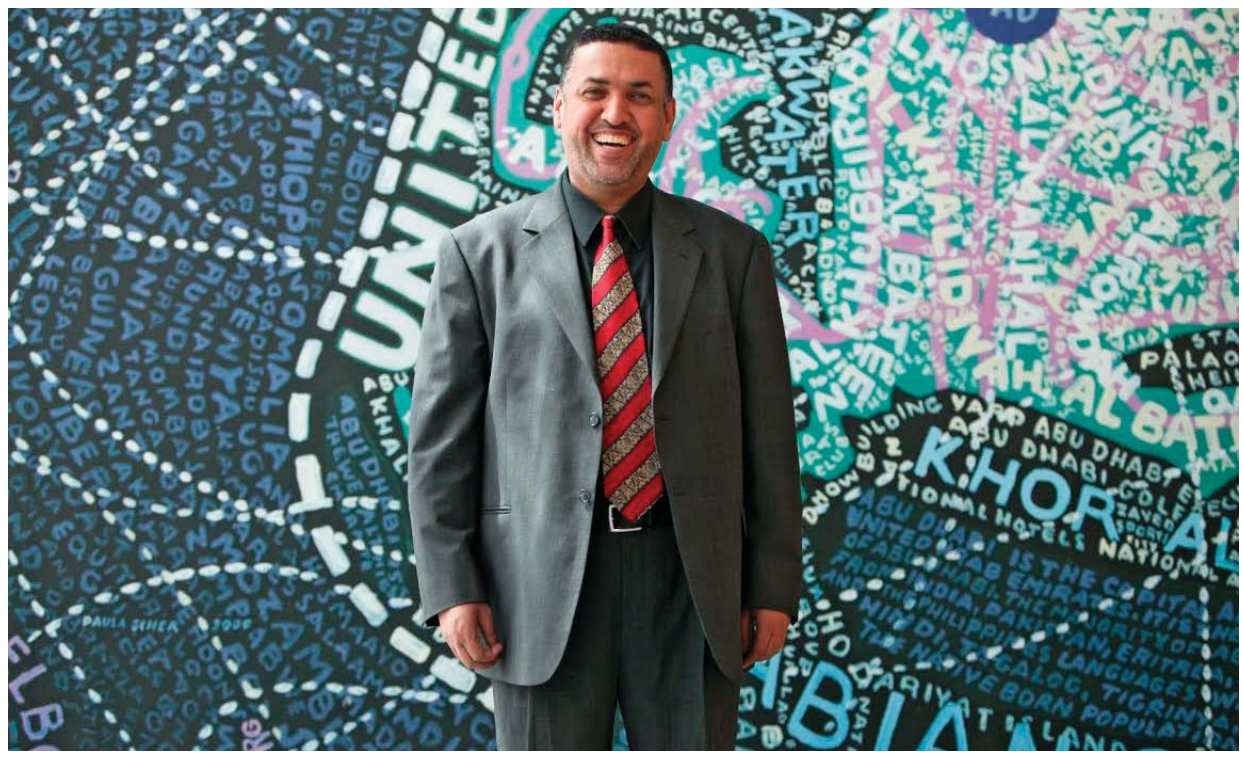

معرفة الأمثال الشعبية ضرورية لفهم وتقدير ثقافة الشعب

ويضيف حول الكيفية التي استوحى منها فكرة ومحتوى الكتاب "ربما تأثرت شخصياً بالأمثال منذ نعومة أظافري، هذه الأمثال التي توارثتها الأجيال، جيلاً بعد جيل، ومن الطبيعي أن نجد أن الأمثال يتم تداولها بين الناس في أحاديثهم اليومية، في البيت وفي المدرسة وفي الاحتفالات الثقافية والدينية وفي معظم المواقف الحياتية الاجتماعية. لقد كتبت هذا الكتاب وأنا أعلم أنه كتاب مكمل لفصول اللغة بصفة عامة ولفصل تدريس اللهجة الإماراتية بصورة خاصة وخصوصاً بعد تدريسي مساق 'رمسة' لطلاب جامعة نيويورك للسنوات الأربع الماضية والذي استشففت من خلاله عشق الطلاب للأمثال والموروث الشعبي. فحيث هناك اهتمام متزايد لدراسة الرمسة الإماراتية، ظهرت لدي فكرة كتابة هذا الكتاب المستقل ليكمل الدور ويعطي بعداً آخر لمكونات الثقافة الإماراتية الغنية خصوصاً وأن هناك نقصا في المصادر والمناهج التي تخدم تدريس اللهجة الإماراتية تحديداً والمكتوبة بالخط العربي والمشروحة بالإنكليزية والزاخرة بالمفاهيم والجوانب الثقافية مخاطبة العقل والوجدان الأجنبي".

ويوضح ناصر إسليم أن كتابه فيه من الأمثال والتعابير الشائعة ما يصل إلى أكثر من خمس مئة وخمسين مثلاً. جمع الكثير منها من خلال باحثين متمرسين في المجال عن طريق لقاءات متكررة وزيارات قام بها. كما أنه استعان بمصادر أخرى من عوام الناس في شتى المناطق وأصدقاء ومعارف وأيضا قام بعمل أبحاث في هذا المضمار دامت طول فترة كتابته لهذا العمل.

ويرى ناصر إسليم أن المثل في ذاته يتداوله الجميع من كافة أطياف المجتمع بشكل مميز يفوق غيره من الأعمال الأدبية على المستوى المجتمعي. ويرجع هذا إلى ما يتصف به المثل ذاته، ففكرة المثل واقعية ولفظه بسيط وموجز والأمثال برمتها معبرة ونطقها سهل، وهذا يساعد على سرعة حفظها ويجعلها تعلق بسرعة في ذهن القارئ أو الدارس أو المستمع. ولقد وصف ابن عبدربه الأندلسي في كتابه "العقد الفريد" المثل بأنه "أبقى من الشعر وأشرق من الخطابة"؛ فالأمثال مستقاة من صميم حياة الناس ومن خلالها يروى تاريخهم وفيها الموروث وهي مرآة تعكس فكر وثقافة الشعوب.

ويؤكد إسليم أن للأمثال أهميتها العظمى والتي تتربع من خلالها على عرش الأدب، فالشاعر يشملها في أشعاره والحكواتي يستعملها في حكاياته ويستخدمها الناس بصنوفهم في مجالسهم وأشغالهم. ومن الجدير بالذكر أن المستشرقين اهتموا بالأمثال الشعبية في العالم العربي، ومن أبرزهم الألماني ألبرت سوسين 1844-1899 وطبع كتاب له سنة 1878، والسويدي كارلو لاندبرج الذي توفي سنة 1924 وله كتاب عنوانه "أمثال أهل الشام".

التلاقي الثقافي

ويشير الباحث إلى أن الأمثال الواردة في الكتاب جاءت بتسلسل أبجدي. وفي أول الكتاب هناك مقدمة ودليل نطق للهجة الإماراتية. أما الأمثال التي تبدأ بألف ولام التعريف فجاءت في باب "حرف الألف". وفي الكتاب 28 فصلاً حسب عدد الحروف العربية، وكل مثل يتكون من عدة أجزاء: عمل كاريكاتيري يجسد فكرة أحد الأمثال الواردة في الفصل، والمثل مكتوب بالعربية وحسب نطقه باللهجة الإماراتية ويتبعه كتابة بالإنكليزية على نحو ما جاء بالعربية والذي يسميه الناس "العربيزي". وبعد ذلك يجيء ما يقابل المثل الإماراتي من مثل إنكليزي إن وُجد. وأخيراً يجيء تلخيص وشرح معنى المثل واستخداماته الثقافية، والكثير من الأمثال تتضمن شروحات فلكلورية وقصصاً وأساطير وغيرها. وفي نهاية الكثير من الأمثال تطرق الكاتب إلى استعمالات لغوية معمقة لبعض الكلمات المفتاحية والشائعة الاستخدام وأعطاها بعداً لغوياً معمقاً.

وحول تأثير الأقوال الشائعة الإماراتية في نمط الحياة اليومية الإماراتية يرى إسليم أن دراسة الأمثال الشعبية الإماراتية في الكتاب تقدم وجهة نظر فريدة للدين والمعتقدات والقيم التي هي من صلب المجتمع الإماراتي. وبالنظر إلى هذه البقعة من العالم، فهو يأمل أن يساهم هذا الكتاب ليس فقط في تحسين الأداء اللغوي والثقافي والأكاديمي للكثيرين، بل أيضاً أن يتعدى ذلك إلى أن يكون جسراً لتواصل الحضارات والثقافات والمجتمعات يرتقي من خلاله القارئ إلى مفهوم ثقافي ينم عن صورة جلية ومشرقة لشعب الإمارات. لذا لا يخفي الباحث أمله في أن يرفع مؤلفه منسوب إدراك ومعرفة ثقافات الآخرين تجاه الواقع الإماراتي ماضياً وحاضراً، ويساهم في تعلم كيفية التفاعل والاندماج مع الثقافات الأخرى بشكل إنساني أفضل.

ويؤكد إسليم أن الكتاب مادة ممتعة لكل القراء بصفة عامة لأنه يحتوي على اللغتين العربية والإنكليزية، والإنكليزية هي اللغة الطاغية في الكتاب بينما اقتصرت العربية على الأمثال وبعض الأبعاد اللغوية لمفردات وتراكيب لغوية، وأن مضمونه يجعله من السهل أن يدرّس لجميع المستويات من المهتمين الأجانب أو حتى العرب الذين يتكلمون الإنكليزية ويقرأونها بطلاقة.

> ◄ المثل في ذاته يتداوله الجميع من كافة أطياف المجتمع بشكل مميز يفوق غيره من الأعمال الأدبية على المستوى المجتمعي

الكتاب المسموع والأذن القارئة

هيثم حسين
كاتب سوري

❏ مع تغيّر أنماط الحياة المعاصرة في ظلّ التسارع الذي نشهده على مختلف المستويات، ولا سيّما في المدن الكبرى التي تفرض على قاطنيها نمطاً معيّناً من العيش والتحرّك والسفر، تشتدّ الحاجة إلى تطوير سبل القراءة لمواكبة هذا التغيّر والتطوير، كي يتمّ استغلال الوقت المهدور في وسائل المواصلات أو في انتظار تأدية بعض الأعمال والمهامّ، وهنا قد يعتبر الكتاب الصوتيّ؛ المسموع، من أبرز أدوات التغيير في العادات القرائية أو تجديدها وتوسيع مداها.

لا تقتصر فائدة الكتاب المسموع على فئة بعينها، ولا تكون مجدية لفاقدي البصر، أو من ذوي الاحتياجات الخاصّة فقط، بل تتّسع لتشمل مختلف شرائح المجتمع، وهنا لا تكون العين هي القارئة، بل الأذن، تكون القراءة عبر الأذن، عبر الاستماع، وسيلة التفافٍ على طريقة القراءة التقليدية، ودرباً للوصول إلى المتعة والفائدة المرجوّتين.

تنتشر تطبيقات الكتب الصوتية والأعمال المنتجة بطريقة مسموعة في وسائل الاتّصالات، وصار بالإمكان الاستعانة بها لملء الفراغ أو استغلال الوقت المهدور، وسدّ ثغرة انعدام القراءة أو ندرتها عند كثيرين بذريعة أنّهم لا يملكون الوقت لها.

قد تستمع إلى رواية بطريقة صوتيّة، بينما أنت تقود سيارتك في رحلتك اليومية إلى العمل، أو بينما تسير بك الحافلة إلى أمكنتك المعتادة، سواء كانت أمكنة دراسة أو عمل أو سياحة أو ترفيه، كما قد تضع السمّاعة وتغوص في عالم القراءة وتنسى الضجيج من حولك، أو يمكن أن يؤنسك صوت القارئ أو القارئة بينما أنت تتهيّأ للنوم.. أي هناك سبل كثيرة لاستغلال الوقت المهدور بأمر مفيد وتجاوز عقبة الكتاب المطبوع وحمله والتنقّل به.

يتحوّل السرد القصصيّ أو الروائيّ في الكتاب المسموع إلى أغنية رقيقة تؤنس وحشة المستمع القارئ، وتبدّد عزلته التي تحيط به وسط جمع من الناس من حوله، تلك العزلة التي تتبدّى كشكل من أشكال الحياة المعاصرة في المدن الكبرى؛ المدن التي يمكن توصيفها بمدن الغرباء.

ترحل أصوات القرّاء بالقارئ المستمع إلى عوالم الحكايات، يشعر معها بقيمة الوقت ولا يعتبر المسافات بين الأمكنة التي يتنقّل فيما بينها عبئاً يوميّاً يجثم على صدره، بل ستتحوّل علاقته معها إلى رابطة قراءة ومتعة، وستتحوّل رحلاته التي كانت تشوبها الرتابة إلى عالم ثريّ منفتح على الجديد في الأدب والفكر.

الكتاب المسموع يمكن أن يكون خلاً معاصراً بدوره للقارئ، ويشكل له موسيقى سرديّة خاصّة، تهدّئ إيقاع حياته المتسارع، وتخفّف وطأة السفر والترحال عليه، وتعقد مصالحة بينه وبين وسائل النقل، وساعات الانتظار، كما قد تعقد صلات صداقة جديدة مع الأصوات والأدباء من ورائها.

الموريسكيون قصة الملاحقة والشتات

❏ **القاهرة** – للأندلس في الوجدان العربي الإسلامي مكانة مرموقة، حيث تمثل التاريخ الذي يحكي مآثر عديدة عن عظمة الحضارة الإسلامية.

وفي كتابه بعنوان "الأندلس- تاريخ الشتات"، يحكي الباحث محمد الرزاز غيضا من فيض عن الأندلس وأيامها وإرثها الكبير.

يقول الناشر حول مبررات صدور هذا الكتاب، إن الكثيرين يبكون الأندلس دون أن يُلمّوا بحقيقة ما حدث، لذا كان لا بد من "الكشف عن أسرار سقوط الأندلس وتتبع خُطى الأندلسيين بعد السقوط"، وهو ما قام به الرزاز، الأكاديمي المتخصص في تاريخ الأندلس بجامعة غرناطة، حيث يقدم للقارئ العربي تاريخ الشتات الذي حدث، وكيف كانت الرحلة، ويجيب عن سؤال: هل بقي من الأندلسيين أحد حتى اليوم؟

ويؤرخ الكتاب، الصادر عن دار الربيع العربي بالقاهرة، ذاكرة الشتات من خلال مجموعة من القصص التي تقتفي أثر الأندلسيين المهجَّرين وتحتفي بإرثهم الحضاري في حوض المتوسط.

يقول المؤلف "كانت الأندلس، وما زالت هنا وهناك، على الأرض وفي القصيدة، في شتات الذاكرة وفي ذاكرة الشتات، في زفرات العاشقين وآهات الغرقى وأشعار المتصوفين، في درس تاريخ ومخيلة صبي وحلم مهاجر، وفي صليل مفاتيح لبيوت ضاعت منذ مئات السنين".

ويؤكد أن الأندلس مثلت صفحة مضيئة من تاريخ الحضارة الإسلامية والإنسانية بشكل عام قبل أن تتحول إلى مرادف مفقودة لأسباب منها انفراط عقد المسلمين، وانشغالهم بصراعاتهم الداخلية، وإهمالهم ركائز نهضة الأندلس التي كان قد أرساها الأمويون. إلا أن مأساة الشتات التي أعقبت إقصاء مئات الآلاف من الموريسكيين في القرن السابع عشر للميلاد تنطوي على تفاصيل مهمة حول كيفية تأقلم تلك المجموعات مع واقعها الجديد في الشمال الأفريقي والمشرق، حيث ترك الموريسكيون بصمة هائلة في جميع الميادين من العمارة والعمران إلى الشعر والموسيقى. ويستعرض الكتاب الذي يقع في 190 صفحة، تاريخ الأندلسيين وشتاتهم بعد سقوط مملكتهم الأخيرة بغرناطة في عام 1492 للميلاد، حيث استمر الوجود الإسلامي محاصَرًا بعد السقوط وحتى بدايات القرن السابع عشر، الذي شهد إقصاء نحو 350 ألفا من المسلمين الذين كانوا قد تحولوا قسرا إلى المسيحية تحت ضغط محاكم التفتيش، وعُرفوا باسم "الموريسكيين" أو المسيحيين الجدد من أصل عربي أو بربري، وهو مصطلح فيه من الاستهزاء والاستهانة أكثر مما فيه من توصيف لحالتهم الاجتماعية.

ويسرد المؤلف تفاصيل الفصل الأخير في نهاية الوجود العربي الإسلامي في الأندلس، كما تجلت في طرد الموريسكيين، ويكشف أن لفظ "موريسكو" وجمعه "موريسكوس" في اللغة الإسبانية ظهر كصيغة استهزاء وتقليل من شأن أولئك "المسيحيين الجدد" من أصل "مورو"، وهو اللفظ الذي أطلقه الإسبان على المسلمين.

ويشير إلى معاناة الموريسكيين من الملاحقة والاضطهاد ومحاولات محو الهوية، واتهامهم بممارسة طقوس الإسلام سرا وبالفشل في الاندماج في المجتمع المسيحي، بل بالتآمر مع العثمانيين ضد إسبانيا، ثم تم طرد الموريسكيين نهائيًا من شبه جزيرة إيبيريا بين عامي 1609 و1614 بموجب مرسوم من الملك فيليب الثالث، حيث نزحوا صوب شمال أفريقيا والشرق الأوسط وغيرهما من المناطق، وكان للمغرب العربي النصيب الأكبر من تلك الهجرات. ويرصد الكتاب مشاهد من العصر الذهبي للأندلس، فعلى مدار ما يقرب من ثمانية قرون تعاقب على حكم الأندلس العديد من الولاة والأمراء والملوك، حيث شهدت دولة الإسلام في الأندلس فترات من الازدهار صارت مضربًا للأمثال وأفرزت أجيالًا من المفكرين والفلاسفة والعلماء الذين أثروا الحضارة الإسلامية والإنسانية بشكل عام.

ويشير المؤلف إلى النهضة العلمية في ذلك الزمان والتي جسّدها أبوالقاسم الزهراوي وعباس بن فرناس وابن البيطار والزرقالي، والنهضة الإبداعية مع ابن زيدون وابن خفاجة وابن الخطيب، دون إغفال فلاسفة ومفكرين أمثال ابن رشد وابن باجة وابن طفيل، وحكام مستنيرين ورعاة للعصر الذهبي، وبينهم عبدالرحمن الأوسط والناصر والحكم الثاني والمعتمد بن عباد. ويرى أن سقوط غرناطة لم يكن سوى بداية محنة دامت أكثر من قرن، لكن ذلك لم يكن مشهد النهاية، لأن فصول المحنة لا تكتمل إلا بحلقة مفقودة هي مشهد الشتات.

ويؤكد أن تجربة الموريسكيين أثبتت أنه من المستحيل أن يؤمن إنسان بعقيدة تحت تهديد السيف أو تقارير الجواسيس المرفوعة إلى محاكم التفتيش، تم اللجوء إلى السيف والنار والتعذيب لكن "عين التاريخ ساهرة، وكلمته لا ترحم".

باختصار

◄ قالت جمعية إيطالية تعنى بحماية حقوق المستهلكين إن مركز روما الممتلئ بالآثار لا يستحق أن يظل على "قائمة التراث العالمي" بعد تدهوره بصورة خطيرة، ورفعت طلبا بذلك لمنظمة اليونسكو.

◄ يقدم الفنان التشكيلي اللبناني شوقي شمعون معرضا خاصا ببيروت يتكون من 19 لوحة أنجز غالبيتها بمادة الإكريليك، ويستمر المعرض إلى غاية 3 يونيو القادم.

◄ أكد الملحق الثقافي في سفارة المملكة العربية السعودية لدى بريطانيا عبدالعزيز المقوشي، تكاملية الجهود الخليجية وتنسيقها لخدمة الحضور الثقافي الخليجي في بريطانيا كواحدة من أهم استراتيجيات العمل المشترك بين ملحقيات دول مجلس التعاون الخليجي في السفارات الخليجية العاملة في بريطانيا.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ثقافة+

يعمل النجم التركي باريش أردوتش حاليا مع الفنانة والكاتبة التركية جوبسا أوزاي على إنجاز جزء ثان من فيلمهما الناجح «دليها»، والذي تم عرض الجزء الأول منه في 2014.

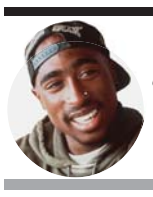

أكد المخرج البريطاني ستيف ماكوين أنه سيشرع قريبا في تصوير فيلم عن حياة مغني الراب الراحل توباك الذي قتل عام 1996 وهو في سن 25 عاما في ظروف لا تزال غامضة.

«بن» خطاط سويسري يرى الفن في كل شيء

● فنان شعبي بات توقيعه علامة مميزة ● فكر نقدي لا يتردد في اتهام الجميع بدءا بنفسه

بنجامان فوتييه، فنان شعبيّ يرسم في كل مكان، ويوقّع باسم "بن" على كل ما يقع بين يديه، حتى صار توقيعه علامة مميزة، نجدها على القمصان وفي البطاقات البريدية وحتى في الدفاتر المدرسية، وهو أول من انضم من الفرنسيين إلى فلوكسوس، تلك الحركة التي نادت برفض المؤسسات وقلبت مفهوم العمل الفني ليصبح تحديا لكل شكل قائم، بفضل أعمال جريئة، بوأته مكانة مرموقة في حركة الفن المعاصر، وصيتا ذائعا لا سيما في مدينته نيس.

أبوبكر العيادي

❏ "بن"، واسمُه الحقيقي بنجامان فوتييه فنان غريب النشأة والتكوين، فقد ولد، من أب سويسري وأم إيرلندية، في نابولي بإيطاليا عام 1935، ونشأ في إزمير بتركيا، ثم في الإسكندرية بمصر، ولما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، استقر مع والديه في مدينة نيس ولم يبلغ عامه الرابع عشر.

وبن فنان عصاميّ التكوين، لم يعرف الفن إلا من خلال كتب الفنون الجميلة المعروضة في المكتبات، حتى اكتشف في أواسط الخمسينات مشهدا فنيا حيّا في مدينة نيس أثار اهتمامه، ورغّبه في خوض غمار التجربة.

وكان له في تلك الفترة متجرٌ يبيع فيه الأسطوانات لكسب قوته، خط عل واجهته خطوطه الأولى، ثم حوله تدريجيا إلى مقرّ لقاءات ومعارض فنية، كان يلتقي فيه أهم أعضاء ما صار يعرف لاحقا بـ"مدرسة نيس" أي سيزار بلداتشيني، وأرمان فرناندين، ومارسيال رايس وخاصة إيف كلاين الذي فتح عينيه على "الواقعية الجديدة"، تلك المدرسة لم يكن يوحدها غير الفضاء الجغرافي، أما أساليب منخرطيها فكانت متنوعة.

كان بن يعتقد أن الفن ينبغي أن يكون جديدا وصادما، لذلك، بدأ منذ أواسط الخمسينات يرسم تشكيلات تحوم حول الموزة، وهي عبارة عن رسوم قضيبية الشكل، بسيطة اللون والأبعاد، لم يستسغها صديقه إيف كلاين، فنصحه بالتخلي عنها والتركيز على الكتابة، أي الرسم الخطوطي.

وما هي إلا بضعة أعوام حتى استهل "منحوتاته الحية"، وكانت عبارة عن كلمات يخطها على أجساد الناس في الشارع، وعلى أجساد أصدقائه وحتى أفراد عائلته، وكان يصرّح "أوقّع على كل شيء"، معلّقا عمّا يجري في العالم عن طريق الصور، وكذلك عن طريق الأفعال، فقد اعتاد مثلا في مرحلة ما من مسيرته أن يصرخ في متجره لمدة دقيقتين كل يوم على الساعة السادسة وثلاثة وثلاثين دقيقة، لأن الأداء كان يكتسي لديه ما للرسوم والتوقيعات من أهمية، فكان بذلك من أوائل الفنانين الذين نقلوا الفن إلى الشارع في أوروبا.

والفن في تصور بن ليس رسوما وألوانا ومنحوتات فحسب، بل هو كل شيء في الوجود، ساكنا كان أم متحركا، ولذلك كانت "أعماله في الشارع" لا تختلف عن الحركات اليومية التي يأتيها كل فرد، كالوقوف في المحطة لانتظار الباص، أو تأمل السماء وسحُبها، وحتى عبور ميناء نيس سباحة بثيابه، بل إنه كان يقول إن شخصه عمل فني في حدّ ذاته.

ومع ذلك فسمعة بن متأتية أيضا من أعمال غريبة كسائر أعمال حركة فلوكسوس، مثل "تملكاته" للمفاهيم أو الأشياء، كالضوء في شكل تجميع لمبات، والمياه العكرة في بوقال، والأكداس في شكل كوم من الأحجار الملساء، أو أعماله عن الرب والشيطان وخاصة عن الموت، حيث صرّح مرة: إني الموقّع أدناه بن فوتييه أعتبر موتي عملا فنيا، أو دعوته الجمهور إلى الجلوس على أريكة شاغرة ليتحول كل جالس عليها في نظره إلى منحوتة حيّة. أي أنه كان ينأى بنفسه عن التجربة الشكلية الصرف ليهتم بالمحتوى والدلالة، في عملية بحث مفهومي خالص.

كل جملة، أيا ما يكن طولها، تحتوي على مخزون هام من الأسئلة الأساسية حول حقيقة الفن في تصوره، ودور الفنان في المجتمع، والعلاقة بين الفن والحياة. وقد رأى بعض النقاد أن كتاباته التي يخطها على شتى المحامل تعكس تساؤلاته الذاتية، وتشهد على فكر نقدي لا يتردد في اتهام كل شيء، وكل الناس، بدءا بنفسه.

بن:
إني الموقع أدناه بن فوتييه أعتبر موتي عملا فنيا

وأيا ما تكن منطلقاته الفكرية وتصوراته الفنية، فهو أيضا ممن ساروا على خطى مارسيل دوشامب، وتأثروا بـ"الريدي ميد"، إذ كان يكرس بكيفية دائمة فكرة مفادها أن العمل الفني لا يعرف بمحتواه المادي، بل بالتوقيع الذي يحمله. رغم أن أعماله الخطوطية الأولى كانت تعكس بحثا من جهة الشكل، ومن جهة اللون أيضا، مع التركيز على الأبيض، ثم الأحمر والأسود معا، ثم الأسود والأبيض.

ويظهر ذلك جليا حينما كان يرسم رسائل ثم صار يسطرها مباشرة بالأكريليك الأبيض، ضمن الرسم الذي صار توقيعه، وكان يحوّل كل ما تقع عليه يداه في ورشته إلى "أعمال فنية".

الجديد هو أهم شيء لديه، فهو دائم البحث عن الصيغة المثلى للفن، أو ما يتصوره كذلك، ولكنه أيضا دائم السخرية والاستفزاز، فهو من ناحية يصادف أن يقول "الفن لا يفيد في شيء، عودوا إلى بيوتكم"، ثم يعود في اليوم التالي ليقول "أنا أهم شيء.. حسبكم أن تروني" بوصفه عملا فنيا في حدّ ذاته، كما أسلفنا، أو يعرض لوحة كتب عليها "أنا كذّاب"، وأخرى كتب عليها "يخجلني أن أكون بينكم" إلى جانب أخرى كتب عليها "أنا الأهم".

يوقع على كل شيء

فكرة مريم

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ كان حسين الحسيني وهو شاعر عراقي توفي قبل سنوات يحدثني بشغف عن مريم، محبوبته التي تقيم خارج العراق، لم يكن يكتب إلا غزلا، كان غزله كله موجها إلى مريم.

لم يكتف بالكتابة، بل أنه كما عرفت في ما بعد كان قد وظف كل حياته في سياق ما يخدم علاقته بتلك السيدة التي لم يكن يراها إلا في أحلامه، ذلك لأنها كانت قد غادرت العراق قبل سنوات.

فهو يعد قهوته مثلما كانت مريم تعدها، وهو يتأنق بالطريقة التي تعجب مريم، يقرأ الكتب التي يعرف أن مريم تحب قراءتها، لا يذهب إلى مكان إلا إذا كانت مريم قد ذهبت إليه أو كونت عنه فكرة جيدة، لا يجالس بشرا كانت مريم قد كونت عنهم فكرة سيئة، يتلذذ بالطعام الذي يقول إن مريم كانت ماهرة في إعداده.

بهذا المعنى فإن مريم احتلت الكتابة والحياة معا بالنسبة له، ما جعله وهو العاشق الولهان يتخلى عن كل شيء سواها، كانت ترافقه أينما حل وأينما مضى.

أخبرني أن الرسائل التي تبادلاها عبر عقود من الفراق قد تصنع يوما ما رواية عظيمة. قال لي ذات مرة "إنها مقياس حرارة الأرض، الحياة ممكنة لأنها لا تزال موجودة".

حين مات الحسيني في ظل الفوضى العراقية لم يرثه أحد بالرغم من أنه كان محاطا بالكثيرين، لقد مضى خيالي إلى التفكير بمصير تلك الرسائل التي تبادلها مع مريم.

هل تم التخلص منها مع ملابسه وكتبه وأشيائه القليلة باعتبارها مخلفات رجل ميت؟ ولكن قد تكون مريم مجرد ذريعة استعملها صاحبي ليكتب شعرا يشبهه ويعيش حياة يحلمها.

قد يكون الحسيني قد اخترع تلك المريم لكي يقنع نفسه بأن هناك سببا للعيش، لقد سألت عن مريمه الناس الذين عرفوه فكانوا مثلي، سمعوا بمريم من غير أن يروا لها أثرا، وهكذا يكون صديقي الشاعر قد أخذ ملهمته معه واختفى.

«الاستطلاع الأخير» صورة افتراضية لعالم ما بعد الانهيار العظيم

فناء العالم ليس صورة فانتازية ولا مجرّد فكرة طريفة، بل هو ثيمة جوهرية في سينما الخيال العلمي وإن جرى تداولها وإعادة إنتاجها بأشكال وأساليب شتى، والكل يسعى لأن يخرج من التكرار والرتابة اللذين درج عليهما قسم لا يستهان به من الأفلام السينمائية المنتمية إلى هذا النوع. لكن في المقابل هنالك افتتان بالفكرة حتى لو لم تكن النتائج في المستوى المأمول، غير أن الأساس هو أن تتكامل صورة من صور الخيال العلمي المرتبطة بالديستوبيا والحياة ما بعد انتهاء الحرب والصراعات.

طاهر علوان

❏ يعالج فيلم "الاستطلاع الأخير" للمخرج سيمون فيليبس (إنتاج 2017) ثيمة ما بعد الانهيار العظيم، حيث يكون العالم قد فني أو هو في طريقه إلى الفناء بسبب حرب إلكترونية نووية طاحنة يُفترض أنها سوف تقع في عام 2065، حيث تقع مواجهة بين الولايات المتحدة والصين ينتج عنها احتراق العالم برمته واضطرار الناجين من البشر إلى ركوب إحدى السفن الفضائية، بحثا عن حياة في كوكب بديل يحفظ لمن بقوا من الجنس البشري أدوارهم في المستقبل وإحساسهم المتجرّد بأنهم يحملون خاصيات وطباعا وأفكارا وتوجهات تخص مجموعة بشرية دارت عليها الدوائر.

يبدأ الفيلم فيما المركبة الفضائية تجوب الآفاق وهي تقلّ خليطا من الأطفال والنساء، فضلا عن القابلية الفريدة لرسم صورة افتراضية لعالم ما بعد العاصفة، وكيف سيتحول الناجون إلى مجتازين للآفاق وراحلين مجددا نحو المجهول، وهم خلال ذلك يكونون قد خرجوا من جوف الصراعات السياسية التي أفضت إلى ذلك الخراب، ليدخلوا في دوّامة جديدة مفادها أنّ الناجين لا يستطيعون التجرّد مما كانوا فيه، وصولا إلى حالة من الصراعات التي تنشب بينهم والتطرف الذي يولد هناك.

واعتمد الفيلم على الحوارات إلى حد كبير، حوارات متشعبة ومطولة ربما أراد المخرج من تعميقها ردم فجوة الثقافات والتوجّهات المتشعبة، فضلا عن محاولة تجاوز العامل المكاني الضيق الذي تمثله المركبة الفضائية، وهو ما اجتهد فيه المخرج إلى حد بعيد محاولا إيجاد معادل موضوعي رصين يقود الأحداث دراميا ويحقق متعة المشاهدة في الآن ذاته.

وفي هذا الصدد لم يكن هنالك بدّ من زج الصراعات الدرامية في الأحداث، بل هي صراعات مفضية إلى دوامة من العنف تضرب حتى الناجين الذين يبدو أن من بينهم من يرى في العنف بديلا موضوعيا لتأكيد الذات والسيطرة ورجاحة الموقف، وهو ما يمثله جيري (الممثل باول توماس أرنولد) الذي سرعان ما يتحول إلى وحش بشري لا يتورع عن قطع شرايين أحد زملائه الذين نجوا من محنة انتهاء العالم وانهيار الكوكب.

على صعيد السرد الفيلمي، وبسبب تعدد الشخصيات سعى المخرج إلى إيجاد عدد من الخيوط السردية المتشابكة بهدف المزيد من التشويق ومنها مثلا الإيحاء بإيجابية شخصيات في مقابل شخصيات أخرى لا تُعرف دوافعها، بل هي مسرفة في الكراهية، وخلال ذلك تم التركيز على القبطان الذي يقود المركبة الفضائية (الممثل باول غراي).

على أن الحبكة الثانوية التي قلبت الأحداث بشكل تام هي اكتشاف مركبة فضائية صينية مسلّحة تلاحق فضائية الناجين وتستهدفهم، مما يدفع فريق الناجين إلى اقتحام تلك المركبة بغرض التعرف على حقيقة مكوناتها وقياداتها.

ولأن الفيلم يقع في زمن مستقبلي فقد تم زج العناصر والمؤثرات البصرية بكثافة في السياق الفيلمي، وبذلك قدم ملمحا تعبيريا بارزا أثر في شكل الفيلم، على أساس أن تلك التكنولوجيا الرقمية سوف تصبح عنصرا فعالا في الأحداث وفي الكشف عن بعض الملابسات والغموض، خاصة مع سلسلة الجرائم التي وقعت على متن المركبة الفضائية.

ولعل تعدد الشخصيات، أو قلْ تنوّعها، كان بمثابة إضافة نوعية عززت جمالية الأداء ومنحت الفيلم طابعا تعبيريا إضافيا، لكن مع نوع من الرتابة من خلال محاولة الشخصيات أن تكون لها مهمة ووظيفة مختلفتان عمّا سواهما، وهو ما أثقل بشكل واضح الإيقاع الفيلمي مخلّفا إحساسا بالملل والتكرار في بعض الأحيان.

لا ينتمي هذا الفيلم إلى نوع أفلام الخيال العلمي عالية التكلفة، بل بدا إنتاجيا مقتصدا ومدروسا في اختصار وتقليل المتطلبات الإنتاجية واعتمد بدلا عن ذلك على فكرة "المنقذ"، وهي فكرة تتكرر في أفلام الخيال العلمي، لكنها في هذا الفيلم أريد لها أن تكون بارزة ومتميزة.

وقدم الفيلم منذ المشاهد الأولى ومن خلال لقطات وثائقية صورة الكوكب الأرضي وهو حافل بالحياة البرية والتنوع البيئي والحياتي، وإذا به يفقد كل تلك البراءة عندما تعصف به إرادة سياسية حربية مجنونة تتمثل في الصراع النووي المدمر ما بين العملاقين (الولايات المتحدة والصين) الذي يؤدي فيما بعد إلى دمار هائل ولا حدود له، يجعل الكوكب الأرضي غير صالح للعيش، وما بين الصورتين امتدت فصول الدراما الفيلمية لتقدم لنا حصيلة من الصراعات والأجواء الكابوسية القاسية.

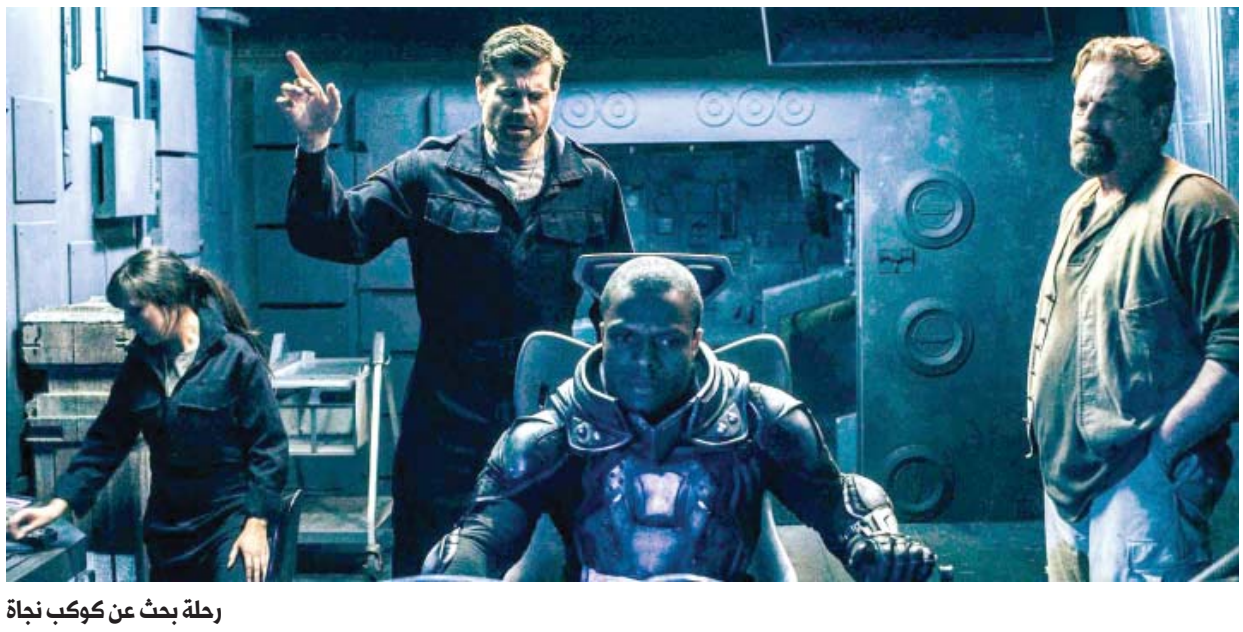

رحلة بحث عن كوكب نجاة

◄ **فيلم «الاستطلاع الأخير» يقدم العالم وهو في طريقه إلى الفناء بسبب حرب إلكترونية نووية طاحنة سوف تقع عام 2065**

صحة

ذكرت مجلة «فروبندين» الألمانية أن بعض منتجات الحِمية الغذائية قد تؤدي إلى البدانة بخلاف ما تروج له الشركات المصنعة التي تلجأ إلى السكر لإكساب منتجاتها مذاقا شهيا.

العدسات اللاصقة تتكيف مع خصوصيات كل عين

● العدسات اللينة تخفض نسبة الرطوبة في العين ● العدسات الصلبة تسمح بمرور كمية أكبر من الأوكسجين

يضطر الكثيرون إلى استخدام العدسات اللاصقة بدل النظارات ويجدون أنفسهم أمام خيارين اثنين؛ إما العدسات الصلبة وإما نظيرتها اللينة. خصوصيات كل عين ونِسَبُ رطوبتها ومناعتها تحدد نوع العدسات الأنسب الذي يساعدها على تحسين الإبصار وتفادي الاحمرار والتهيج.

العدسات اللاصقة لا تقيد نطاق الرؤية عكس النظارات

❑ **كولن (ألمانيا)** – على الرغم من توافر موديلات عصرية من النظارات خفيفة الوزن ودون إطارات، فإن الكثير من مستعمليها يشعرون بتقييد الحركة، ولذلك يلجأ الكثير من الأشخاص إلى استعمال العدسات اللاصقة، التي يتم وضعها على العين بواسطة الإصبع، ثم إزالتها بعد ذلك من أجل تنظيفها وتعقيمها. وتمتاز العدسات اللاصقة بعدم تقييد نطاق الرؤية على عكس النظارات، كما يشعر مرتدو العدسات اللاصقة بزيادة حدة الإبصار بطريقة طبيعية.

وعادة ما يقع المرء في حيرة من أمره عند الرغبة في استعمال العدسات اللاصقة، ودائما ما يظهر التساؤل: أيهما أفضل، هل العدسات اللاصقة اللينة أم نظيرتها الصلبة؟ وللإجابة عن هذا التساؤل أوضح طبيب العيون الألماني أوليفر هوبه قائلا "يرتبط نوع العدسات اللاصقة المناسب بكل حالة على حدة"، موصيا الشخص الذي يرغب في استعمال العدسات اللاصقة باستشارة طبيب العيون أوّلا.

وإذا لم يكن هناك ما يمنع من استعمال العدسات اللاصقة، يقيس طبيب العيون أو أخصائي البصريات حجم العين ويقوم بتحليل الطبقة الدمعية. ويعتبر هذا الإجراء من الأمور المهمة للتحقق مما إذا كانت العين تميل إلى الجفاف، وإذا كانت الحالة كذلك مع رغبة الشخص في ارتداء العدسات اللاصقة من الصباح حتى المساء، تصبح العدسات اللاصقة اللينة غير مناسبة.

وعلل الطبيب الألماني أوليفر هوبه ذلك بقوله "ستعمل العدسات اللاصقة اللينة على إزالة المزيد من الرطوبة من العين"، وبالتالي تتعرض العين للإصابة بالتهيج، وفي مثل هذه الحالات يكون الخيار الأمثل الاعتماد على العدسات اللاصقة الصلبة.

مواعيد الاستعمال

تعتبر مواعيد استعمال العدسات من الأمور الحاسمة لاختيار نوعية العدسات اللاصقة. وأوضح غونتر أوسكير، أخصائي العدسات اللاصقة بالاتحاد المركزي لأخصائي البصريات قائلاً "تعتبر العدسات اللاصقة اللينة هي النوع المناسب للأشخاص، الذين يرغبون في استعمال العدسات اللاصقة من وقت إلى آخر عند ممارسة الألعاب الرياضية".

وتتوافر العدسات اللاصقة اللينة كعدسات يومية أو أسبوعية أو شهرية، وتمتاز هذه العدسات بحاجتها إلى فترة تعوّد قصيرة بسبب ليونة المواد المصنوعة منها، على العكس من العدسات اللاصقة الصلبة، التي يشعر مستعملها في البداية كأنها جسم غريب، ثم بمرور الوقت يختفي هذا الشعور. وبالإضافة إلى ذلك تمتاز العدسات اللاصقة اللينة بأنها لا يمكن أن تسقط بسهولة من العين وتتعرض للفقدان.

وأضافت كاترين أندروشوف، من هيئة اختبار السلع والمنتجات بالعاصمة الألمانية برلين، أنه حتى مع انتشار الغبار والأتربة في الهواء، لا تظهر مع العدسات اللينة سوى مشكلات طفيفة، ولكنها تسمح بمرور كمية أقل من الأوكسجين إلى القرنية مقارنة بالعدسات اللاصقة الصلبة، وهو ما يجعلها أكثر عرضة للإصابة بالعدوى بشكل أساسي.

مزايا العدسات الصلبة

وأشار غونتر أوسكير إلى أن العدسات اللاصقة الصلبة تتمتع بالعديد من المزايا؛ فهي تقوم بتصحيح تقوسات القرنية بصورة أفضل، كما أنها تدوم لفترة تصل إلى عامين، ولكن نظرا لأنها أصغر حجما من العدسات اللاصقة اللينة، فإنها قد تتعرض للانزلاق والسقوط من العين بسهولة.

وقبل اتخاذ القرار النهائي بشراء العدسات اللاصقة يتعين على المرء استعمال عدسات تجريبية في البداية؛ حيث يتم ذلك بمساعدة أخصائي البصريات في المرة الأولى، ويجب ارتداء العدسات لمدة 15 دقيقة على الأقل، سواء كان ذلك في العيادة أو في المتجر أو على الطريق. وعندئذ سيتمكن المرء من إجراء تقييم أولي بشكل موثوق لاستقرار العدسات وكفاءة الإبصار. وبعد ذلك يكون من المفيد إجراء تجربة على العدسات في الحياة اليومية. وإذا ظهرت مشكلات تتعلّق بالعدسات فلا بد من تجريب أنواع أخرى. وإذا سارت الأمور بشكل سليم يمكن طلب شراء العدسات حسب المتطلبات الفردية والرغبات الشخصية.

وتتوقف تكلفة العدسات اللاصقة على المواد المصنعة منها ونوع العدسة، وعلى الرغم من أن هناك موديلات من العدسات الصلبة تتوافر بتكلفة باهظة، إلا أنه يمكن استعمالها لمدة تصل إلى عامين، في حين أن العدسات اللاصقة اللينة تكون بتكلفة منخفضة في أغلب الأحيان.

ويتعين على الشخص الذي يستعمل العدسات اللاصقة التحقق من ثباتها بصورة منتظمة، وهو ما ينطبق بصفة خاصة على استعمال العدسات اللينة. أما بالنسبة إلى العدسات الصلبة فإن المرء سرعان ما يتعرف على عدم ثبات العدسات بسبب خاماتها، وغالبا لا تظهر أي شكاوى تتعلّق بالعدسات اللاصقة اللينة في البداية، غير أن العدسات المركبة بطريقة خاطئة يمكن أن تتسبب في حدوث التهابات بالعين.

وبشكل أساسي يقتصر استعمال العدسات اللاصقة على فترة النهار فقط، كما هو مدون على عبوات التغليف الخاصة بها سواء كانت يومية أو أسبوعية أو شهرية. ويتعين على المرء أن يزيل العدسات قبل ساعة من النوم وتنظيفها وتعقيمها، من خلال وضعها في الكف بعد غسل اليدين جيدا، ثم ملء كل عدسة بمادة العناية بها ودعكها لمدة 30 ثانية. وبعد ذلك يتم وضع العدسات في الوعاء الخاص بها، حيث يتم تعقيمها لعدة ساعات في سائل خاص بها.

> ◄ العدسات اللينة هي الأنسب للأشخاص الذين يرغبون في استعمال العدسات من حين إلى آخر عند ممارسة الألعاب الرياضية

ويتعين على المستخدم شطف الوعاء بعد كل استخدام بواسطة مادة العناية، ثم تجفيفه جيدا، بالإضافة إلى أنه يجب استبداله كل ثلاثة شهور على أقصى تقدير. وفي حالة ظهور حرقان أو حكة أو احمرار في العين، من الأفضل التوقف عن استعمال العدسات اللاصقة واستشارة طبيب العيون على الفور، بالإضافة إلى ضرورة توافر نظارة لاستعمالها في مثل هذه الحالات.

حليب الأم قادر على قتل الخلايا السرطانية

❑ **لندن** – كشفت دراسة طبية، عن طريق الصدفة، أن حليب الأم الطبيعي يمكن استخدامه في علاج مرض السرطان. ووجد العلماء أن حليب الأم يحتوي على مادة قادرة على قتل الخلايا السرطانية.

وتم القيام بتجارب على مرضى يعانون من سرطان المثانة وكانت النتائج بحسب الخبراء مذهلة. ويعتقد الباحثون السويديون أن حليب الثدي يضم مركبات تساعد كذلك على علاج سرطان الأمعاء وسرطان عنق الرحم.

وأكد الأطباء بحسب ما نشر موقع "ديلي ميل" البريطاني أن حليب الأم يحتوي على مواد طبيعية تحارب الخلايا السرطانية الخبيثة وفي الوقت نفسه تترك الخلايا السليمة دون التأثير عليها سلبا، وبذلك يعدّ استعماله آمنا لأنه لا يخلّف آثارا جانبية مثل العلاج الكيميائي. وأشارت الباحثة المشاركة في الدراسة كاثرينا سفانبورغ عالمة المناعة في جامعة لوند بالسويد، والتي قامت بتقديم الاكتشاف، إلى أن حليب الأم البشري يحتوي على بروتين يسمى ألفا-أكتالبومين، يتحول إلى عامل لمكافحة السرطان في الأمعاء عند العمل مع مضادات حيوية.

وأوضحت أن "البحث كان يهدف بالأساس إلى اكتشاف مضادات لنوع من الميكروبات. ووجدنا أن حليب الثدي مصدر جيد لمحاربة تلك الميكروبات، ومن خلال التجربة احتجنا إلى خلايا بشرية ونوع البكتيريا، وتم اختيار الخلايا السرطانية لأسباب علمية. ولقد دهشنا عندما أضفنا المركب من الحليب وتوفيت الخلايا السرطانية. وكان الاكتشاف بمحض الصدفة".

وبينت أن المركب هاجم الخلايا السرطانية عند الاستخدام بعدة طرق، تمثلت الأولى في التهرب من الدفاعات الخارجية للخلية ونواة الخلية ما أدى إلى موت الخلية في عملية تسمى "موت الخلايا المبرمج".

> ◄ الباحثون السويديون يعتقدون أن حليب الثدي يضم مركبات تساعد على علاج سرطان الأمعاء وسرطان عنق الرحم

وفي غضون أيام من التجربة بدأت الخلايا السرطانية في النزول مع بول المرضى.

وكانت دراسة أميركية سابقة قد كشفت أن البكتيريا الموجودة في حليب الثدي، وحتى حلمات المرأة، هي المفتاح لتعزيز مناعة الأمعاء لدى الأطفال الرضع.

وكان العلماء قد بحثوا طويلا في فوائد الرضاعة الطبيعية حيث وجدوا أن جزءا كبيراً من البكتيريا الجيدة الموجودة في الأمعاء يمكن أن تنتقل من الأم إلى الطفل.

ووجد الباحثون أنه خلال الشهر الأول من العمر يتلقى الرضيع أكثر من 25 بالمئة من بكتيريا الأمعاء من حليب الثدي، ونحو 100 بالمئة من الجلد الأيولي حول الحلمة.

وأكد العلماء أن هذه البكتيريا المنقولة من الأم للطفل يمكن أن تكون محورية، لأن الدراسات تظهر أن بكتيريا الأمعاء المتنوعة ضرورية من سن مبكرة لخفض خطر الإصابة بالربو والحساسية.

وقال الدكتور غريس ألدروفاندي من قسم طب الأطفال بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس، إن حليب الأم ينقل البكتيريا الجيدة إلى الطفل، مما يؤدي إلى تعزيز مناعته.

وقد أظهرت الدراسات أن أنواعَ وكمياتَ البكتيريا الموجودة في الأمعاء يمكن أن تقاوم السمنة، وتعزز عملية التمثيل الغذائي وأجهزة المناعة، وتؤثر حتى على أداء الدماغ.

الإرهاق علامة الإفراط في تناول السكر

❑ **ميونيخ (ألمانيا)** – ذكرت مجلة إيلي الألمانية أن كمية السكر القصوى، التي يجوز للشخص البالغ تناولها هي 25 غراما فقط في اليوم، ما يعادل 5 إلى 6 ملاعق شاي ممسوحة.

وأضافت المجلة في موقعها الإلكتروني أنه يمكن الاستدلال على تناول الكثير من السكر من خلال العلامات التالية:

● الإرهاق: السكر هو مصدر للطاقة، ولكن على المدى القصير. وبعد الارتفاع السريع يبدأ في الهبوط، ما يترتب عليه الشعور بالتعب، وفي بعض الأحيان قد يتسبب هذا في الشعور بالصداع.

● عدم التركيز: يتسبب ارتفاع وانخفاض مستوى السكر في الدم بسرعة في عدم القدرة على التركيز.

● الشعور بالحاجة إلى السكر: كلما تناول المرء السكر، اعتاد جسمه على المزيد من كميات السكر، ثم تزيدهذه الحاجة باطّراد.

● كثرة التعرّض للأمراض: يتسبب تناول السكر في إضعاف جهاز المناعة بشكل كبير، ويجعل الجسم عُرضة للأمراض، فضلا عن أنه يضر بالأسنان.

● مشاكل جلدية: البثور وحب الشباب وجفاف الجلد أو البشرة الدهنية قد تكون جميعها نتائج تناول الكثير من السكر.

● مشاكل الأيض: قد يتسبب تناول الكثير من السكر في المعاناة من مشاكل الأيض، والتي تتمثل في زيادة الوزن وارتفاع ضغط الدم.

وللحد من كمية السكر يوصي الأطباء، عند الرغبة في تناول شيء حلو، بالشروع في شرب الماء ومحاولة الاستغناء عن الأطعمة المصنعة بنسبة 90 بالمئة، ويوصون أيضا بالاعتماد على بدائل السكر الطبيعية مثل التمر.

صورة وخبر

❑ حذرت مجلة كوزموبوليتان الألمانية من أن بدانة الأفخاذ والأرداف والساقين تنذر بالإصابة بما يعرف بـ"الوذمة الشحمية"، وهي عبارة عن خلل في توزيع الدهون.

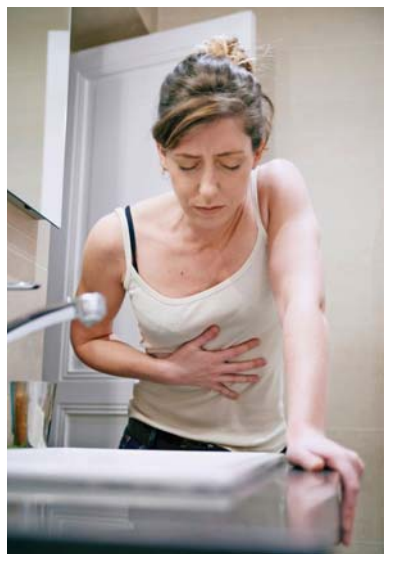

❑ شددت طبيبة ألمانية على ضرورة استشارة الطبيب إذا كانت نتيجة ما يعرف باسم "فحص الدم الخفي في البراز" إيجابية لأنها قد تشير إلى الإصابة بسرطان القولون.

❑ كشف أطباء أن نمط الحياة غير الصحي الذي يتمثل في قلة الحركة والتدخين والإفراط في تناول الطعام والتوتر النفسي، يهدد الشباب بالسكتة الدماغية.

❑ حذر باحثون من أن الحُلي المقلدة قد تؤدي إلى تغير لون الجلد؛ إذ يمكن أن يتسبب العرق أو رطوبة الهواء أو رذاذ الماء في انحلال طبقة النيكل أو الزنك المغطية للحُلي.

ميديا

«مـن أهم تحديات الإعلام الآن توفير المصداقية والمهنية، والنماذج الربحية وكيفية الوصول للجمهور واستيعاب التكنولوجيا والابتكارات، كلها تمثل تحديات للإعلام».

خالد البرماوي
إعلامي مصري

«الطفـرات الإعلامية الكمية والنوعية على المسـتويين الإقليمي والعالمـي تطرح العديد من الفرص أمام الشباب، كما تفرض تحديات تتعلق بالقدرة على المنافسة».

علي بن محمد الرميحي
وزير الإعلام البحريني

البث المباشر منفذ جماهيري يكسر احتكار الإعلام التقليدي

مساحة واسعة لاقتناص اللحظات

تحولت تقنية البث المباشـر إلى ظاهرة راسـخة في الواقع الاجتماعي يرى البعض أنها تنذر بنهاية عصر التلفزيون التقليدي، باعتبار أن أي مواطن في الشـارع هو مشـروع مُراسل، بينما يرى البعض الآخر أنها لا يمكن أن تسحب البساط من القنوات الفضائية التي تنفرد بالخبرة ومصداقية المصدر وعمق التحليل.

بسمة علاءالدين

❑ أتاحـت التغيـرات السـريعة والمتلاحقـة للعصر الرقمي أدوات تعبير شـعبية للجمهور يسـهل التعامـل معهـا، واسـتطاعت تغيير مفاهيم الإعلام التقليـدي، ومنها تقنية "البث المباشـر" التي شـكلت ظاهـرة تثيـر الجدل باسـتخداماتها المتعددة التي كانت في الكثير من الأحيان كارثية.

توفر التقنية مشـاهدة كل شيء وأي شيء وقتمـا تشـاء، ليس فقط فـي المجـال التقني ولكن أيضا في المجال الاجتماعي والإنسـاني، وأعطى هذا الخيار المسـتخدم مساحة واسعة لاقتنـاص اللحظـات وتوثيقهـا تحـت مظلة المشاركة الإلكترونية.

ثريا البدوي:
ظاهرة البث المباشر مكملة لما يحدث من تطور في مواقع التواصل الاجتماعي

ويتميز فيديو البث المباشـر بأنه يسـمح بالتفاعـل عبر الإنترنت، وهذا الأمر غير محقق فـي التلفزيون التقليدي، لكـن دون وجود أي ضوابـط أو معاييـر، وفي نفـس الوقت تقدم وسائل الإعلام التقليدية للمشاهد مادة موثوقة المصـدر وهـذا ما يطرح التسـاؤل حول كيف يمكن أن تؤثر خاصية البث المباشر في القنوات الفضائيـة؟ وهل الإعلام الجماهيري أو البديل أصبح ظاهرة راسـخة فـي الواقع الاجتماعي لتُنـذر بنهايـة عصـر التلفزيـون التقليـدي، ويصبح أي إنسان في الشارع مشروع مُراسل.

تنبـئ خاصيـة البث الحي بانحسـار دور الإعلام المرئي الموجه في السنوات المقبلة، لكن الأمر يتطلب دراية ودربة وخبرة إعلامية طبعا، تقـول المخرجـة الإيرانية سـميرة مخملباف "الجميع يحملون أقلاما فـي جيوبهم، لكن هل الجميع يستطيعون كتابة رواية؟".

يعتبـر خبراء الإعـلام أن المسـألة تتعلق بخبـرة المسـتخدم فـي اسـتخدام التقنيـة وخلفيتها، لكن في جميع الأحوال ستشكل هذه التكنولوجيا في المستقبل القريب تحديا جديا لوسـائل الإعـلام المرئي وستكسـر احتكارها وخطابها الموجه والمنحـاز في الغالب لصالح توجهـات الجمهـور.. أي باختصـار لن تكون الحقيقة حكرا على أحد في المستقبل.

وأوضـح محمد المرسـي أسـتاذ ورئيس قسـم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة، أن هذه الخاصية التي أُضيفت مؤخرا لمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة فيسبوك، تعتبر منفـذا للتواصل الفـوري مع الأصدقاء والتعبير عـن الرأي، لكن من الممكن أن يُسـاء اسـتخدامها وخاصة ما يتجـاوز الأخلاقيات والتعرض للآخرين وانتهاك خصوصياتهم.

وأضاف المرسـي "لا أعتقد أن هذه التقنية من الممكـن أن تنافس القنـوات الفضائية، بل علي العكس يمكن الاستعانة بها في بث لحدث هـام أو لقاء شـخصية بـارزة، وفـي النهاية البث المباشـر هو منفذ مستقل له خصوصيته ومحبوه".

وبدورهـا، أكـدت ثريـا البدوي أسـتاذة العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام جامعة القاهـرة، أن ظاهرة البث المباشـر هي ظاهرة مكملـة لما يحدث من تطور في مواقع التواصل الاجتماعـي وهو تطـور طبيعي جـدا. وعلى سبيل المثال كاميرا الموبايل استطاعت تحويل المواطن الهاوي إلى مراسل صحافي من الممكن أن ينافس الصحافيين المحترفين.

كمـا أعطت مواقـع التواصـل الاجتماعي المواطن القدرة على أن يرصد الأحداث بصورة حية مباشـرة، مما يمنح الحدث صفة الحالية والفوريـة والسـرعة في نقله، وهـذه الميزة لا تتوافـر لأي مصـور كاميـرا أو مذيـع داخل مؤسسـة صحافية أو تلفزيونية، ساعة وقوع الحدث. لكن تبقى الصدارة للقنوات الفضائية في نقـل الأحـداث بتقنية عالية وعمـق أكبر، ودخول مواقـع لأحداث سياسـية أو إرهابية لا يسـمح للمواطن العادي دخولها والتصوير فيها.

واعتبر مأمون مطر الاستشـاري في مجال أنظمة الإذاعـة والتلفزيـون والإعلام الحديث في رام الله، أن ظاهرة البث المباشـر يقوم بها أحيانا المروجون لتسـويق بعض الأدوات من خلال إضفاء الطابع الشخصي.

وأضاف "نرى العديد من المشـاهير وحتى السياسيين يقومون باستخدام التقنية، إمعانا بمواكبة أحدث التقنيات الحديثة باعتبار أنها أقرب للجمهور العام".

وأشـار مطر إلى أن كل الوسائط والأدوات المسـتخدمة عبر مواقع التواصـل الاجتماعي لها سـلبياتها وإيجابياتها التي تقاس حسب ثقافة المجتمـع ووعيه وتفرغه، ولا يمكن اتهام الأدوات بأنها سبب في تخريبه.

ونفـى مطـر أن يكـون لهذه الظاهـرة أثر سلبي، مؤكدا "بإمكاننا النظر إلى الموضوع من أكثر من زاوية، ونرى حديثا اسـتغلال الشباب الفلسـطيني والعربي لهـذه التكنولوجيا في نشـر قضاياهم وهمومهم". ومـن جهته، علق الكاتـب والباحث في مجال الإعلام الإلكتروني محمد سـيد ريان على الظاهرة بأنها أحد أهم مظاهـر صحافـة المواطن وتتيح لمسـتخدمي ورواد الإنترنـت والـرأي العـام التعبيـر عن آرائهم وتحليلاتهم وأفكارهم بخصوص معظم الأحداث والأخبار التي تدور من حولهم.

ولا يمكن نفي المميزات الهامة لظاهرة البث المباشـر، من ناحية سـرعة نقل ونشـر الخبر والتحديث المستمر للموقع، وكذلك كسر القيود سـواء كانت سياسـية أو اقتصاديـة، وتوفير بعـض المـواد والموضوعات بصـورة مجانية فـي حين تنقلها قنوات فضائيـة بمقابل مادي عبر اشـتراكات ورسـوم، كذلـك إتاحة بعض المواضيـع المحظورة داخـل البلـد، فيُعد ذلك منفذا هاما للإتاحة والتفاعلية.

ولكن المشـكلة الأساسـية مع ظاهرة البث المباشـر هي تبعيتها أحيانا لأجندة سياسـية معينـة، ومصالـح قائمـة بعينهـا دون أن تعكس نقدا بناء للمجتمع والبيئة السياسـية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

رحيل تركي السديري خسارة لمبادرات التنوير العربي

❑ **الرياض** – نعى الوسـط الإعلامي السعودي تركي السـديري "ملك الصحافـة" الذي توفي الأحـد عـن 73 عاما، قبـل أيام قليلـة من حفل التكريم من قبل هيئة الصحافيين.

ويُعـد السـديري أحـد أهـم الصحافيين السـعوديين والخليجيـين، اهتم فـي كتاباته بالشـأن السياسـي والاجتماعـي والرياضي. وتولى رئاسـة تحريـر "الرياض" عـام 1974 بينما كان عمره 30 عاما، واسـتمر في منصبه 41 عاما، حتى تقدم باسـتقالته في 1 أغسطس 2015، قاد خلالها صحيفة "الرياض". واشتهر بزاويته "لقاء" في الصفحة الثالثة من النسخة الورقية.

وشـهدت جريدة الرياض فـي عهده قفزات نوعية وتطورا فأصبحت خلال تلك السـنوات تتربع على عرش الصحافة السعودية، وتتجلى مهنية السـديري من خلال حواراته الصحافية التـي التقـى فيها مع شـخصيات سياسـية ومسـؤولة رفيعة، وزاويته شبه اليومية التي اسـتحقت أن يطلق عليها الزاوية الأطول عمرا فـي الصحافة السـعودية حيث اسـتمرت 43 عاما.

وفي عـام 2005 انتخب كأول رئيس لاتحاد الصحافة الخليجية، وظل يشـغل هذا المنصب حتى يناير الماضي.

كمـا انتخـب رئيسـا لهيئـة الصحافيين السـعوديين عـام 2004، حتـى نوفمبـر 2016. وأطلق عليـه العاهل السـعودي الراحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز لقب "ملك الصحافة".

وقـال السـديري فـي تصريحات سـابقة "الصحافة بالنسـبة إلي ليسـت مهنة فقط، بل هي الحياة والتواصل والاكتشـاف والابتكار، وهي بساط الريح، وصندوق العجائب".

وكان السـديري قد تحدث عـن تأثره بكبار الكتـاب والأدباء العرب أمثـال توفيق الحكيم والمنفلوطـي ويوسـف السـباعي ومحمـود تيمـور، إضافة إلـى الأدب الروسـي فقد قرأ لدستوفسكي وبوشكين وتيشيخوف، كما اهتم بالروايات الفرنسية وبالأدب الأميركي، خاصة الأدب الزنجي.

كما انعكسـت ثقافته الأدبيـة على كتاباته الرياضيـة فـي الجزيرة واليمامـة والرياض، التـي تميزت بأسـلوب فريد من نوعـه. وقال الكاتب العراقي رشـيد الخيون "مَن لم يقترب من الصحافي تركي السديري يعتقد أنه يعيش منكفئـا على بيئته النجدية، ذات البعد البدوي الصحـراوي والديني، غيـر أن الرجل الذي لم يكـن تعليمـه بأكثر ممـا كان يتعلمه جيله في الكتاتيب والتعليم المسـجدي، شق طريقه إلى عالـم الأنوار والانفتاح، كان إنسـانا بحق في ثقافته وموقعه الوظيفي في الصحافة".

وتفوق جيل السديري بتثقيف نفسه ذاتيا، وكان الراحـل يقـرأ كل كتـاب، ويقترب من كل الثقافات، لا يعـرف الانحياز الديني والمذهبي، ولا التمييز ضد المرأة، وكم فتح صحيفته لأقلام النسـاء. ويمثل الكاتب الراحل "الأب الروحي" للكثيـر مـن الصحافيين الذين أكـدوا أنه ترك بصمة واضحة في نمو وتقدم وتطور الشـباب السعودي في المجال الإعلامي.

وتسـاءل الخيـون الـذي يعـد مـن أقرب أصدقـاء الراحل فـي تصريـح لـ"العرب" "كم من شـاب تدرج فـي عالم الصحافـة والكتابة باحتضان السديري له، وكم من صحافي أزرت به الحياة أعانه".

واعتبر رحيله خسارة لمبادرات التنوير، في زمن يكاد الظلام يطبق على المنطقة.

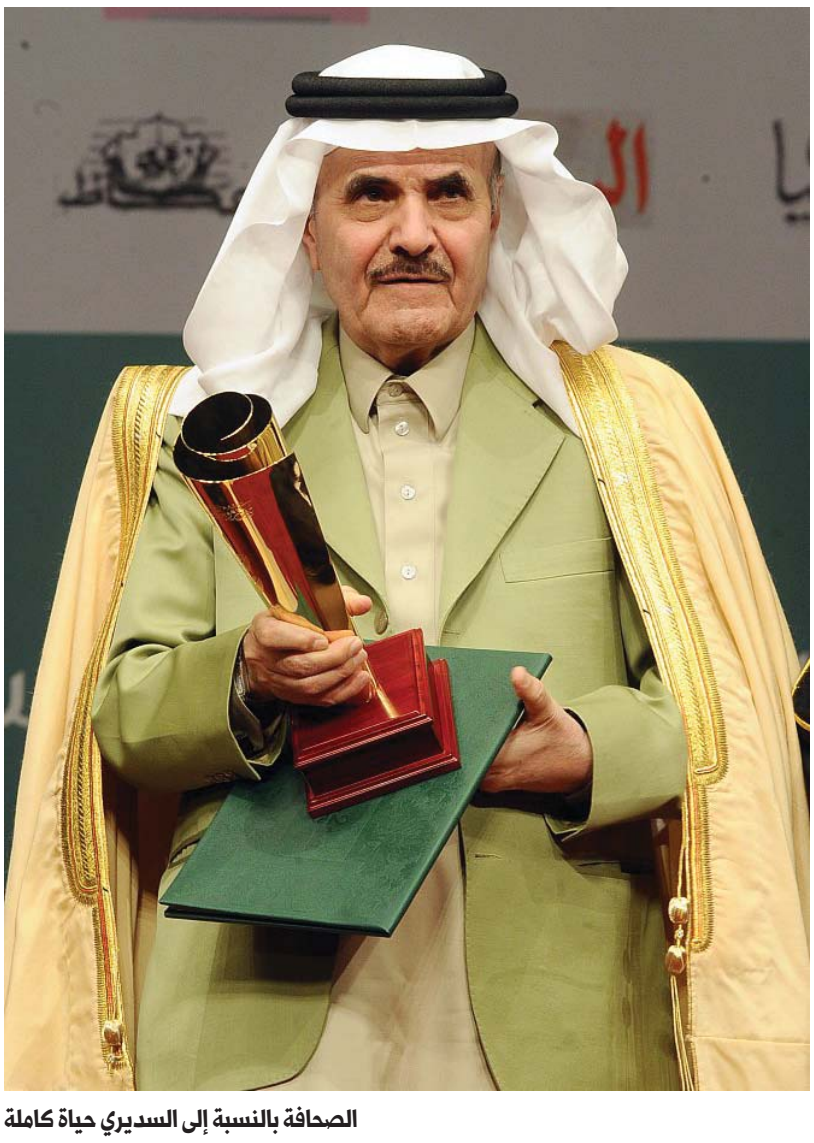

الصحافة بالنسبة إلى السديري حياة كاملة

باختصار

◄ انهال أشخاص مجهولون في بريشتينا بالضرب على صحافية من كوسوفو معروفة بمقالاتها حول الجريمة المنظمة والفساد والتطرف الإسلامي.

◄ أمرت محكمة في أذربيجان بإغلاق مواقع إلكترونية عدة تعود إلى وسائل إعلام تنتقد الرئيس إلهام عليف، بينها موقع "راديو ازدليغ"، الفرع الأذربيجاني لـ"راديو فري يوروب" الأميركي.

◄ انتقدت جمعية الصحافيين الأتراك اعتقال السلطات لرئيس تحرير موقع صحيفة "جمهوريت" التركية أوغوز جوفان، بسبب عنوان خبر، وقالت أنه يثير قلقا بشأن حرية الصحافة.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

ملابس اللصوص نشرت على دار الجماهير للصحافة

صباح ناهي
كاتب عراقي

❑ مررت سريعا على مبنى أهم دار للصحافة في العراق "دار الجماهير للصحافة "، هذه المؤسسة التي تقابل الأهرام في مصر، وإذا بي أراها قد تحولت إلى سكن عشوائي لناس اقتحموها لحظة سقوط بغداد، ونهبوا ممتلكاتها وأرشيفها ومطابعها وأوراق كتّابها وصورهم ومقالاتهم وأخبارهم، كل شيء تحول إلى أثر بعد عين لتطوى صفحة ثلاثة عقود من أكبر مدرسة عراقية للصحافيين.

أنفقت أجيال من الكتاب يعّدون بالمئات أعمارهم فيها، وأفنوا زهرة شبابهم بين أروقتها، وتعلموا وعّلموا، وكتبوا ونشروا وأحبوا وتزوجوا منها، واستضافوا طيفا لا يعد ولا يحصى من المثقفين والكتاب والأدباء والشعراء من الجواهري حتى عبدالرزاق الربيعي، ومن البياتي حتى عبدالمطلب محمود ومن حسن العلوي وناجي الحديثي ومحمد درويش ومحمد شاكر السبع حتى إياد البكري وكرم نعمة وندى شوكت ومن فرات الجواهري وسامي مهدي وحاتم حسن وأمل الشرقي وابتسام عبدالله وسعد البزاز وعباس الجنابي إلى آخر طالب أتى من قسم الإعلام بجامعة بغداد ليتدرب.

فقد كانت هذه المؤسسة معينا لا ينضب لتواجد المبدعين، الذين خرجوا من معطفها أكثر من كل معاطف غوغل، إنها تأريخ الصحافة العراقية المبدع، فيها إضافة إلى الجمهورية الصحافية الأولى في العراق تطبع 250 ألف نسخة يوميا، وبغداد أوبزرفر، ومجلة ألف باء الأسبوعية، وهاوكاري الكردية، ومطبوعات أخرى، عدا الملاحق الكبرى والنوعية عن الثقافة والفنون.

صاغت وعي وثقافة أجيال عراقية، وقدمت وساندت المئات من المبدعين الذين كانت وراء شهرتهم وبروز أسمائهم، كانت الناس تنظر إلى دار الجماهير كمنتدى للحوار، ومعقل للثقافة ومنار للفنون، وشعله للوعي المجتمعي والتنويري.

الغريب واللافت أن الناس هؤلاء الذين كانت تدافع عنهم وتطالب بحقوقهم وتحسين حياتهم من خلال أقلام العشرات من اليساريين الذين تعاقبوا عليها، هجموا على تلك المؤسسة وحوّلوها إلى سكن عشوائي وكبوا مجلداتها وأرشيفها في النفايات وأحرقوها.

إنها إحدى صور المأساة التي أصابت الذاكرة الصحافية العراقية بمقتل، ودللت على أن المجتمع بواد والمثقفين بواد آخر، الغريب أن المؤسسة الإعلامية والثقافية العراقية بعد الاحتلال لم ترث هذه الدار الصحافية واكتفت بالتفرج عليها، وكأنها مؤسسة ليست في العراق، أو هي مجرد عمارة سكنية، استولى عليها اللصوص، وهي في قلب العاصمة، واعتصموا فيها، دون أي وازع من ضمير وطني وأخلاقي واعتباري لقيمة تاريخ هذه المدرسة الصحافية العريقة التي لا شأن لها بتغير الأنظمة والعهود.

لم يفعلها أي شعب عربي آخر حتى في زمن الثورات بأن يستولي على تراث مؤسسة صحافية كما حدث مع العديد من المؤسسات العراقية، دون صراخ ومطالبات الصحافيين أنفسهم بمقارهم وذاكرة أجيال سبقتهم، لحفظ وجه حضاري لا بد أن يستمر تقديرا للمئات من رجال الكلمة والموقف، حتى وإن اختلف الحكم، وتغير المحتوى والجوهر.

@alarabonline

قامت مجموعة من الباحثين بتطوير نموذج يمكنه التنبؤ بمكان انتشار فيروس الإنفلونزا وقت حدوثه باستخدام تويتر، إذ قام الباحثون بجمع بيانات المواقع الجغرافية لأكثر من 50 مليون تغريدة ذكرت فيها كلمات دلت على الإنفلونزا، مثل السعال أو التقيؤ، عبر الولايات المتحدة. واستخدمت هذه التغريدات للتنبؤ بأعداد المصابين بالفيروس وتحديد ذروة انتشاره.

لم يبق سوى العناق المجاني كي يفرق السوريين

● الشبكات الاجتماعية تضج بصور لحملة عناق مجاني بين مرحب ومستهجن

حملة "عناق مجاني" في جامعة تشرين بمحافظة اللاذقية في سوريا، تثير ضجة كبيرة على الشبكات الاجتماعية، خاصة بعد تناقل ناشطين لأنباء عن إيقاف منظمي الحملة وإحالتهم على مجلس التأديب في الجامعة.

❑ **دمشق** – اجتاحت صور لطلبة وطالبات سوريين في جامعة تشرين باللاذقية يرفعون لافتات كتب عليها #free__hugs أي عناق مجاني، مواقع التواصل الاجتماعي في سوريا، البلد الذي تمزقه الحرب منذ 7 سنوات.

وتنوعت التعليقات بين مرحب ومندد.

ونقل عن عدد من المشاركين في الحملة قولهم إنّ مثل هذه الحملات تساعد في "تغيير العالم نحو الأفضل"، وقد تكون محفزاً للكثير لكسر الحواجز بينه وبين مجتمعه، على حد تعبيرهم.

وبيّن آخرون أنّ "البشرية بحاجة إلى مثل هذه الحملات بعيدا عن أيّ توجه سياسي أو ديني وهدفها الوحيد نشر المحبة"، فيما أشار الطلاب المنظمون للحملة أنّ حملتهم تهدف "لنشر المحبة في الكوكب بعيداً عن الانقسامات والشعارات والحدود والخلافات".

وسريعا ما بدأ الحديث في مواقع التواصل الاجتماعي عن جامعات أخرى تريد نشر الظاهرة.

وأثارت الحملة استهجان البعض، فيما سخر آخرون "حلوا مشاكل سوريا أولا قبل أن تحلوا مشاكل الكوكب".

وردت إحدى الطالبات على الدعوة بالقول "لماذا لم يرفعوا عنوانا آخر للحملة؛ دعوة ليتصافح السوريون ويتسامح أبناء الشعب الواحد؟".

وكانت وسائل إعلام قالت نقلا عن صفحة "يحدث في اللاذقية" على فيسبوك، واسعة الانتشار في المحافظة، إن رجل الأمن الجنائي باللاذقية ألقوا القبض على الطلاب المشاركين بحملة #hug__free وأفرجوا عنهم بعد كتابة تعهّد بعدم ممارسة هذه الطقوس ضمن الحرم الجامعي. كما قامت جامعة تشرين بإحالتهم على مجلس التأديب ولجنة الانضباط.

من جهتها، نفت صفحة "الجامعات السورية – وزارة التعليم العالي"، غير الرسمية على فيسبوك، خبر توقيف الطلاب، وكتبت منشورًا "الحمدلله وضعهم تمام، وما تعرضوا لا لاعتقال ولا لشيء مثل ما أشاعت الصفحات التي حاربتهم دون أن تعرف عنهم شيئا".

لكن الجامعة أو وزارة التعليم لم تنف أو تؤكد رسميًا عبر مواقعها حقيقة الإشاعات.

هل كانت الحملة مدروسة أم عفوية

وبحسب ما أشيع فإن الطلاب قد "أخلّوا" بالآداب العامة وفقًا للمادة 517 من قانون العقوبات السوري، والتي تعاقب بالسجن من ثلاثة أشهر إلى ثلاث سنوات في حال ارتكاب أي فعل مناف للمعتقدات السائدة في المجتمع بالشوارع العامة والحدائق والساحات.

وعلى إثر ذلك، أطلقت بعض التعليقات الساخرة على فيسبوك.

وطالب طلاب من جامعة دمشق بإطلاق حملة "تقبيل مجاني" أسوة بطلاب جامعة اللاذقية. وعلق مغرد متهكما "كأن جلدهم يحكهم لزيارة الأمن الجنائي" .

وكانت هذه الحملة قد لاقت استهجانا كبيرا من قبل سوريين، معتبرين أنها "تقليد أعمى للغرب"، و"سلوك غير لائق" و"ظاهرة غريبة وغير معهودة في سوريا" و"خرق" لعادات وتقاليد المجتمع. وعلّق مغرد "هؤلاء يظنون أنفسهم في أوروبا!".

في حين، دافع البعض عن الحملة مؤكدا أنها "سلوك حضاري يساعد على تخفيف الخلاف بين أبناء المجتمع السوري"، وهي "تشجع على نبذ الخلافات والتفرقة".

وأكد معلق إن الحملة تنشر "صورة متحضرة للتغلب على الكراهية والجهل والعادات السيئة" السائدة في المجتمع السوري، والتي عززتها الحرب.

وكتب آخر "يمكن أن تكون الفكرة تقليدا للغرب، لكن برأيي أن ننقل منهم مبادرات المحبة أحسن كثيرا من نقل مبادرات الطائفية والكراهية" وتساءل "ما رأيكم أنتم؟".

فيما أكد مغردون أن خلافاتهم كبيرة جدا فقد فرقتهم حملة للعناق، فماذا عن مصير البلد؟

وقال آخرون إن هذه الحملة موجهة للإعلام الغربي، بهدف إظهار المؤيدين كأشخاص متسامحين منفتحين محبين للحياة، خصوصا أن اللافتات كتبت باللغة الإنكليزية، في مسعى إلى تلميع صورة نظام الأسد دوليا.

وكتبت مغردة "لو في مجتمعنا ألفة ومحبة ما كنا قد وصلنا إلى هذه المرحلة"، وتابعت "يقلدون الأجانب، هذه المبادرات عندهم عفوية ونحن لدينا مصطنعة".

ورحبت معلقة بالفكرة وكتبت "لفتة حلوة كلها أمل ومحبة، بعيدًا عن التفكير السلبي المتخلف"، وتابعت "تتشاطرون فقط على أناس هدفهم زرع ضحكة على وجوهكم".

وتهكم معلق "الاسم مثير للشبهة عناق مجاني! لازم يكون بمصاري (نقود) مثلا؟ لو الاسم كان مثلا عناق فقط أو دعوة للعناق أو عناق لكسر الحواجز أو أي شيء غير مجاني". .

وتعتبر حملات "العناق المجاني" رائجة في المجتمعات الغربية.

«رونق القضاء» يثير جدلا في مصر

❑ **القاهرة** – مثل "خدش رونق مجلس القضاء الأعلى" أبرز اتهام وجهته نيابة أمن الدولة (مختصة بالنظر في قضايا الإرهاب)، منذ أيام، إلى صحافي مصري، يعمل في مطبوعة أسبوعية خاصة، عقب نشر تقرير بشأن توريث الوظائف القضائية بالمخالفة للقانون المصري، ما أثار سخرية واسعة على الشبكات الاجتماعية.

ووفق القانون المصري، يتم الإعلان عن الوظائف في النيابة العامة لخريجي كليات الحقوق والشريعة والقانون وضباط الشرطة، بشروط عدة، أهمها التفوق الدراسي، والموقف من التجنيد، وصحيفة الحالة الجنائية (التي تظهر الجرائم التي حُكم فيها بعقوبة سالبة للحرية)، وغيرها.

وتناول التقرير الصحافي، المنشور بتاريخ 20 أبريل الماضي، بالأسماء والمستندات، تعيين أبناء القضاة والقيادات الأمنية في النيابة العامة لعام 2017، مقابل استبعاد الأوائل في الكليات والمتفوقين في دراسة الشريعة والقانون، وفق رصد مراسلة الأناضول.

وقال حافظ أبوسعدة، رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان (غير حكومية)، ، إن اتهام نيابة أمن الدولة العليا "غريب وغير معتاد"، مؤكدا أن الاتهام يعد النسخة الجديدة من تهمة "إهانة القضاء" التي طالما هددت حرية الصحافة بمصر.

وأضاف أبوسعدة أن "التحقيق الصحافي المنشور في إحدى الصحف الخاصة لم يناقش قرارات قضائية بل تطرق إلى قرار إداري بالتعيين في النيابة العامة، وهو ليس قرارا محصنا".

وأثار الاتهام الذي اعتبره الكثيرون غير معتاد في قضايا النشر بمصر، موجة من الانتقادات والغضب والسخرية في وسائل إعلام محلية مطبوعة ومتلفزة، ودشن رواد منصات التواصل الاجتماعي في البلاد هاشتاغ #خدش__رونق__القضاء.

وقال الإعلامي المصري البارز يسري فودة على حسابه الشخصي بموقع فيسبوك "صباح الرونق"، ليفتح بهاتين الكلمتين المقتضبتين مجالا واسعا لمشاركة العشرات من الغاضبين والساخرين على منصات التواصل بمصر والعالم العربي.

وعلى نفس الوتيرة الساخرة، طالب الناشط والمدون المصري وائل عباس، المتفاعلين على صفحته بموقع فيسبوك، بوضع كلمة "رونق" في أسماء الأفلام والأمثال الشعبية المصرية، ما لاقى تفاعلا بالمئات من المشاركات الساخرة.

وقال عباس متسائلاً في تغريدة "هل الرونق العام للقضاء حين يخدش لا يصلح للحام بمادة الأمير (اسم تجاري لمادة لاصقة) مثل ذقن توت عنخ آمون؟"، في إشارة إلى واقعة إتلاف قناع الملك الفرعوني توت عنخ آمون بعد عملية ترميم خاطئة العام الماضي.

أبرز تغريدات العرب

MmaQarat
يتلصص الجوع على بيت الرجل العامل ولكنه لا يجرؤ على الدخول.

RaghidaMaalouly
عائلتان مقدسيتان مسلمتان (نسيبة وجودة) تتوليان منذ قرون الإشراف على كنيسة القيامة كطرف محايد بين الطوائف المسيحية.
#تسامح.

naif0551131
الإكتئاب: أن تعلم أن نصف قطر الكون 13 مليار سنة ضوئية وتظن انه ليس رحباً بما يكفي.

shadounSelmi
احذر من الحسابات المائعة مرة، ومن حسابات الأذكار والأدعية ألف مرّة.

abulmozn
عربيا معنى (وعلى المتضررين اللجوء للقضاء).
يقصد بها القضاء العادل أي يوم القيامة.
يعني تعيش وتاكل غيرها.

Azizalqenaei
الثورة تصنع التغيير وليست الحروب الأهلية والأديان تحث على السلام وليس دعم الإرهاب، فلماذا أصبحت الثورة والأديان تعملان العكس تماما في مجتمعاتنا.

salmanjeddah4
يدخل تويتر ويبدأ بـ#المسلم من سلم الناس من لسانه ثم وصلة ردح وشتم وتكفير وتفسيق..
وقبل ان يخرج من تويتر يكتب حديث كفارة المجلس! #نقد__الموروث.

3anzehWalo6aret
ما بدك تنزل يا خاي؟
ما بتنزل وتاخذ الغلة؟
انزل.. هاد منبر رسول الله.. انزل أحد المصلين منزلا خطيب جبهة النصرة بعد ردحة تكفير.. #سوريا.

yazanelhajj
طريق التعرف إلى أيّ أدب لا يمر من وزارة ثقافة، بل إنّ العكس صحيح معظم الأحيان. ابحث عمّن غيّبتهم المؤسسات الرسمية.

balqeesmohammdi
الأنوثة كالموسيقى لغة كونية لا تحتاج ترجمة لكنها عصيّة على التفسير.
#زاهي__وهبي

Badworld_1
المحزن بالأمر أننا لن نعرف يوما ما الذي حدث حقا.
ستكون لدينا روايات كثيرة ومختلفة.. جثث كثيرة بلا حقائق.

تابعوا
Elysee
الرئاسة الفرنسية.

هاشتاغ اليوم

اللهم سخر عبدك ترامب لخدمة المسلمين

❑ **الرياض** – أثارت تغريدة لرجل دين سعودي جدلا وسخرية واسعة تردد صداها في الإعلام الأميركي.

وكان سعد بن غنيم قد كتب في تغريدة على حسابه في تويتر:

@BINGOONEM
اللهم إن ترامب عبد من عبيدك ناصيته بيدك، وأمره إليك فسخره من حيث أراد أو لم يرد لما فيه خير المسلمين ورفع الظلم عنهم واكفنا شرّه واهده إليك.

وتحت عنوان "ترامب خادم الله" نشرت صحيفة نيوزويك الأميركية تقريراً الأسبوع الماضي تحدثت فيه عن تغريدة بن غنيم التي نشرها عقب إعلان الرئيس الأميركي زيارته القريبة للسعودية.

وحذف رجل الدين التغريدة في وقت لاحق، غير أن السعوديين تناقلوا تقرير نيوزويك ساخرين.

وعلق رجل الدين على تقرير الصحيفة في تويتر:

@BINGOONEM
@3@qareed @sirajko @galghenaim @Newsweek
أريد الترجمة لما كتب، إن كان هناك من له القدرة؟

فأجابه مغرد كان قد نشر التقرير على حسابه في تويتر:

@sirajko
وقبل زيارة ترامب للسعودية وصفه شيخ يدعى سعد بن غنيم بأنه "خادم الله" خلال نداء وجهه إليه لتغيير موقفه تجاه المسلمين (ترجمة جزئية من غوغل).

من جانبه، نفى الداعية السعودي ما تم تداوله على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، ونُسب إليه، من أنه وصف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بـ"خادم الله".

وأكد أن التغريدات التي نسبت إليه بخصوص الموضوع كذب وافتراء.

وأوضح، أنه كتب تغريدات سابقة حول تصريحات إيجابية أطلقها ترامب تجاه السعودية إثر زيارة ناجحة من ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان وضعت الأمور في نصابها الصحيح وتمّ تحريف مضمونها لاحقًا.

وأضاف، أن ترامب أعلن أن زيارته الأولى للخارج ستكون للسعودية وسيجتمع خلالها بقادة العرب والخليج والمسلمين في المملكة، وهو ضيف، ومن عادة العرب والمسلمين إكرام الضيف، حيث علق قائلًا "يا الله، ترامب واحد من عبيدك، وتتحكم أنت في مصيره، فجنده يا إلهي لخدمة مصالح المسلمين والقضاء على القمع، وخلصنا من أعماله الشريرة، وارزقه السير في الطريق الصحيح".

وبرر بن غنيم تغريدته، في تصريحات لصحيفة محلية بأنها أولًا دعاء إلى الله تعالى بأن يسخّر عبده الضعيف ترامب، لما فيه خير المسلمين، وهذا له أصل في السنة، مستدلًا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم "اللهم أعزّ الإسلام بأحب الرجلين إليك، أبي الحكم بن هشام، وعمر بن الخطاب".

ونقلت صحيفة سبق السعودية عنه قوله أيضا أن الأمر الثاني في التغريدة هو أن فيها دعاء أن يكفي المسلمين شر ترامب. أما الأمر الثالث وفق تعبيره، فهو دعاء له بالهداية.

ولم تقنع تبريرات الشيخ مستخدمي تويتر في السعودية الذين واصلوا انتقاد الشيخ والسخرية منه.

تحقيق

بداية ظهور المقاهي تعود إلى أوائل عشرينات القرن الماضي، وكان عددها في وسط عمان البلد نحو 20 مقهى، تكاثرت اليوم وأصبحت متشابهة يرتادها الشباب من الجنسين.

مثقفون ينتقدون الجهات الرسمية لإهمال بعض المقاهي التراثية، كالمقاهي التي أغلقت كليا وأخرى أزيلت شرفاتها وساحاتها الواسعة التي كانت تطل على الشوارع وجبال عمان.

بين مقهى ومقهى في عمّان مقهى

● المقاهي القديمة إذاعات ونوادي ثقافة وسمر ● مقاهي اليوم متشابهة تجذب الشباب من الجنسين

ارتياد المقاهي طقس يومي يعرفه أغلب الرجال في الوطن العربي منذ القديم حتى بات يعرف لدى النساء بأنه البيت الثاني للرجل حيث يهرب من عناء الشغل وهرج الزوجة والأطفال، فالرجل في العاصمة الأردنية مثلا يقصد المقهى كل يوم في مواقيت محددة ويجلس لساعات غير محددة يتجاذب خلالها أطراف الحديث مع الأصدقاء وحتى مع الغرباء دون كلل أو ملل، ففي المقهى يستقي الرجال الأخبار والمستجدات المحلية والعربية وحتى العالمية، فهو بمثابة الإذاعة الناقلة لكل الأحداث، فالمقهى يعد صرحا مجتمعيا وحضاريا شهد له التاريخ العربي الحديث والمعاصر بأهميته ودوره الفعال في المجتمعات العربية خاصة وأن كل مقهى عرف برواده وطبقتهم الاجتماعية والثقافية، لكن في العصر الراهن انتشرت مقاه متشابهة قتلت خصوصية المقاهي القديمة.

سلام الشماع

❑ يجمع من أرخ للعاصمة الأردنية عمّان على أنه لم يكن فيها أكثر من 20 مقهى حتى مطلع القرن الحالي، ولكنها تكاثرت بعد ذلك بسرعة ولا تزال، حتى أن الوصف "بين مقهى ومقهى هناك مقهى" الذي كان يطلق على بغداد في العهد العثماني غدا يصدق على عمّان أيضا.

المقاهي الحديثة تجتذب الشباب إليها لأجوائها الصاخبة، فيما هجر المقاهي القديمة روادها وأخذ يرتادها طلاب التسلية والترفيه، وتزورها الأفواج السياحية الأجنبية، وغابت عنها وجوه المثقفين والكتاب والفنانين والصحافيين والتجار والسياسيين ووجوه المجتمع.

مؤتمر وطني في مقهى

يقول الكاتب الأردني وليد سليمان، الذي أرخ لمقاهي عمّان، لـ"العرب" إنه "قبل أن تغزو مدينة عمّان المقاهي الحديثة، الأقرب إلى ما يسمى بالكوفي شوب، كان عدد المقاهي في وسط عمان البلد نحو 20 مقهى منها الشهيرة والفخمة، ومنها الشعبية البسيطة، المنزوية في ثنايا شوارع عمّان وسط البلد، وأصبح عدد المقاهي الآن وسط البلد فقط من شعبية ومتوسطة وفخمة قرابة 50 مقهى، عدا المقاهي التي توجد خارج وسط المدينة في جبال عمّان وأحيائها، والتي يقترب عددها من 150 مقهى".

وترجع بداية ظهور المقاهي في مدينة عمان إلى بداية تأسيس إمارة شرقي الأردن، في أوائل عشرينات القرن الماضي، وكان عددها قليلا لصغر عمان يومها، وكان من أشهر مقاهي تلك السنين مقهى "المنشية التحتا"، الذي كان يقع في شارع سينما البتراء خلف المسجد الحسيني، والذي استمر حتى بداية ستينات القرن الماضي، وكان يطيب لأكثر رجالات عمان من التجار الكبار والموظفين والمثقفين الجلوس فيه، إذ كانوا يتبادلون الأحاديث والأخبار السياسية والمواضيع الاجتماعية مع أنفاس الأراجيل الشعبية، قبل أن يظهر، في أواخر عشرينات القرن الماضي، مقهى منافس وشهير اسمه "مقهى حمدان" في شارع الملك فيصل في طابق علوي واسع ضخم، واشتهر هذا المقهى بأنه ملتقى لمعظم فئات المجتمع العماني وحتى القادمين من خارج عمان، فهو مكان مهم للتسلية ولعب الورق وطاولة الزهر، وملتقى لهواة تربية الطيور وباعتها، ولتنظيم سباقات الخيول، ولكن في نهاية فترة أربعينات القرن الماضي تم هدمه ليقام مكانه سوق الذهب، ومن فوقه مقهى "كوكب الشرق" الحالي.

وتأسس في ثلاثينات القرن الماضي، في وسط عمان البلد، "مقهى محروم" حيث العزف على الربابة والحكواتي ليلا، ثم انتشرت مقاه أخرى مثل ماتيلدا، وادي النيل لمديرها السوداني، الأريزونا، البرازيل، والكرنك، التي اختفت جميعها في منتصف الأربعينات من القرن الماضي.

ويشير سليمان إلى أن أبرز الأحداث في مقاهي عمان قديما جرت في مقهى حمدان، الذي عُقد فيه أول مؤتمر وطني أردني سنة 1928 للحركات الوطنية التي يقودها سياسيو الأردن ومثقفوه لتحسين أوضاع البلاد، وللتنديد بالاستعمار الأجنبي والتحذير من مطامع اليهود في فلسطين ولتوسيع المشاركة الشعبية في مجلس النواب أو المستشارين، وقد أقيمت فيه كذلك الحفلات الغنائية، مثل حفلة المطربة السورية المشهورة في الأربعينات "زكية حمدان" وعروض فنية أخرى.

وينتقد سليمان الجهات السياحية والتراثية المختصة لإهمالها بعض المقاهي التراثية العريقة، كالمقاهي التي أغلقت كليا مثل مقهى "الجامعة العربية" و"مقهى العاصمة" ومقاه أخرى أزيلت شرفاتها وساحاتها الواسعة التي كانت تطل على الشوارع وجبال عمّان، مثل مقهى السنترال ومقهى كوكب الشرق.

يقول وليد سليمان "كان من الأجدى بمسؤولي المدينة مثل أمانة عمّان الكبرى، أن يحافظوا على هذا الإرث والذاكرة الاجتماعية والثقافية والمعمارية المهمة لمركز ووسط عمان بعدم هدمها أو هدم جزء منها والإسهام في أجورها وتخفيض الضرائب عنها لتظل شاهدة على ماضي وتاريخ عمّان، التي يقصدها السياح والزوار بكثرة للاستمتاع بمشاهدة الأماكن التي نشأت فيها حركاتها وتفاعلاتها المختلفة الاجتماعية والسياسية والثقافية المتنوعة".

لكل حزب مقهى

يتحدث الكاتب الفلسطيني سليم النجار عن الأثر السياسي لمقاهي عمان، ويقول "شكلت مقاهي عمّان، منذ تأسيسها، متنفسا سياسيا للكتاب والمبدعين الأردنيين، ومن أبرز المقاهي، التي لعبت دورا في هذا الإطار مقهى الجامعة العربية، إذ كان ملتقى البعثيين ويقابله مقهى ما يعرف حاليا بـ'السودانيين'، الذي كان ملتقى حركة القوميين العرب، ومن بعدهم حركة الشيوعيين، ومقهى السنترال كان ملتقى لكتاب الفصائل الفلسطينية: فتح، الجبهة الشعبية، والجبهة الديمقراطية، وكان يعد ملتقى اليساريين وبعض الكتاب، الذين عرفوا، في ذلك العصر، بـ'الديمقراطيين'، ومن أشهرهم ياسر عبدربه، الذي أصبح، في ما بعد، من قيادات منظمة التحرير الفلسطينية، وكذلك فقد ارتاده بعض الشيوعيين".

وينتقد النجار وزارة السياحة والآثار على أنها مازالت لا تعرف قيمة مقاهي العاصمة تاريخيا وثقافيا، وتتعامل مع هذه الأماكن التاريخية، التي تشكل ذاكرة عمّان وشاهدا على تغيراتها السياسية والاجتماعية، على أنها أماكن للتسلية والترفيه، على الرغم من بعض محاولات أمانة عمان الكبرى، بين الحين والحين، لتطوير وسط البلد، إلا أن المطلوب من وزارة السياحة والآثار أن تكون هذه المقاهي على أجندتها، من حيث الترويج السياحي والتعريف بأهميتها، خصوصا وأن أفواجا من السياح الأجانب بدأت ترتاد تلك المقاهي وتزورها على الرغم من عدم الترويج لها.

ويتابع النجار متحدثا عن مقهى العاصمة، ويقول إنه هدّم نهاية التسعينات وحلت محله عمارة تجارية، وكان ملتقى الأدباء والمثقفين الأردنيين أمثال مؤنس الرزاز وخالد الكركي والكاتبة سهيل التل ومحمد خروب، والدكتور عزالدين مناصرة، والروائي الراحل تيسير السبول، والصحافي فادي القاضي، الذي أصبح، في ما بعد الناطق الرسمي لمنظمة حقوق الإنسان، ومن رواده التاريخيين الراحل سليمان عرار، الذي أصبح وزيرا للداخلية ورئيسا لتحرير جريدة الرأي، ومن هذا المقهى انطلقت فكرة تأسيس الحزب العربي، الذي ترأسه الروائي الراحل مؤنس الرزاز مع عدد من أصدقائه أمثال سعيد حباشنة وزياد أبولبن رئيس رابطة الكتاب الأردنيين الحالي.

الملفت أن المقاهي القديمة، في الآونة الأخيرة، تحولت إلى حاضنة شبابية للجنسين من كل الأعمار، في حين كانت هذه المقاهي في الماضي حكرا على الرجال، فأصبح من الطبيعي أن تجلس الشابات في شرفات هذه المقاهي المطلة على الشوارع العامة.

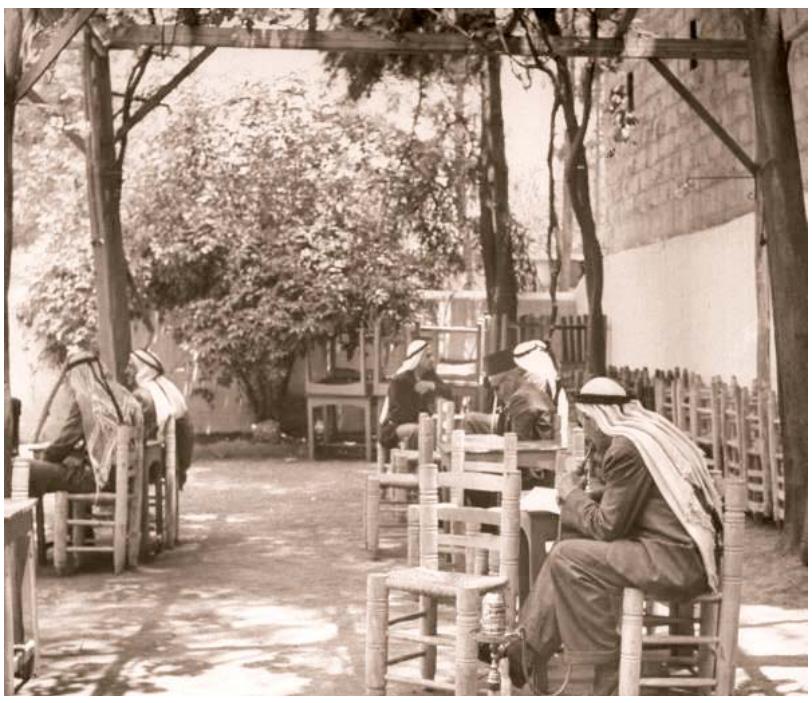

مقاه قديمة بلمسات متفردة

من يافا إلى عمان

الصحافي الأردني جمال زهران من رواد مقهى السنترال في وسط البلد أبدى اهتماما متميزا بتوثيق مقاهي عمّان في كتاباته، على الرغم من أنه من رواد مقهى السنترال، الذي يروي حكايته بالقول "تأسس مقهى السنترال سنة 1949 وأصحابه من دار منعم والنواب في فلسطين كانوا يملكون في يافا مقهى يتسع لأكثر من ألفي شخص، وبعد النكبة هاجروا إلى عمان ولم يلبثوا سنة حتى أسسوا مقهى السنترال، الذي أصبح من أعرق مقاهي عمّان المتميزة بوجود المعرش الخارجي (الشرفة) وارتياد السياسيين والتجار والطلبة والمثقفين والفنانين له، وكان داخل المقهى مطعم للأكلات الجاهزة ومحل حلاقة، وفوقه حانة أخذت اسم المقهى وحانة أخرى اسمها الهيلتون".

يضيف زهران، كان يرتاد المقهى الشاعران الفلسطيني محمد القيسي والأردني أمجد ناصر، والصحافي المعروف ميشيل النمري والفنان محمد وهيب والكاتب والقاص الفلسطيني رسمي أبوعلي، بالإضافة إلى نخبة من الأطباء والمهندسين وآخرين، وبعد العام 1990 أصبح ملتقى الأدباء والفنانين والمثقفين العراقيين أمثال القاص عبدالستار ناصر والكاتب علي السوداني والمترجم جان دمو والفنانين التشكيليين محمد مهرالدين وعبدالأمير علوان والمخرج المسرحي عوني كرومي وآخرين.

ويبدي زهران أسفه على المقهى بعد أن توفي أصحابه، وتولى أبناؤهم إدارته الذين ليست لديهم خبرة في العمل فقلت الخدمات وتدنت، وأصبح يرتاده اليوم لاعبو الورق والدومينو وطاولة الزهر وبعض من الذين يتصفحون الإنترنت لتوفره في المقهى.

الكتبي سامي أبوحسين والذي تقع مكتبته أمام مقهى السنترال وتحيط به مقاه شعبية قديمة جدا لفتت نظره ظاهرة عزوف المثقفين عن ارتياد مقاهي البلد.

يقول أبوحسين، "منذ سنوات قليلة، وبعد فتور العلاقة بين المثقفين والمقاهي، سعى بعضهم إلى تأسيس مقاه ذات طابع ثقافي، تقام فيها فعاليات ثقافية وأمسيات شعرية وموسيقية ومعارض للفن التشكيلي مثل مقهى الدويندي بجبل عمّان ومقهى محترف رمال وفن وشاي بجبل اللويبدة ومقهى جفرا بوسط البلد، والذي شهد منذ افتتاحه حضورا يوميا لمثقفين وكتاب أردنيين في كافة التخصصات ويضم مكتبة تحتوي على مختلف الكتب"، مشيرا إلى أن هذا الإجراء لم يجتذب المثقفين إلى هذه المقاهي إلا قليلا.

ويتابع أبوحسين أن ضواحي عمّان اليوم، مثل عبدون والصويفية وتلاع العلي، والأحياء القديمة القريبة من المركز، مثل جبل اللويبدة وجبل الحسين، تحوّلت إلى أماكن تنتشر فيها المقاهي الحديثة ذات الروح الشبابية، حيث يختلط الرجال مع النساء.

ويضيف "لم يعد المقهى كما كان مكانا للعب 'الشدّة' أو انطلاق المسيرات والتظاهرات، فتلك الوظيفة الاجتماعية والسياسية انتهت بانتهاء أيام المقاهي القديمة، التي اندثرت، وغاب حضور الجيل الذي عاصرها سنوات الخمسينات والستينات من القرن الماضي".

لكن كامل أبوصالح، نادل مقهى بلاط الرشيد، وهو من المقاهي القديمة، يوضح أن أعمار رواد مقهاه عادة بين 18 و50 سنة مع اختلاف الطبقات الاجتماعية فمنهم الطالب والموظف والمستثمر والعاطل عن العمل، مبديا اعتقاده بأن المقاهي هي الوسيلة الوحيدة للشباب لكي يُروحوا فيها عن أنفسهم وذلك لعدم وجود أماكن أخرى للتسلية.

◄ تجار وموظفون ومثقفون يطيب لهم الجلوس في المقهى ليتبادلوا الأحاديث والأخبار السياسية والمواضيع الاجتماعية

المهندس فراس الربضي رئيس قسم التراث العمراني في أمانة عمان الكبرى قال لـ"العرب" إن "الأمانة تسعى إلى المحافظة على المقاهي كأبنية قديمة لأنها تشكل جزءاً من ذاكرة الناس والمدينة، وقد اكتسب قسم منها قيمة رمزية، ولذلك فالأمانة تحاول مساعدة هذه الأبنية، بما فيها أبنية المقاهي على البقاء وذلك من خلال تطويرها وإيجاد مواقف سيارات قريبة منها بهدف إحيائها لكي تكون نقاطاً جاذبة في وسط البلد".

إن الجميع يدعو إلى الحفاظ على مقاهي عمّان والعناية بها وتحويلها إلى معالم سياحية، ولكن رأس المال لا يلتفت إلى التراث ويحاول أن يحوّل مباني المقاهي إلى أبراج عالية حديثة، ولا تقف في وجه رأس المال، الآن، إلا تعليمات أمانة عمّان، وإذا صمدت هذه التعليمات فستكسب عمّان مقاهيها القديمة وتصبح قبلة للوفود السياحية وملاذاً لمحبي التراث.

أسرة

أظهرت دراسة بريطانية جديدة أجرتها جامعة أدنبرا أنه عندما يضل الشخص الطريق في مختلف تنقلاته فإن هذا الأمر قد يكون مرتبطا بالإصابة بالزهايمر في وقت لاحق من حياته.

التهديد بالانفصال يدفع الشريك للتفكير فيه بجدية

● السخرية من الشريك تحفزه للاختيار بين كرامته وبين الاستمرار في العلاقة ● التعبير عن مشاعر الحب عامل رئيسي في حل الخلافات

يعمد أحد الزوجين أحيانا إلى السخرية من شريكه أمام الآخرين دون وعي بأنه يدفعه إلى الاختيار عاجلا أم آجلا بين كرامته والاستمرار في العلاقة. وفي بعض الحالات يبالغ أحد الزوجين في ردة الفعل إبان وقوع خلاف مع شريكه فيكرر باستمرار التهديد بالانفصال الأمر الذي قد يدفع الطرف الآخر إلى التفكير في إنهاء العلاقة بجدية. ويعتبر المختصون في الحياة الأسرية أن مثل هذه الممارسات تعجل بنهاية العلاقة بين الثنائي وتهدد استقرار الأسرة بأكملها.

الخيبة يليها الانفصال

❑ **القاهرة** – تزيد كثرة الخلافات بين الشريكين والتعود على التفوه بجملة من العبارات الجارحة والانفعالية العلاقة توترا وتشعر الطرفين باقتراب الانفصال بينهما.

ويوصي أخصائيو علم النفس بضرورة مراجعة الذات وعدم رد الفعل مباشرة والتفكير مرارا قبل اتخاذ موقف صادم نحو الشريك والتفوه بكلمات من شأنها أن تخلق الكراهية بين الطرفين.

ومن بين أكثر المواقف التي تتسبب في بناء جدار من الجليد بين الزوجين، التقليل من شأن الشريك أمام الآخرين أو وصفه بعيوب من شأنها النيل منه من كرامته. فالإصرار على إهانة الشريك يحرجه كثيرا ويجعله في مزاج سيئ، طوال الوقت، أمام الآخرين.

ويشير متخصصون في الصحة النفسية إلى أن السخرية من الشريك تصنف ضمن أشد المواقف السلبية التي تهدد استقرار العلاقة وتجعل من الصعب إصلاحها، حيث يبدو الأمر بالنسبة إلى البعض غير مؤذ ولا يمكن أن يصل إلى حد الانزعاج الشديد.

ولكن عندما يتعلق الأمر بشريك ذي شخصية أكثر حساسية فإنه حتما سيشعر بخيبة شديدة. وبالتالي تتعرض العلاقة للتآكل لأن الشريك سيجد نفسه في حالة من الإحباط تستدعي منه إيجاد حل للخروج منها، وغالبا ما يكمن الحل في إنهاء العلاقة تماما.

> ◄ العلاقة الزوجية هي وجهة الحياة الأسرية التي تضم أطرافا آخرين قد يكونوا صغارا لا يتحملون مشقة الانفصال وتأثيره

ويقول استشاري العلاقات الزوجية والأسرية، مدحت البارودي إن العلاقة الزوجية من أكثر العلاقات حساسية لكونها تتوقف على طبيعة طرفين هما بالأساس عصب الحياة لبعضهما، بعكس أية علاقة أخرى يمكن إنهاؤها بسهولة دون التأثر بالنتائج.

ولكن العلاقة الزوجية هي وجهة الحياة الأسرية التي تضم أطرافا آخرين قد يكونوا صغارا لا يتحملون مشقة الانفصال.

وينصح البارودي بعدم تعريض الشريك لمواقف من شأنها أن تسهم في اتخاذه قرار الانفصال أو التفوه بكلمات جارحة قد تضعه في موقع الاختيار بين كرامته والشريك. ومن أبرز المواقف والكلمات التي تؤثر سلبا على موقف الإنسان من شريكه، وصفه بالكذاب، الأمر الذي يبعث إلى قلبه الشك في حب الطرف الآخر له. فالاتهام بالكذب يجعله أكثر رغبة في التخلص من العلاقة التي يجدها مهينة له.

ويوضح استشاري العلاقات الزوجية والأسرية أن التهديد بالطلاق يمس استمرار العلاقة بين الشريكين، لأنه ينم عن رغبة أحد الشريكين في عدم الاستمرار، كما يعني أنه ليس مهتما باستمرار العلاقة. ويقتل هذا السلوك الشعور بالأمان لدى الشريك ويشعره بأنه غير محبوب، ما يدفعه إلى التفكير جديا في إنهاء العلاقة قبل أن يفعل شريكه. وهو في تلك الحالة لا يبالي لكون هذه التهديدات حقيقية أم مجرد كلمات جوفاء بل لا يفكر سوى في كيفية إنهاء العلاقة التي أرهقته، بعد التأكد من الرغبة التي استنتجها من كلمات الشريك في الابتعاد عنه.

أما العدوانية فقد تكون أحيانا من الأمور الإيجابية في العلاقات العاطفية، لكونها تسهم في تجديد المشاعر، فالاختلاف بين الشريكين شيء طبيعي ولكن يجب أن لا يتطور ليصبح منهجا يسيران عليه، كما لا بد أن يكون بطريقة لا تسير بالعلاقة إلى نهايتها، فالمشكلة لا تكمن في الشجار، لكنها تكمن في الطريقة التي يتشاجر بها الزوجان، حيث أن عرض الرأي أو وجهة النظر بصورة تميل إلى العدوانية يصيب العلاقة بين الشريكين باضطرابات قد لا تنتهي. بينما عرضها بصورة هادئة يجنب فك العلاقة.

ويجب على الطرفين التأكيد على حب كل منهما للآخر، والتعبير عن هذا الحب حينها سيتقبل كل منهما أخطاء الآخر ببساطة. وتكون المشاعر عاملا رئيسيا في حل أغلب الخلافات التي يمر بها الزوجان.

ويضيف البارودي أن اختبار حب الشريك من الأشياء التي تعد دافعا لإنهاء العلاقة، فقد يطلب الزوج من شريكه أن يفعل له شيئا بعينه ليكون دليلا على حبه، ولكن في نظر الشريك يبدو هذا الأمر تخوينا، الأمر الذي يضعه في موقف دفاعي عن حبه، ويضر بالعلاقة.

فكل طرف بإمكانه طلب احتياجاته من الشريك بأسلوب راق، لأنه ليس مجبرا على إثبات حبه بطريقة معينة يريدها الطرف الآخر، بل لا بد أن يترك له المجال لإثبات ذلك بالطريقة التي تناسبه، وتكون مصدرا للراحة وليس للعناء، كما أن التركيز على تكرار "أنا" أمام الشريك، من المواقف والتصريحات التي تضر بالعلاقة وتصيبها بالاضطراب، حيث يفترض أن كافة الأمور بين الشريكين تتعلق بهما وليس بأحدهما، لذلك لا بد أن تعبر صيغة الأحاديث بينهما عنهما معا وليس عن أحدهما دون الآخر.

> ◄ التهديد بالطلاق يقتل الشعور بالأمان لدى الشريك ما يدفعه إلى التفكير جديا في إنهاء العلاقة قبل أن يفعل شريكه

الاختلاف في بنية دماغ الأطفال يحكمه وجود الأشقاء

❑ **لندن** – كشفت دراسة حديثة أن الأطفال الذين يكبرون دون أشقاء لديهم اختلافات في بنية الدماغ مع أولئك الذين لديهم إخوة. وقال الباحثون أن الأطفال الذين لديهم أشقاء يدركون عاجلا أنهم ليسو "مركز العالم".

وبعد إجراء بحوث شملت 250 طالبا، وكشف الباحثون من جامعة شاوث ويست الصينية وجود اختلافات واضحة بين الأطفال ليس فقط في مناطق الدماغ المرتبطة بالخيال والقبول والتنظيم العاطفي.

واستنتج الباحثون وفقا لصحيفة تليغراف البريطانية أن بنية الدماغ للطفل الوحيد تعزز "السمات الشخصية غير المرغوب فيها.. مثل الإدمان والأنانية وعدم الكفاءة الاجتماعية". كما أن الأطفال بلا أشقاء يكونون أكثر إبداعا وأقل متعة.

وبحسب الدراسة فإن غياب الإخوة والأخوات على الطفل يجعله يفتقد فرصا هامة في لإعادة بناء وتكرار بعض الجوانب الأكثر تعقيدا من العلاقة بشخص آخر في بيئة آمنة، كما تنقص الطفل الوحيد فرصا كثيرة لتطوير مهاراته الحياتية فيما يخص تطوير مهاراته النفسية في التواصل الاجتماعي والحصول على الدعم العاطفي وإمكانية التعلم.

ويعتقد الباحثون أن النتائج التي توصلوا إليها توحي بأن البيئة الأسرية تلعب دورا هاما في تطوير السلوك الفردي وبنية الدماغ لدى كل شخص.

واستشهد الباحثون بدراسة بحثية سابقة كانت نتائجها قد أشارت إلى أن الأطفال أكثر وعيا من غيرهم بانتظار وتوقعات آبائهم، وهو ما يؤثر بشكل مباشر قدراتهم الإبداعية.

وتكشف هذه الدراسة أهمية وجود الإخوة في حياة الإنسان حيث أثبتت أن لها تأثيرا ليس فقط في شخصية الطفل بل أيضا في سماته الشخصية وفي بنية الدماغ وفي قدراته في التعلم وتكوين العلاقات الاجتماعية.

وتؤكد جل الدراسات النفسية والأسرية على دور التبادل والتفاعل بين الأخوة في تطوير مهارات الطفل ويلفت المختصون في علم النفس وفي التربية إلى أن وجود الاخوة في الأسرة يساعد الطفل على تكوين شخصية اجتماعية وقادرة على الانسجام مع الآخر. في حين أن غياب الأشقاء قد يكسب الطفل شخصية تميل إلى العزلة. كما كشفت الدراسات أنه كل ما يدور بين الإخوة من حوارات ولعب وشجار له فوائده، ويرى علماء النفس أن الشجار بين الأخوة أمر طبيعي وأنه يشكل عاملا هاما في نمو شخصية الطفل وتطوّرها. فهو يعزز عنده قدرة التفاوض، وقبول مبدأي الخسارة والربح واختبار قدرته على نيل حقوقه وأخذ حقوق الغير في الاعتبار.

وبحسب دراسة أميركية سابقة فإن هناك تأثيرات صحية إيجابية لمن لديهم أخ أو أخت أصغر، من بينها احتمالات أقل للإصابة بالسمنة المفرطة. ويرى الباحثون أن وجود إخوة أصغر، وتحديداً بين عمر الثانية والرابعة، يرتبط بقيم صحية للغاية لمعدل كتلة الجسم، وحتى الآن لا يعرف العلماء سبباً دقيقاً لهذا الأمر.

وقال جولي لومينغ، قائد الفريق العلمي الذي قدم الدراسة: "لدينا معلومات قليلة حول مدى علاقة وجود شقيق أصغر بإصابة الإخوة الأكبر بالسمنة خلال مرحلة الطفولة".

الحب علاج للانتحار

رابعة الختام
كاتبة مصرية

❑ الحب هو أفضل هدية تستطيع تقديمها للعالم من حولك، محيطك، عملك، عائلتك الكبيرة، وأسرتك الصغيرة. الحب هو المعطيات والنتيجة والبرهان. هو أول القصة ومنتصفها ونشوة نهايتها. بهجة كل الحكايا.

الحب، الحب، الحب ولا شيء سواه. أراهن به وعليه دائما. أهديه قلبي وأتقبله بلا جدال. فهو حقا صانع المعجزات ومخرج طاقات إبداعية عظيمة. لولا الحب لما كانت هذه الكلمات قناعات كونتها سنوات عمري مجموعا إليها سنوات أعمار الكثيرين من حولي.

لماذا الحب الآن؟ وهل للحديث عن الحب مواعيد ومواسم؟ لا أعتقد ولكنها حكاية قديمة كنت شاهدة عليها. زميلة دراسة التحقت بالصف الأول الثانوي وهي بالصف الثالث، ولحقتها سريعا فهي دائمة الرسوب ومن أصعب سنوات الدراسة بمصر الثانوية العامة الموصوفة في بلادي "البعبع . لم تكن زميلتي هذه ترتقي إلى مرتبة الصديقة المقرّبة ولا أعرف الكثير عن حياتها، ولكنها ابنة وحيدة لأب قاسي القلب وأم لا يعنيها غير إرضاء زوجها خشية أن يتركها ويتزوج غيرها، وابنة متروكة للأقدار تلعب بها وتحركها كيفما تشاء. باختصار حياة ديناميكية جافة، قفص صامت تسكنه ابنة كعصفورة زينة يلقى لها بالطعام والشراب لتصدح أمام ضيوف الأسرة. ديكور اجتماعي خال من مظاهر الحياة كزهرة بلاستيكية تزيّن الأركان بلا حراك ولا مطالب.

كانت زميلتي غارقة من طرف واحد في حب مدرّس الرياضيات الذي يكبرنا بأربعين عاما، ترى فيه صورة الأب الحنون الذي تفتقده وتتمناه. لم يكن المدرس الخلوق يستغل ثراء أسرتها، ولم يكن صاحب بطولة تغري الفتاة شديدة الحسن، فقط كان يعاملها كإنسانة، يحترم آدميتها ويشعرها بإنسانية تفتقدها، ولكنه لم يكن يعلم أنه يقدم لها كنزا غاليا تتوق إليه وتتشوق نفسها للإحساس به، يقدم لها الاحترام فتمنح نفسها في الخيال بعض الحب.

كانت تتراجع دراسيا في كافة المواد إلا مادة الرياضيات فقد كانت من النابغات فيها نبوغا يثير التساؤلات والتعجّب، إذ كيف لمن يصفها بعض المدرسين "غبية وبلهاء" وضعيفة الفهم وأوصاف أقرب للإهانة أن تتفوق في مادة بصعوبة الرياضيات.

ولكنني أرى أنه الحب والحنان اللذان كانت تفتقدهما في حياتها الجدباء. من منا لا يطلب من أبنائه إنجاز مهمات كثيرة طوال اليوم والقليل منهم من يستجيب، كلا فلا يوجد طفل لا يحب قضاء حاجات أبويه أو المساعدة في مطالب شخصية يراها قمة الاعتماد عليه وتقريبه من أبويه، ولكنها طريقتنا في طلب الأشياء، فهل وقف أحد يوما أمام مرآته يسأل نفسه، هل أقبل أن يصرخ في أحدهم كما أصرخ في أبنائي؟ ماذا لو نظرنا بسرعة إلى أنفسنا أثناء الصراخ على أطفالنا، فربما أخافنا وجهنا العبوس وجحوظ أعيننا ورحمنا صغارنا من تلك النظرة المرعبة. لو تغيّر أسلوب الطلب وصاحبه عناق طويل ومحبة، ومقولة أطلب منك لأنني أحبك، وهذا الشيء لا أريده إلا منك، لكان لتلك الكلمات مفعول السحر ويفعل الصغير ما نطلبه منه بحب واستمتاع غير مجبر عليهما.

كانت زميلة الدراسة تعاني جوعا عاطفيا في مرحلته المتأخرة. كانت تحتاج لعناق أب واتكائها على قلبه يقويها لا يضعفها. كانت تحتاج عناقا للنفس، للروح لا للجسد، لعناق يعزز ثقتها في نفسها ويشعرها بكينونتها.

مشاعر أم تحتويها لا تلفظها وتبعدها كما تفعل أمها، كل هذا لم يحدث مع الفتاة وإنما القسوة هي وحدها بطلة المشهد. وكنتيجة طبيعية لحياة مظلمة أشبه بكهوف صحراوية مكفرة كانت تهدد بالانتحار هربا من حياتها والصادم في الأمر أن الأم عوضا عن احتضانها واحتواء مشاعرها، تردد دائما هيّا انتحري، موتي وأريحيني من عناء وجودك في حياتي!

يا لقسوة قلبها، مرات عديدة الفتاة تهدد والأم تردد مقولتها الشهيرة حتى رسبت الفتاة للمرة الثالثة على التوالي وخوفا من العقاب، انتحرت بالفعل، ماتت لأنها لم تجد الحب من وجهة نظري.

ماذا لو وجدت الحنان والحضن المفقودين في بيتها؟ أقسم أنها كانت من المتميّزات. الحب يصنع المعجزات.. حقيقة مؤكدة لا جدال فيها.

النفس البشرية مليئة بالتعقيدات والتشابكات لكنها حتما تحتاج لمشاعر صادقة. الإنسان كقماش رقيق قابل للاشتعال إن احترق طرفه لا تتركه يشتعل كلية، فربما أتت عليه النار وأكله الحريق فلا يبقي منه شيئا، فقط عانق الثائر، خذه بين أحضانك ولا تتركه فريسة ليأسه وإحباطه، الحب والعناق علاجان سحريان للانتحار واليأس.

جمال

تجنبي شيخوخة اليدين بالعناية الدائمة

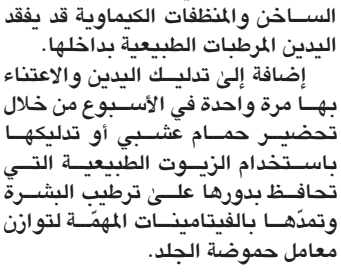

❑ قالت بوابة الجمال "هاوت.دي" الألمانية إن بشرة اليد، التي تبدو قوية، تتعرض للشيخوخة بنفس سرعة بشرة الوجه؛ لذا ينبغي الاعتناء بها جيدا وبانتظام بواسطة كريمات العناية.

وأوضحت أن بشرة ظهر اليد لا تحتوي على الكثير من الأنسجة الدهنية، ومن ثم فهي تفتقر إلى الدهون، التي توفر لها الحماية.

كما أنها تحتوي على القليل من الغدد الدهنية، مما يؤدي إلى وجود نقص في مواد أساسية بطبقة الحماية الحمضية، التي تعمل على معادلة الأس الهيدروجيني وإمداد سطح البشرة بالدهون والرطوبة.

ولهذه الأسباب تكون بشرة ظهر اليد نحيفة مثل بشرة الوجه، مما يجعلها حساسة للغاية وتتعرض للشيخوخة بسرعة.

كما أن بشرة باطن اليد لا تتمتع بالقوة الكافية؛ نظرا لافتقارها للغدد الدهنية تماما، وهو ما يجعلها تتعرض للجفاف بسرعة عند تعرضها لأي إجهاد.

وينصح الخبراء أثناء القيام بالمهام المنزلية كغسيل الملابس والأواني، بالتأكد من حماية اليدين بارتداء القفازات المطاطية. فالتعرض للماء الساخن والمنظفات الكيماوية قد يفقد اليدين المرطبات الطبيعية بداخلها.

إضافة إلى تدليك اليدين والاعتناء بها مرة واحدة في الأسبوع من خلال تحضير حمام عشبي أو تدليكها باستخدام الزيوت الطبيعية التي تحافظ بدورها على ترطيب البشرة وتمدّها بالفيتامينات المهمّة لتوازن معامل حموضة الجلد.

رياضة

«لدي ثلاثة عروض من اتحاد طنجة، الجزائر والخليج العربي، ولكن لا يوجد أي شيء رسمي إلى الآن ولا يمكنني الحديث عن أي عرض غير رسمي، احتراما لفريقي شباب بلوزداد».

بادو الزاكي
مدرب فريق شباب بلوزداد الجزائري

«عمر خربين لاعب كبير، والمدرب أكد رغبته في استمراره وهي نفس رغبتنا، أرسلنا خطابا لإدارة الظفرة من أجل شراء عقد اللاعب، ونحن بانتظار ردها».

الأمير نواف بن سعد
رئيس نادي الهلال السعودي

الجزائري براهيمي يشغل بال كبار إنكلترا

● محرز: لست نادما على البقاء في ليستر وأرغب في اللعب بدوري الأبطال

نجح العديد من نجوم الكرة العربية في وضع بصمتهم في الدوريات الأوروبية، ونجحوا أيضا في فرض أنفسهم كنجوم لأنديتهم في هذه الدوريات بعد نجاحهم في إزعاج أكبر المنافسين، وهو ما جعلهم مطمعا لكبار القارة.

رقم عربي صعب

❑ **الجزائر** – بات الجزائري ياسين براهيمي لاعب بورتو البرتغالي هدفا محتملا للبرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب مانشستر يونايتد الإنكليزي في سوق الانتقالات الصيفية المقبل. ويثير تفكير مورينيو في استقدام براهيمي الشكوك حول مستقبل أنطوني مارسيال مع الشياطين الحمر. ويتطلع المدرب المشاكس إلى ميركاتو صيفي قوي، وذلك مع قرب تتويج الشياطين الحمر بالدوري الأوروبي، الأمر الذي يضمن للفريق المشاركة في دوري الأبطال الموسم المقبل.

وقد تكلفت صفقة براهيمي خزينة اليونايتد ما يقرب من 51 مليون جنيه إسترليني. وكانت وسائل إعلام بريطانية قد ذكرت في تقارير سابقة أن نادي أرسنال وضع خطة لتعويض الرحيل المحتمل لمسعود أوزيل وأليكسيس سانشيز عن ملعب "الإمارات"، بالتعاقد مع الجزائري براهيمي، بجانب ماكس ماير لاعب شالكه الألماني. ومن ناحية ثانية أكد رياض محرز لاعب ليستر سيتي أنه ليس نادما على قرار بقائه مع فريقه، هذا الموسم، مشيرا إلى أنه لم يفكر في مستقبله بعد، لكنه شدد على أنه يرغب في اللعب دوما في دوري أبطال أوروبا.

وكان رياض محرز توج بجائزة أفضل لاعب الموسم الماضي بالدوري الإنكليزي، عندما قاد فريقه لتحقيق معجزة، بالتتويج بلقب البريميرليغ، تحت قيادة المدرب الإيطالي كلاوديو رانييري، لكن الفريق الإنكليزي لم يكن في المستوى هذا الموسم، واستطاع إنقاذ نفسه من الهبوط، في المراحل الأخيرة، بيد أنه قدّم مشوارا طيبا بدوري الأبطال، وخرج بصعوبة أمام أتلتيكو مدريد، من الدور ربع النهائي.

وقال محرز "الصيف الماضي، كان غريبا بالنسبة إلي. الجميع بات يسألني عن وجهتي المقبلة، وإمكانية رحيلي عن ليستر سيتي".

وأضاف "فكرت مليا في الأمر، وكنت قريبا من الرحيل؛ لأن فرصة مثل هذه قد لا تتكرر مجددا، لكن بعد استشارة بعض المقربين، وعلى رأسهم عائلتي بالطبع، قررت البقاء، ولست نادما على ذلك". وتابع "هذا الموسم تعامل معنا المنافسون بالدوري الإنكليزي بصورة مختلفة، فعندما كنت ألمس الكرة أجد 3 لاعبين يحيطون بي، ويمنعونني من التقدم".

وواصل "في الموسم الماضي، كان لاعب واحد فقط يحاول اعتراضي، أما الآن فالأمر اختلف، والسبب في ذلك أننا فريق لا يمتلك عددا هائلا من النجوم، فلا يوجد ضغط سوى علي، وجيمي فاردي فقط".

وأوضح "بداية الموسم كانت صعبة، خاصة عندما اقتربنا من منطقة الهبوط، لكن بعد إقالة رانييري تغيرت عقلية الفريق وطريقة التدريب. أشعر بالحزن لأجل كلاوديو؛ لأننا كنا أفضل تحت قيادته، كما أنني أحبه".

واستدرك "لكن يجب أن نشكر كريغ شكسبير لما قدمه لنا، خاصة وأنه لم يتغير بعدما تحول من مساعد مدرب إلى مدير فني، وكان ودودا معنا". وأردف "لم أفكر بعد في مستقبلي، وأنتظر انتهاء الموسم، فلا أريد تشتيت ذهني بأي شيء آخر، سوى الفوز في المباريات الثلاث المقبلة، وكل ما أعرفه هو أنني أرغب في اللعب ببطولة دوري أبطال أوروبا كل عام".

وقال الدولي الجزائري إنّ تشيلسي هو "الفريق الحقيقي" بعد نجاحه في الفوز بلقب الدوري الإنكليزي، عقب تغلبه على وست بروميتش. وذكرت صحف بريطانية أن قبل مباراة ليستر سيتي ومانشستر سيتي، دار حوار بين محرز ومواطنه إسلام سليماني، حيث كانا يتحدثان حول فوز تشيلسي بالدوري، وقال سليماني لمحرز "تشيلسي فاز بالدوري" ليرد عليه أفضل لاعب في أفريقيا العام الماضي "إنه فريق رائع".

وقالت الصحف أيضا إن الفرنسي نغولو كانتي، لاعب تشيلسي الذي زامل محرز الموسم الماضي في صفوف ليستر، قد يكون بمثابة حلقة وصل بين البلوز واللاعب، خاصة أن النادي اللندني حاول التعاقد مع الدولي الجزائري العام الماضي.

وفي سياق متصل باللاعبين العرب في الدوريات الأوروبية، وجه كارل هانز رومينغيه الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ الألماني الشكر للمدافع المغربي مهدي بنعطية، والذي انتقل بشكل رسمي ونهائي لصفوف يوفنتوس الإيطالي.

وفعل البيانكونيري، بند التعاقد بشكل نهائي في عقد بنعطية، الذي لعب لصفوف النادي الإيطالي هذا الموسم على سبيل الإعارة. وقال رومينغيه "أريد أن أشكر بنعطية على الفترة الناجحة له في بايرن ميونيخ".

وأضاف "أتمنى له التوفيق في مستقبله مع يوفنتوس، وبالأخص خلال نهائي دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد". ويذكر أن الصفقة تمت مقابل 20 مليون يورو، حيث لعب بنعطية موسما على سبيل الإعارة مقابل 3 ملايين يورو، وتمت الصفقة مقابل 17 مليون يورو.

> ◄ رومينغيه وجه الشكر للمدافع المغربي مهدي بنعطية، والذي انتقل بشكل رسمي ونهائي إلى صفوف يوفنتوس الإيطالي

متفرقات

◄ توصل مجلس إدارة نادي الصفاقسي التونسي إلى اتفاق نهائي مع المدرب البرتغالي جورجي كوستا لقيادة الفريق خلال المرحلة المقبلة خلفا لنستور كلاوزن. وتابع كوستا مباراة الصفاقسي أمام مباباني سوالوز السوزيلندي في إطار الجولة الأولى من منافسات دور المجموعات لكأس الكونفيدرالية الأفريقية. ومن المقرر أن يجلب كوستا طاقمه المساعد في تجربته الأولى بالدوري التونسي، علما بأن مساعد كلاوزن كريم دلهوم أكد على أن المباراة ضد مباباني السوزيلندي كانت الأخيرة.

◄ نفى نواف بن سعد رئيس نادي الهلال السعودي ما تردد من أنباء حول تقدم العين الإماراتي بعرض للحصول على خدمات البرازيلي كارلوس إدواردو، لاعب الفريق. وقال نواف بن سعد "المدرب هو من يحدد وجهة ناصر الشمراني القادمة، ولم نتلق أي عروض بشأن تجديد عقد إعارة الشمراني للعين أو الحصول على خدمات إدواردو". وتابع "أبارك لجمهور الهلال التأهل لنهائي الكأس أمام الأهلي، وأشكر اللاعبين على ما قدموه".

◄ بدأت لجنة التقييم التابعة للجنة الأولمبية الدولية زيارة إلى باريس المرشحة لاستضافة دورة الألعاب الصيفية 2024، وذلك في أعقاب زيارة مماثلة إلى لوس أنجليس. وقال رئيس لجنة التقييم السويسري باتريك باومان إن المدينتين الفرنسية والأميركية ستكونان أول من يستفيد من إصلاحات "أجندة 2020" للجنة الأولمبية، والتي تهدف إلى خفض كلفة التنظيم. وأضاف باومان "لباريس مكانة خاصة في الحركة الأولمبية".

باختصار

◄ استقر الاتحاد المغربي لكرة القدم على عدم تغيير نظام المكافآت والجوائز المالية المخصصة لبطل المغرب والأندية المحتلة للمراتب المتقدمة، والاستمرار على النظام السابق المعمول به منذ تطبيق الاحتراف بالمسابقة قبل 6 مواسم.

◄ ازدادت متاعب نادي المغرب الفاسي الذي يصارع على البطاقة الثانية للصعود للدوري المغربي، بعدما تورط مدرب الفريق طارق السكتيوي في شجار مع نائب رئيس النادي سعد أقصبي.

◄ تأهل المصري البورسعيدي إلى نصف نهائي كأس مصر لكرة القدم بفوزه على إنبي بركلات الترجيح 5–4 بعد التعادل 1–1، وذلك في أولى مباريات الدور ربع النهائي.

◄ ستعقد إدارة نادي اتحاد جدة السعودي اجتماعا مع عبدالله جاسم وكيل فهد الأنصاري لاعب القادسية الكويتي في جدة، لإنهاء كافة الأمور المتعلقة بالتجديد مع اللاعب من عدمه، علما بأنه لعب للاتحاد في الموسم الماضي على سبيل الإعارة.

◄ نجحت إدارة نادي الشباب السعودي في التعاقد مع اللاعب محمد سالم مدافع فريق الفيصلي، لينضم إلى الفريق بداية من الموسم المقبل. وجاء ضم سالم بناء على طلب سامي الجابر المدير الفني لفريق الشباب.

◄ لم ينجح المنتخب التونسي للكرة الطائرة الشاطئية في بلوغ الدور الثاني لبطولة أمم أفريقيا، المقامة حاليا في موزمبيق. وبذلك أضاع منتخب تونس فرصة الترشح لبطولة العالم 2017، التي ستقام بالنمسا.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

نجوم الموسم الرياضي الإماراتي يستعدون للتتويج

❑ **دبي** – تقيم لجنة دوري المحترفين الإماراتية لكرة القدم، مساء الاثنين بأبوظبي، حفل نهاية الموسم الكروي 2016.2017، والذي سيتم خلاله تتويج نجوم الموسم الرياضي بمختلف الفئات، ويشهد الحفل أيضا مراسم سحب قرعة الموسم الرياضي الجديد 2017–2018 لمسابقتي دوري وكأس الخليج العربي.

وتجدر الإشارة إلى أن الحفل سيبدأ بعرض لأفضل لقطات الموسم المنتهي، ثم كلمة يلقيها رئيس لجنة دوري المحترفين بهذه المناسبة، ويليها تقديم ملخص عن فئات جائزة دوري الخليج العربي وآلية التصويت، ويعقبه تكريم الشركاء، ثم تتويج الفائزين بجائزة دوري الخليج العربي في فئاتها العشر بداية بجائزة أفضل مدير في لعبة الفانتازي، جائزة أفضل نادي محترف، جائزة الحذاء الفضي لهداف الموسم في دوري تحت 21، جائزة الحذاء الذهبي لهداف الموسم في دوري الخليج العربي، والتي حصل عليها علي مبخوت لاعب الجزيرة، وجائزة الفتى الذهبي لأفضل لاعب واعد، وجائزة القفاز الذهبي لأفضل حارس مرمى.

هداف بالفطرة

> ◄ عبدالله ناصر رئيس لجنة المحترفين أشار إلى أن الحفل بمثابة إسدال للستار، وإعلان لنهاية الموسم بكل إيجابياته

ويشارك ضيوف الشرف، فهد خميس وماجد عبدالله ومحمود الخطيب في تتويج الفائز بجائزة القائد لأفضل مدرب، والفائز بالكرة الذهبية لأفضل لاعب إماراتي، والكرة الذهبية لأفضل لاعب أجنبي، وبعد ذلك، سيتم الإعلان عن تشكيلة فريق الأحلام للموسم 2016–2017.

وأشار عبدالله ناصر الجنيبي رئيس لجنة المحترفين إلى أن الحفل بمثابة إسدال للستار وإعلان لنهاية الموسم الكروي بكل ما حفل به من إيجابيات، والتقليد الذي نتبعه في التأكيد على قيم الكرة الإماراتية.

وكشف الجنيبي للموقع الرسمي للجنة عن دعوة ثلاثة من أساطير كرة القدم العربية للمشاركة في الحفل، وهم محمود الخطيب، نجم الكرة المصرية، أثناء الفوز بالكرة الذهبية في أفريقيا، وأسطورة الكرة السعودية ماجد عبدالله، أحد أفضل اللاعبين العرب على مر الأجيال، والنجم الإماراتي الكبير فهد خميس.

وقال "دعونا هؤلاء النجوم إلى هذا الحدث لنؤكد على قيمة الإبداع الكروي فنا وخلقا، وهو الذي جعل هؤلاء اللاعبين الثلاثة تحديدا على رأس قائمة أفضل اللاعبين العرب عبر الأجيال بلا خلاف، بما قدموه من عطاء مخلص ومتفان لم يتوقف لحظة، وأن وجودهم معنا بعد كل هذه السنوات من الاعتزال لم يكن لعطائهم داخل الملعب فقط بل خارجه أيضا، فهم قدوة لمن أتوا بعدهم، وهو ما نتمنى أن نراه في الأجيال المقبلة".

وتتواصل فعاليات الحفل بقرعة الموسم الجديد 2017–2018، وتبدأ بتكريم الجهات الإعلامية، ثم تبدأ مراسم حفل القرعة التي سيشارك فيها ضيوف الشرف، بقرعة مسابقة كأس الخليج العربي التي ستقام على 4 مراحل.

الأهلي المصري يؤجل الحسم في ملف البدري

❑ **القاهرة** – أكد مسؤولو النادي الأهلي المصري على تأجيل مفاوضات تجديد التعاقد مع حسام البدري المدير الفني للفريق الأحمر. وينتهي عقد البدري مع الأهلي في شهر يوليو المقبل، بعد 45 يوما تقريبا، ولم يتفاوض مسؤولو القلعة الحمراء مع المدير الفني بشأن استمراره حتى الآن. وكان البدري قد أطلق تصريحات مثيرة للجدل حول مستقبله مع الفريق الأحمر، مؤكدا أنه قد يرحل بعد نهاية عقده في شهر يوليو المقبل.

وسيطرت حالة من الغضب على مسؤولي الأهلي بعد البداية الضعيفة للفريق في دور المجموعات بدوري أبطال أفريقيا والتعادل سلبيا مع زاناكو الزامبي. وقرر مسؤولو الأهلي عدم بدء مفاوضات التجديد للبدري إلى حين اتضاح الرؤية بالنسبة إلى الفريق في مشواره بالدوري الذي اقترب من التتويج به وكذلك دوري أبطال أفريقيا. ويتصدر الأهلي جدول ترتيب الدوري المصري برصيد 74 نقطة بفارق 11 نقطة عن أقرب ملاحقيه مصر المقاصة، قبل نهاية المسابقة بـ6 جولات.

وأعلن البدري التحدي، وقال إن التأهل لربع النهائي سيكون من نصيب الأهلي، مشيرا إلى أن الفريق فقد نقطتين هامتين، لكنه أكد أن المشوار "لا يزال طويلا"، وأن الأهلي أمامه فرصة للتعويض في المباريات المقبلة. وأكد البدري أن "باب تدعيم الفريق في الفترة الحالية مغلق تماما"، وأنه لا يريد الحديث في هذا الأمر في التوقيت الحالي.

ومن جانب آخر، دخل حسام البدري في عدة أزمات مع نجوم الفريق خلال المرحلة الحالية بسبب عروض الرحيل. وانضم النيجيري جونيور أجايي مهاجم الأهلي إلى قائمة اللاعبين الذين دخلوا في أزمات مع البدري بسبب تراجع مستواه في المرحلة الأخيرة بسبب انشغاله بالتفكير في عروض الرحيل بالموسم الجديد. وظهر أجايي بمستوى هزيل في لقاء الأهلي المصري مع زاناكو الزامبي. وكان البدري قد دخل في صدام مع عدة لاعبين بسبب عقدهم جلسات مع الوكلاء وتفكيرهم في الرحيل ومغادرة الفريق الأحمر وعلى رأسهم محمد هاني والتونسي علي معلول وكريم نيدفيد وأحمد حجازي.

رياضة

«ثقتي تزداد في نفسي، بمجرد أن يبدأ اللاعب في التسجيل يزداد الزخم، أحتاج إلى تطوير، قبل الحديث عن مقارنتي بهاري كين وروميلو لوكاكو».

جوشوا كينغ
مهاجم فريق بورنموث الإنكليزي

«علاقتنا مع المدرب توخيل في غاية المهنية وكما يجب أن تكون لنحقق أهدافنا الرياضية، بالطبع نحن نقرأ كل شيء يكتب، ولكني أستطيع أن أقول بإننا نركز على أهدافنا».

نوري شاهين
لاعب بوروسيا دورتموند الألماني

كونتي يقرر الاستمرار مع تشيلسي

● أرسنال يعود بقوة للمنافسة على المربع الذهبي للدوري الإنكليزي ● كوتينيو يقود ليفربول إلى وضع قدم في دوري الأبطال

أكد أنطونيو كونتي المدير الفني لنادي تشيلسي المتوج بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز أنه يريد البقاء في "ستامفورد بريدج" وتعزيز وتطوير تشكيلة الفريق استعدادا للموسم المقبل بعد فوزه باللقب في موسمه الأول مع النادي اللندني.

❑ **لندن** – في الوقت الذي تقول فيه تقارير إعلامية محلية إن إنترناسيونالي الإيطالي يسعى للتعاقد مع مدرب منتخب إيطاليا ويوفنتوس السابق يؤكد أنطونيو كونتي أن تشكيلة تشيلسي يمكن أن تقدم الكثير بعد أن بدأت تتكيف مع خططه وأساليبه الفنية.

وردا على سؤال عن مستقبله قال كونتي للصحافيين "نعم سأبقى. وعلينا تحسين الأداء في الموسم المقبل". وأضاف "لابد من تحسين الأداء في الموسم المقبل والوصول لأفضل الحلول لتحقيق التحسن. نعمل سويا منذ 9 أشهر فقط". وتابع المدرب الإيطالي "الآن هم يعرفون أفكاري وأنا أعرف ما يتميز به لاعبو فريقي".

وربما يواجه كونتي صعوبة في الاحتفاظ بأفضل لاعبيه حيث تتحدث تقارير عن انتقال المهاجم دييغو كوستا لأحد أندية الدوري الصيني، في حين تتحدث تكهنات أخرى عن سعي ريال مدريد للتعاقد مع الجناح إيدن هازارد.

وقال كونتي عن ذلك "النادي يود القتال من أجل الفوز بكل منافسة ونحن لدينا نفس الطموح.. في هذا الموسم نحن نحاول الاحتفاظ بأفضل لاعبينا". يمكن لتشيلسي حصد الثنائية المحلية عندما يواجه جاره أرسنال في نهائي كأس إنكلترا يوم 27 مايو الجاري.

وحذّر النجم الإنكليزي المعتزل، فرانك لامبارد فريقه السابق من "الاختبار الصعب" الذي سيواجهه في الموسم المقبل للدفاع عن لقبه، في ظل ارتفاع حدة المنافسة وقوة المنافسين على اللقب. وقال لامبارد "سيكون اختبارا صعبا للحفاظ على اللقب الموسم المقبل، هذا هو الموسم الثاني والتشكيلة لن تكون مفاجئة، رأينا الموسم الماضي كيف أنّ اللاعبين لم يستطيعوا الحفاظ على اللقب". وأضاف "جميع الفرق كانت مخيبة للآمال باستثناء توتنهام، الموسم المقبل ستكون أقوى بكل تأكيد".

◄ **فريق تشيلسي يمكنه حصد الثنائية المحلية عندما يواجه جاره أرسنال في نهائي كأس إنكلترا يوم 27 مايو الجاري**

وعن احتمال رحيل كونتي لإنتر ميلان في الموسم المقبل، قال "لو كنت من مشجعي تشيلسي سأتمنى أن يبقى في الوقت الراهن، الطريقة التي قدّم بها نفسه هنا أتت بنتائج مختلفة".

الروح القتالية

من جانبه قال أرسين فينغر مدرب أرسنال بعد تحقيق ثالث فوز على التوالي في أسبوع واحد إن فريقه استعاد "الروح القتالية" ليعود بقوة للمنافسة على الوجود ضمن المربع الذهبي للدوري الإنكليزي والتأهل لدوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل. وبعد الخسارة 0–2 أمام توتنهام هوتسبير الشهر الماضي بدا أن أرسنال غير قادر على تحقيق هدفه ببلوغ دوري الأبطال للموسم 21 على التوالي، لكنه الآن بات على بعد نقطة واحدة من ليفربول رابع الترتيب.

وفاز أرسنال 1–4 على ستوك سيتي بعدما تفوق 0–2 على كل من ساوثهامبتون ومانشستر يونايتد في آخر مباراتين. ولا يزال أرسنال في حاجة إلى تعثر ليفربول أو مانشستر سيتي ومواصلة انتصاراته حتى ينهي المسابقة في المربع الذهبي لكن فينغر يشعر بثقة قبل خوض آخر مباراتين أمام سندرلاند وإيفرتون. وقال فينغر "خضنا أسبوعا صعبا باللعب أيام الأحد والأربعاء والسبت. حققنا ثلاثة انتصارات بطريقة مقنعة جدا ولذلك هناك تركيز ورغبة في اللعب بشكل جماعي وبروح قتالية وفي النهاية نحن سعداء جدا بذلك".

الاستمرار بين الكبار

ضمن كريستال بالاس استمراره بين الكبار لموسم خامس على التوالي مسقطا ضيفه هال سيتي إلى الدرجة الأولى بالفوز عليه 0–4 في المرحلة السابعة والثلاثين قبل الأخيرة من الدوري الإنكليزي.

ويدين الفريق اللندني بفوزه المصيري، الأول له بعد ثلاث هزائم متتالية، إلى العاجي ويلفريد زاها والبلجيكي كريستيان بينتيكي والصربي لوكا ميليفوييفيتش والهولندي باتريك فان آنهولت الذين سجلوا الأهداف.

ورفع لاعبو المدرب سام ألارديس الذين يختتمون موسمهم الأحد المقبل في معقل مانشستر يونايتد، رصيدهم إلى 41 نقطة وتقدموا إلى المركز الثالث عشر، بينما تجمد رصيد هال سيتي عند 34 نقطة في المركز الثامن عشر بفارق 4 نقاط عن منطقة الأمان قبل مرحلة على ختام الموسم، فلحق بالتالي بميدلزبره وسندرلاند عائدا إلى الدرجة الأولى.

وعلى الجانب الآخر قاد لاعب الوسط الدولي البرازيلي فيليبي كوتينيو فريقه ليفربول إلى وضع قدم في مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل وفك عقدة مضيفه وست هام بالفوز عليه 0–4. وهو الفوز الأول لليفربول على وست هام منذ 31 مايو 2015 عندما تغلّب عليه 0–2 في الدوري، وخسر أمامه بعدها 3 مرات وتعادلا مرتين.

كما أنه الفوز الأول لليفربول على وست هام في ملعب الأخير منذ 6 أبريل 2014 (2–1 على ملعبه السابق "ابتون بارك").

واستعاد ليفربول نغمة الانتصارات التي توقفت في المرحلة الماضية بتعادله سلبا مع ضيفه ساوثهامبتون، والمركز الثالث المؤهل مباشرة إلى دور المجموعات للمسابقة القارية من مانشستر سيتي الذي كان تغلب على ليستر سيتي بطل الموسم الماضي 1–2 السبت.

ورفع ليفربول رصيده إلى 73 نقطة بفارق نقطة أمام مانشستر الذي يملك مباراة مؤجلة أمام وست بروميتش ألبيون سيخوضها الثلاثاء، وبفارق 4 نقاط أمام أرسنال الخامس الذي يملك بدوره مباراة مؤجلة أمام سندرلاند سيخوضها الثلاثاء أيضا.

وتبقى لليفربول مباراة واحدة الأحد المقبل أمام ضيفه ميدلزبره التاسع عشر قبل الأخير والهابط إلى الدرجة الأولى، فيما يلعب مانشستر سيتي مع مضيفه واتفورد، وأرسنال مع ضيفه إيفرتون.

وتتأهل الفرق الثلاثة الأوائل مباشرة إلى دور المجموعات لمسابقة دوري الأبطال، فيما يلعب صاحب المركز الرابع ملحقا.

من ناحية أخرى فقد مانشستر يونايتد حظوظه في التأهل إلى بطولة دوري أبطال أوروبا في الموسم القادم عبر بوابة الدوري الإنكليزي الممتاز، عقب خسارته 2–1 أمام مضيفه توتنهام. وتجمد رصيد يونايتد، الذي تكبد خسارته الثانية على التوالي في البطولة والخامسة هذا الموسم، عند 65 نقطة في المركز السادس، بفارق سبع نقاط خلف جاره اللدود مانشستر سيتي، صاحب المركز الرابع، المؤهل لدوري الأبطال، مع تبقي مباراتين لكل فريق في المسابقة هذا الموسم. في المقابل، ارتفع رصيد توتنهام، الذي عاد إلى طريق الانتصارات عقب خسارته المباغتة أمام ويستهام يونايتد في المرحلة الماضية، إلى 80 نقطة ليضمن إنهاء المسابقة في المركز الثاني.

التفاهم والانسجام سر النجاح

ديل بييرو: يوفنتوس سيفوز بدوري الأبطال

❑ **روما** – أكد أليساندرو ديل بييرو، قائد يوفنتوس الإيطالي الأسبق، أن فريقه سيفوز على ريال مدريد الإسباني، والحصول على بطولة دوري أبطال أوروبا، بعد غياب دام لأكثر من عشرين عاما.

ويرى ديل بييرو أن يوفنتوس، الذي خسر النهائي في 2015 أمام برشلونة، في أفضل مستوى له هذا الموسم عما كان عليه قبل سنتين، وهو الأقرب للفوز باللقب.

وقال ديل بييرو "التاريخ يعيد نفسه، فالبطولة هذا الموسم تتكرر مع آخر مرة حققناها عام 1996، واجهنا في ربع النهائي أفضل فريق في إسبانيا، ريال مدريد وقتها وبرشلونة الآن، ثم في نصف النهائي ضد أهم فريق في فرنسا، وقتها نانت واليوم موناكو، ثم النهائي أمام حامل اللقب وهو أياكس في 1996 وريال مدريد هذا العام".

وتابع ديل بييرو "منذ عامين كان الفوز باللقب الأوروبي أمرا مدهشا، لكن الآن هو أمر متوقع، لأن الفريق أصبح أفضل".

أوديغارد يرفض العودة لريال مدريد

❑ **أمستردام** – رفض النرويجي مارتن أوديغارد، لاعب ريال مدريد والمعار لصفوف هيرنفين الهولندي، العودة لصفوف الملكي في يونيو المقبل.

وأعير أوديغارد، الملقب بجوهرة الريال، للدوري الهولندي حتى عام 2018، ولديه بند في عقده يسمح للملكي باستعادته خلال الصيف المقبل إلا أن اللاعب لا يرغب في العودة، كما لا يبدو أن ريال مدريد يخطط لتفعيل هذا البند. وقال اللاعب "مدريد لديه الحق في استعادتي هذا الصيف، لكن يبدو أن الأمر لن يحدث، ولذلك فإن خطتي هي البقاء في هيرنفين لموسم آخر، من الصعب دائمًا الانتقال لفريق جديد، ولكن توقعت الأمر وأحاول تحسين وضعي في الفريق".

ولم يشارك أوديغارد في آخر شهرين سوى في 86 دقيقة فقط، كما خرج من قائمة هيرنفين في 3 مباريات من أصل 7 لقاءات لعبها الفريق مؤخرا.

الصراع يتواصل في الدوري الألماني حتى الرمق الأخير

❑ **برلين** – شهدت الجولة الثالثة والثلاثين قبل الأخيرة من البوندسليغا تسجيل 37 هدفا، وهو أكبر عدد من الأهداف يسجل خلال أسبوع واحد في الموسم الحالي. وانضم إنغولشتاد إلى دارمشتاد في رحلة الهبوط للدرجة الثانية في الوقت الذي أنهى فيه لايبزيغ الموسم في مركز الوصيف في أول ظهور له بالبوندسليغا. أول مركزين وآخر مركزين في جدول ترتيب الدوري الألماني لكرة القدم تم حسمها بالفعل ولكن كل الأمور الأخرى تبقى معلقة حتى الجولة الأخيرة من البوندسليغا السبت المقبل.

وتقدّم لايبزيغ 1–3 ثم 2–4 على ضيفه بايرن، ولكن النادي البافاري الذي حسم قبل أسبوعين لقبه الخامس على التوالي في البوندسليغا، قلب الطاولة في اللحظات الأخيرة وفاز 4–5 وقال الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب بايرن "إنها مباراة مذهلة.. نتنبأ بمستقبل مشرق للايبزيغ". وأضاف "إنها مجرد بداية لفترة رائعة بالنسبة إليهم، لديهم لاعبون أعمارهم صغيرة، ويمتلكون قدرا هائلا من الحماس". وأشار "إنهم سيشاركون في الموسم المقبل من دوري الأبطال، وهذا يمثل تجربة هائلة بالنسبة إليهم".

وكونتي هو المدرب الوحيد في الدوري الممتاز هذا الموسم الذي استخدم التغييرات الثلاثة للاعبيه في كل مباريات الدوري. وكرر كونتي الأمر ذاته وأثبت صحة وجهة نظره عندما دفع بالبلجيكي ميشي باتشواي بديلا لبيدرو في الدقيقة 76 إذ سجل هدف الفوز بعد ست دقائق ليضمن التتويج باللقب. وقال كونتي "هذا أمر رائع. لم يكن سهلا لي الذهاب إلى إنكلترا وتجربة عادات مختلفة ولغة مختلفة والاعتماد على لاعبين بعد موسم سيء". وأضاف "في كل مباراة أشعر وكأني لعبت مع لاعبي فريقي. أظهرت عاطفتي ورغبتي في الوجود مع اللاعبين في كل لحظة بالمباراة. هذه شخصيتي".

إثارة كبيرة

الإثارة لم تقتصر على مباراة لايبزيغ وبايرن، حيث كان هامبورغ في طريقه لخسارة وشيكة على ملعب مضيفه شالكه 1–0 مما كان سيعني أن الفريق سيواصل الصراع من أجل تفادي الهبوط المباشر من البوندسليغا للمرة الأولى في تاريخه. ولكن في الدقيقة 85 دفع ماركوس جيسدول مدرب هامبورغ بالمهاجم بيير ميشيل لاسوجا، الذي لم يسجل أي هدف منذ عام، لكنه تفوّق على نفسه وخطف هدف التعادل القاتل في الوقت بدل الضائع، ولكن بعدها مباشرة توقف قلب هامبورغ عن الخفقان بعد أن سجل شالكه هدفا ولكن تم الغاؤه من قبل الحكم.

وجاء هدف لاسوجا ليعلن رسميا عن هبوط أنغولشتاد الذي تعادل مع مضيفه فرايبورغ 1–1 لكنه أنهى الموسم في المركز الثاني من القاع. وأكد جيسدول أن المشاعر التي عاشها الفريق في اللحظات الأخيرة من المباراة أمام شالكه من الصعب نسيانها. وأشار "لم يكن الوضع سهلا لأن اللاعبين في الشوط الثاني كانوا يعرفون أن النتائج في المواجهات الأخرى تسير ضدنا، لكننا لم نستسلم أبدا، قدمنا مباراة جيدة وحققنا تعادلا عن استحقاق".

وتعادل فولفسبورغ مع ضيفه بوروسيا مونشنجلادباخ 1–1 ويحتاج الفريق لنقطة من مباراته أمام هامبورغ الأسبوع المقبل لضمان البقاء بالبوندسليغا، رغم أنه حتى في حالة هزيمة فولفسبورغ فإنه مصيره حينها سيرتبط بنتيجة مباراة أوجسبورغ مع مضيفه هوفنهايم. ويحتل دورتموند المركز الثالث متساويا مع هوفنهايم الذي فاز على مضيفه فيردر بريمن 3–5 ، في ظل الصراع بينهما على التأهل لدور المجموعات لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

أسبوع عصيب

جاءت مباراة أوجسبورغ بعد أسبوع عصيب لتوماس توخيل مدرب دورتموند، الذي دخل في خلاف معلن مع الرئيس التنفيذي للنادي هانز يواخيم فاتسكه، في الوقت الذي ذكرت فيه تقارير إعلامية أن المدرب لا يحظى بمساندة بعض لاعبيه.

ولم يفقد بريمن صاحب المركز الثامن الأمل بشكل كلي في التأهل إلى الدوري الأوروبي بعد الهزيمة أمام هوفنهايم، ولكن فرق هيرتا برلين صاحب المركز الخامس الذي تغلب على مضيفه دارمشتاد 0–2 وفرايبورغ صاحب المركز السادس وكولن صاحب المركز السابع الذي تعادل مع مضيفه بايير ليفركوزن 2–2، هي الأقرب للتأهل إلى البطولة الأوروبية.

المنافسة الشرسة لا تقتل الإبداع

باختصار

◄ أعلن مانشستر سيتي المنتمي إلى الدوري الإنكليزي الممتاز رحيل لاعبه الأرجنتيني بابلو زابالياتا في نهاية الموسم. ولم يعلن المدافع الأرجنتيني البالغ عمره 32 عاما عن هوية فريقه الجديد.

◄ يهدد راتب السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، لاعب مانشستر يونايتد، مع الشياطين الحمر إمكانية إتمام عملية التعاقد مع الفرنسي أنطوان غريزمان، لاعب أتليتكو مدريد. ويقترب غريزمان، من الانضمام ليونايتد.

◄ بات فريق ليفربول الإنكليزي قريبا جدا من التعاقد مع الشاب لوان جيبرمي (24 عاما)، لاعب نادي غريميو البرازيلي، والذي يطلق عليه لقب "رونالدينيو الجديد" في البرازيل.

◄ يستعد الإيطالي جيانلويجي دوناروما، حارس مرمى ميلان، للرحيل عن صفوف الفريق خلال موسم الانتقالات الصيفية المقبل، ويفضل الانتقال للدوري الإنكليزي، بحسب تقارير صحفية بريطانية.

◄ يقترب الإيطالي ماريو بالوتيلي، لاعب نيس الفرنسي، من الرحيل عن فريقه في الصيف المقبل، بعد انتهاء عقده في يونيو المقبل. وانضم ماريو لفريق نيس، في صيف 2016 ليستعيد بريقه مسجلا 17 هدفا، في 27 مباراة لعبها حتى الآن.

◄ نجح سان لوريتزو في تضييق الخناق على بوكا جونيورز في صدارة الدوري الأرجنتيني الممتاز لكرة القدم بفضل الفوز على ملعب مضيفه هوراكان 0–1 في المرحلة الرابعة والعشرين من المسابقة.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

الرباط تجمع أعمال بيكاسو في معرض فني شامل

معرض "أمام بيكاسو" الذي يستضيفه المغرب وصف بأنه "حلم تحقق" إذ لأول مرة يجمع 115 عملا للفنان الإسباني الذي أحدث ثورة في الرسم في القرن العشرين في مكان واحد.

حلم تحقق

❑ **الرباط** – تستضيف الرباط اعتبارا من السابع عشر من مايو معرضا كبيرا عن بابلو بيكاسو بعنوان "أمام بيكاسو" يضم أكثر من مئة عمل للفنان الإسباني الكبير.

ويستمر المعرض حتى 31 يوليو في متحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر في العاصمة المغربية.

وقالت كولين زلال أمينة التراث في متحف بيكاسو الوطني في باريس ومفوضة هذا المعرض "إنه حدث مهم".

وأكد عبدالعزيز الإدريسي مدير المتحف أن "وجود 115 عملا لبيكاسو في مكان واحد، حلم تحقق. سيتمكن المغاربة للمرة الأولى من رؤية هذه الأعمال المرجعية التي شاهدوها فقط في الكتب المدرسية من قبل".

وتضم المملكة حوالي 15 متحفا عاما فقط مع عدد زوار متدن حتى الآن، إلا أنها تبدي في السنوات الأخيرة عزما على تنشيط الثقافة ولا سيما في الرباط.

ويتناول معرض "أمام بيكاسو" مجمل حياة بيكاسو ونتاجه بعدما أحدث الفنان الإسباني ثورة في الرسم في القرن العشرين بعبقريته التي سخرها في سبيل هذا الفن.

وقد أنجز بيكاسو الرسام والنحات والخزفي أكثر من 60 ألف عمل قبل وفاته في سن الحادية والتسعين في محترفه الأخير في موجان في جنوب فرنسا العام 1973.

وتنظم المعرض المؤسسة الوطنية للمتاحف في المغرب بالتعاون مع متحف بيكاسو في باريس وهو يقوم على مسار متعدد الاختصاصات يعتمد التسلسل الزمني لأعمال الفنان.

وأوضحت زلال "يبدأ بسنوات نتاجه الأولى مع لوحة رسمها بيكاسو في سن الرابعة عشرة 'فتاة حافية القدمين 1895" وصولا إلى نهاية حياته مع أحد آخر بورتريهاته الذاتية الرسام الشاب 1972".

وتابعت تقول "نريد أن نظهر الأساليب المختلفة التي اعتمدها وأحدث ثورة فيها طوال سنوات عمره مع قاسم مشترك للمسار برمته وهو الفنان والموديل".

فكل التقنيات والأساليب التي "استحوذ عليها" الفنان المولود في ملقة "تبرز من خلال مسألة الموديل التي لطالما تعمق فيها الفنان طوال حياته وطوعها للتأقلم مع كل التحولات" كما قال المنظمون.

ومن بين الأعمال المعروضة والمأخوذة من مجموعات متحف بيكاسو في باريس "المطبخ" (1948) التي رسمها تكريما للشاعر غيوم أبولينير و"امرأة عارية جالسة" (دراسة للوحة "آنسات افينيون" شتاء –1906 1907) و"القراءة" (1932) و"المرأة الحامل" (1959) فضلا عن منحوتات وصور وخزفيات.

ويقول مدير المتحف عبدالعزيز الإدريسي إنه "مسار ممتع يزخر بالأعمال التي تعتبر مرجعية من بدايات بيكاسو إلى الأيام التي سبقت وفاته مباشرة. هذا يعني أنه مسار كامل لأحد أرباب الإبداع الفني".

ويشدد المنظمون على أن المعرض يتناول أيضا "تأثير الفن الأفريقي على نتاج" بيكاسو "وهو "تأثير واضح خصوصا خلال المرحلة التكعيبية".

وتدشن المعرض الإثنين الأميرة للا سلمى زوجة العاهل المغربي الملك محمد السادس على أن يفتح أبوابه أمام الجمهور بعد يومين على ذلك.

وكان المتحف الذي دشن العام 2014، استضاف العام 2016 معرضا استعاديا كبيرا للنحات السويسري ألبرتو جاكوميتي وهو من كبار فناني القرن العشرين أيضا.

ويستثمر الكثير من أثرياء المغرب في بناء متاحف خاصة.

توم كروز يحذر المصريين من فتح توابيت المومياء

❑ **القاهرة** – حذر النجم الأميركي توم كروز، بطل فيلم "ذا مومي" أو المومياء، من فتح توابيت المومياء التي اكتشفتها مصر مؤخرا. واستخدم النجم الأميركي روح الدعابة على حسابه على تويتر، معلقا على خبر اكتشاف 28 مومياء بقوله "كونوا حذرين وأنتم تفتحون هذه الأشياء".

وشارك توم كروز في بطولة فيلم "ذا مومي" الذي من المقرر عرضه في السينما الأميركية والعالمية يونيو المقبل، والذي يتناول أسطورة مومياء ملكة مصرية اكتشفها كروز.

وكان العشرات من المصريين قد تفاعلوا مع تغريدته بالقول إنهم كانوا يصبحون أكثر سعادة لو وقع اختياره على مصر لتصوير فيلمه الجديد، لا سيما أنه يتناول أسطورة مومياء ملكة مصرية.

وأعلنت مصر السبت عن اكتشاف مقبرة أثرية قديمة تضم 28 مومياء بمحافظة المنيا وسط البلاد.

وقال وزير الآثار المصري خالد العناني إن الكشف الأثري يضم مجموعة من المومياوات تعود للعصور الوسطى لمصر القديمة (–2055 1650 ق.م)، إضافة إلى عدد من التوابيت الحجرية والفخارية بمنطقة تونة الجبل بمحافظة المنيا (وسط).

وبحسب الوكالة الرسمية المصرية، قدر عدد المومياوات في المرحلة الأولى بـ28، دون تفاصيل أخرى.

وعزا وزير الآثار المصري خلال المؤتمر الذي أقيم بمنطقة الاكتشاف الأثري، سبب أهمية الكشف إلى أنه الأول منذ 57 عاما حيث كان آخر كشف أثري بالمنطقة في الفترة من عام 1930 وحتى 1950 والذي كشف حينذاك عن مقبرة للطيور والحيوانات. وأشار إلى أن الكشف الأثري عثر عليه أثناء أعمال الحفائر التي تجريها بعثة حفائر كلية الآثار بجامعة القاهرة (حكومية).

وأوضح أن "هذا الكشف في بدايته وسنصل إلى الكشف العالمي (لم يوضحه) من خلال استكمال الحفائر".

وأعلن جابر نصار رئيس جامعة القاهرة أن "الاكتشاف غير مسبوق، وعبارة عن مقبرة ضخمة تتبع طراز الكاتا كومب (المقابر المنحوتة في الأرض أو في الصخر)، والتي أحيانا ما تكون متعددة الطوابق وتتضمن آبارا وحجرات ودهاليز متعددة كثيرة التعاريج".

وأضاف أن بعثة حفائر كلية الآثار عثرت بداخل المقبرة عن معالم أثرية مهمة وغير مسبوقة، منها 12 مومياء سليمة كاملة، فضلا عن بقايا مومياوات وعظام كثيرة، بالإضافة إلى التحف المنقولة من الفخار وغيره.

وتشهد مصر من وقت إلى آخر، الإعلان عن اكتشافات أثرية، وتزخر البلاد بآثار تعود لعهد قدماء المصريين الذين بنوا الأهرامات المصرية إحدى عجائب الدنيا السبع.

البرتغال تفوز بلقب الـ«يوروفيجن» للمرة الأولى

❑ **كييف** – فاز البرتغالي سلفادور سوبرال بالمركز الأول في مسابقة يوروفيجن الغنائية مساء السبت، حيث غنى أغنية تنتمي إلى موسيقى الجاز من كلمات أخته لويزا، لتفوز البرتغال بذلك للمرة الأولى في تاريخها بالمسابقة. وتنافست إيطاليا والبرتغال على الفوز بالنسخة الـ62 من المسابقة التي استضافتها العاصمة الأوكرانية كييف. وتفوقت البرتغال على بلغاريا ومولدوفا.

وفاز سوبرال ذو الصوت العذب البالغ من العمر 27 عاما بأغنية "لوف فور بوث أوف أس" والتي غناها بلغته الأم البرتغالية. وهذه هي المرة الأولى التي تفوز فيها البرتغال منذ مشاركتها في المسابقة في 1964. وبعد إعلان فوزه بالمركز الأول غنى سوبرال الأغنية مرة أخرى بالاشتراك مع أخته.

وقال سوبرال بعد فوزه "الموسيقى ليست ألعابا نارية، الموسيقى إحساس... دعونا نعيد العواطف مرة أخرى إلى الموسيقى".

وردا على سؤال في مؤتمر صحافي حول ما إذا كان قد أصبح بطلا قوميا قال سوبرال "حقيقة أنا رجل أريد فقط أن أحيا حياة هادئة، إذا اعتقدت أنني بطلا قوميا فإن هذا سيكون سيئا".

وقاطعت روسيا مسابقة هذا العام. وفازت أوكرانيا العام الماضي بمسابقة يوروفيجن.

وقال معلق على قناة آر.تي. بي الحكومية البرتغالية "لقد فزنا، هذا أمر لا يصدق". وهذه هي الدورة الـ62 من مسابقة يوروفيجن التي تصنفها موسوعة غينيس أطول مسابقة موسيقية تلفزيونية سنوية.

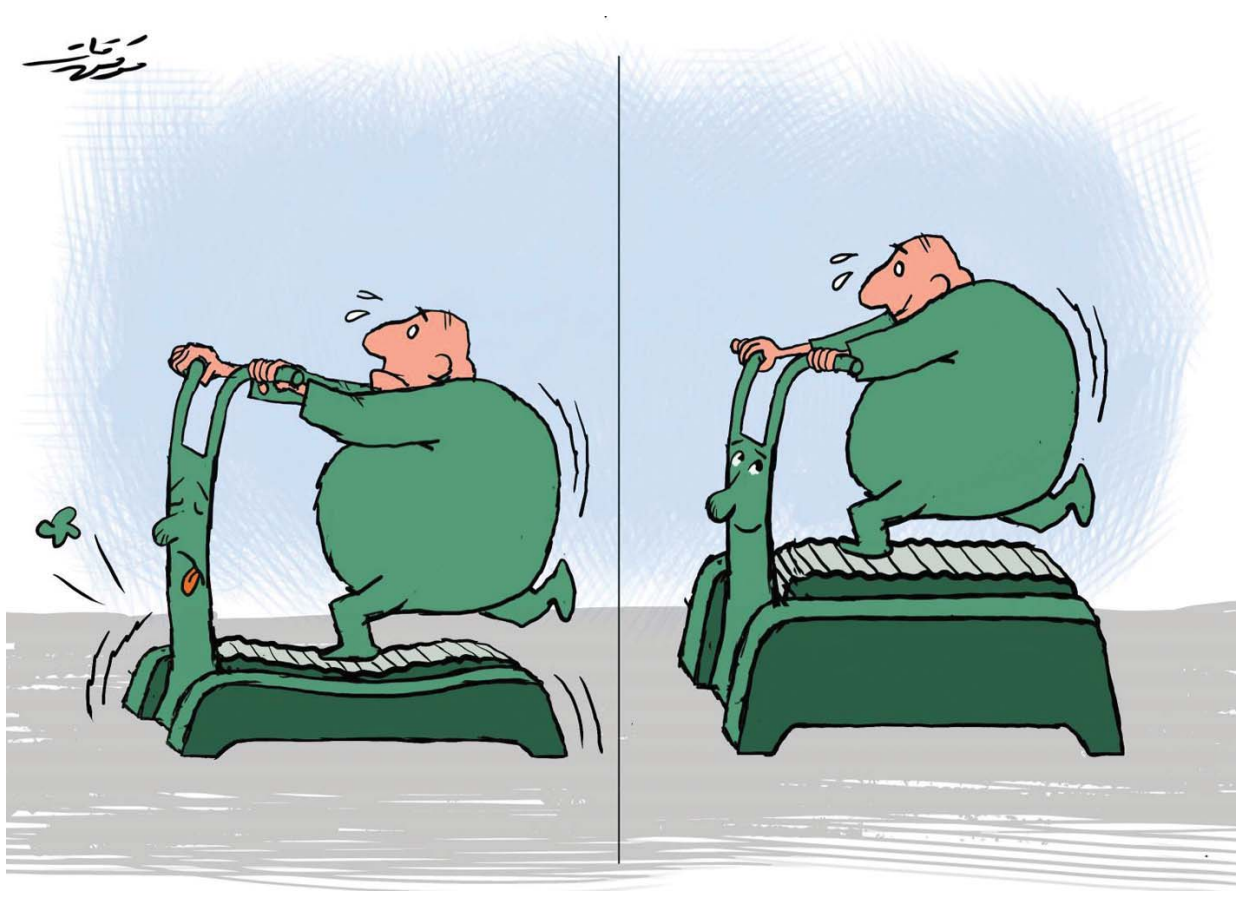

تغسيل الموتى عقاب زوجة خائنة في إيران

❑ **طهران** – قضت محكمة في العاصمة الإيرانية طهران على امرأة بتغسيل الموتى في مشرحة لمدة سنتين عقابا لها على خيانتها لزوجها، حسبما ذكرت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية (إسنا).

وشمل الحكم الصادر بحق السيدة البالغة من العمر 35 عاما جلدها 74 جلدة بسبب علاقتها "الآثمة".

وحكم على عشيقها بـ99 جلدة علاوة على نفيه إلى منطقة نائية.

وحتى سنوات قليلة فقط كانت عقوبة النساء اللواتي يتم ضبطهن في علاقة غير مشروعة، الرجم حتى الموت. وتعتبر عقوبة تغسيل الموتى غير عادية إلى حد بعيد.

ووصفتها الناشطة مهناز عزيزي، عبر حسابها على إنستغرام، بالـ"بدعة".

وتتعرض الإيرانيات اللاتي يتهمن بممارسة علاقات غير مشروعة مع الشباب إلى عواقب مأساوية، فضلا عن نظرة المجتمع الدونية إليهن.

وسبق للسلطات الإيرانية أن ردت في تعليق على تقرير للأمم المتحدة بشأن وضع حقوق الإنسان في إيران أن الرجم عقوبة مقررة في الشريعة الإسلامية لجريمة الزنا، وأضافت أن هذه العقوبة "فعالة في ردع الجريمة وحماية الأخلاق".

وأعدم 70 شخصا على الأقل في إيران منذ 1980 بتهمة الزنا.

صباح العرب

كرم نعمة

الرقص ناخب بلا صوت!

❑ عندما فاز الرئيس الأميركي باراك أوباما بدورته الرئاسية الأولى عام 2009، اختارت الصحف البريطانية صورة يُراقص فيها زوجته ميشال أوباما ليلة فوزه، وكتبت "إنه يرقص أيضا!!" فلم تكن المفاجأة حينها بفوز أول رجل أسود برئاسة الولايات المتحدة، ثمة زاوية أخرى للنظر إلى القادم الجديد إلى البيت الأبيض، إنه يجيد الرقص بشكل جيد.

ثمة مفاجأة من نوع آخر حدثت الأسبوع الماضي، فالرقص ناخب بلا صوت! ومارين لوبان، الخاسرة في الانتخابات الرئاسية الفرنسية، ظهرت ترقص بحماسة وشغف بعد الإعلان عن هزيمتها.

فالرقص بشغف وحماس لا يعني غير أن هذه السيدة تشعر بالفوز! لا بالخسارة وأنها قادرة مع أعضاء حزبها على التغيير في معركة لم تنته مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

ترقص لوبان على طبول الشعبوية اليمينية التي تجاهلها الفرنسيون وفق نتائج الانتخابات، فيما أثارت إعجاب الناخبين في الولايات المتحدة وبريطانيا، وهذا يثبت حجم اليأس للعدد الكبير انتخابيا ممن عولوا عليها، وهم من أسمتهم صحيفة نيويورك تايمز بـ"المنسيين".

هؤلاء المنسيون قوة مؤثرة لذلك قللت صحيفة "لوموند" من قوة انتصار ماكرون، فالعديد من الفرنسيين لم يصوتوا لصالح مرشح، بل ضد اليمين المتطرف، وهي إشارة إلى عدم ارتياح حيال الرئيس الجديد.

الكاتب جديون راشمان في صحيفة فايننشيال تايمز اقترح على ماكرون في ذروة تلذذه بالانتصار، العودة إلى رسالة خبير الاقتصاد البريطاني جون ماينارد كينز التي كتبها إلى فرانكلين روزفلت عام 1933، محذرا إياه من الفشل، لأن "التغيير العقلاني سيتعرّض إلى أذى بليغ في جميع أنحاء العالم، يجعل التقليديين والثوريين في محاربته".

كلام ماكرون بالأمس يوحي ببعض التفاؤل مع أنه بارتداء بدلة متواضعة السعر في يومه الأول في الشانزلزيه، أوحى لطبقة الأناقة الفرنسية بأنه نسخة ليست طبق الأصل ليساري يشبه جيرمي كوربين لايعتني بهندامه!

وكلامه بشأن إعادة ثقة البلاد بنفسها، وانتهاء الأمور التي كانت تجري خارج الزمن، وأن "العالم وأوروبا بحاجة الآن أكثر من أي وقت مضى إلى فرنسا قوية وفعالة" سيعطي الفرنسيين على وجه الخصوص والأوروبيين بشكل عام، أنه ليس كاوباما يرقص على مهل كقراراته المترددة، ولا ثور كلام هائجا بربطة عنق حمراء كترامب.

قاعدة ماكرون المحلية هشة، ومشكلة ذهاب المعارضة إلى الشوارع ستكون حقيقية يجب مواجهتها. لذلك يستحسن راشمان إجراء زيادة مبكرة في أجور رجال الشرطة، لأن الكثيرين منهم سيكونون قد صوتوا للوبان.